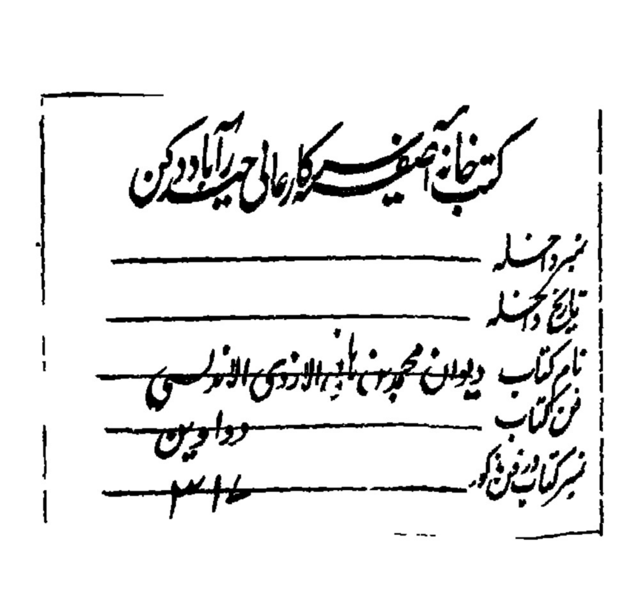


ديوان

الشاعر الاديب المجيد الاريب متنبي الغرب والآخذ شعرهُ بمجامع كل قلب ابو القاسم محمدُ بن هاني الازديّ الاندلسيّ

رحمهُ الله

وهو المضروب بهِ المثل تقول بعضهم فيهِ

ان تكن فارساً فكن كعليٍّ او تكن شاعراً فكن كابن هاني
كلُّ من يدّعي بما ليس فيهِ كذّبتهُ شواهدُ الامتحانِ

وقف على طبعهِ حضرة الاديب
المعلم شاهين عطيه
طبع بهمة الخواجا لطف الله الزهار صاحب المكتبة الوطنية والسيد عمر هاشم الكتبي الدمشقي

طبع في بيروت بالمطبعة اللبنانية سنة ١٨٨٦

ديوان ابن هاني الاندلسى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدُ للهِ ربِّ العالمينَ والصلاةُ والسلامُ على سيّدِ المرسلين وآلهِ الطيّبين الطاهرين واصحابهِ والتابعين وتابعيهم الى يوم الدين (وبعدُ) فهذا ديوانُ البارعِ الاديب والجهبذ الالمعيّ الاريب متنبي البلاد المغربيةِ وشاعر الديار الاندلسيةِ ابو القاسم وابو الحسن محمّد بن هاني الازديّ الاندلسيّ قيل انهُ من ولد يزيد بن حاتم بن قبيصة بن المهلّب بن ابي صفرة الازديّ وقيل بل هو من ولد اخيهِ روح بن حاتم وكان ابوه هاني من قرية من قرى المهدية بافريقية وكان شاعرًا اديبًا فانتقل الى الأندلس فولد لهُ محمدٌ المذكور بمدينة اشبيلية ونشأ بها واشتغل وحصل لهُ حظٌ وافر من الادب وعمل الشعر ومهر فيهِ وكان حافظًا لاشعار العرب واخبارهم واتصل بصاحب اشبيلية وحظي عندهُ وكان كثيرَ الانهماك في الملاذِ متهمًا بمذهب الفلاسفة ثم حصلت اسباب اقتضت خروجهُ من اشبيلية فخرج منها الى عُدوةِ المغرب ثم ارتحل الى

جعفر ويحيى ابني علي وكانا بالمسيله وهي مدينة الزاب وكانا واليها فبالغا في اكرامهِ والاحسان اليهِ فنمي خبرهُ الى المعزّ ابي تميم معدّ بن المنصور العبيدي فطلبهُ منهما فلما انتهى اليهِ بالغ في الانعام عليهِ ومدحهُ بغرر المدائح ونُخب الشعر ومدح غيرهُ ايضاً مثل جوهر القائد الذي فتح مصر للمُعزّ وجمع لهُ من ذلك ديوان كبير ولم يكن في المغاربة من هو في طبقتهِ من متقدّميهم ولا من متأخريهم بل هو اشعرهم على الاطلاق وهو عندهم كالمتنبي عند المشارقة وكانا متعاصرين وعاش ستاً وثلاثين وقيل اثنتين واربعين سنةً وكانت وفاتهُ في رجب سنه اثنتين وستين وثلثمائة وقيل انهُ وجد في سانيةٍ من سواني برقة مخنوقاً بتكة سراويلهِ ولما بلغ المعزّ خبرُ وفاتهِ وهو بمصر تأسف عليهِ كثيرا وقال هذا الرجل كنا نرجو ان نفاخر بهِ شعراء المشرق فلم يُقدَّر لنا ذلك رحمهُ الله وقد استحسن أن يرتب ما وجد من شعرهِ في هذا الديوان على حروف المعجم بحسب الروي

حرف الهمزة ا

(وقال يمدح المُعزّ ويهنّيه بشهر الصيام)

الحبُّ حيثُ المعشرُ الاعداءُ ... والصبرُ حيثُ الكِلّةُ السِيراءُ
ما للمهارى الناجياتِ كأنّها ... حَتمٌ عليها البينُ والعدواءُ
ليس العجيبُ بأن يبارين الصبا ... والعذلُ في اسماعهنّ حداءُ
يدنو منالُ يدِ المحبِّ وفوقها ... شمسُ الظهيرة خدرُها الجوزاءُ
بانت مودِّعةً فجيدٌ معرِضٌ ... يومَ الوداعِ ونظرةٌ شزراءُ
غدت ممنّعةَ القبابِ كأنّها ... بين الحجال فريدةٌ عصماءُ
حُجِبَتْ وتُحجَبُ طيفُها فكأنّما ... منهم على لحظاتها رقباءُ
ما بانةُ الوادي تثنّى خوطُها ... لكنّها البَزَنيّةُ السمراءُ
لم يبقَ طِرفٌ اجردٌ الاّ اتى ... من دونها وطمرّةٌ جرداءُ
ومفاضةٌ مسرودةٌ وكتيبةٌ ... ململمةٌ وعجاجةٌ شهباءُ
ماذا أُسائلُ عن مغاني اهلها ... وضميريَ المأهول وهي خلاءُ
لله احدى الدوح فاردة ولا ... لله محنيةٌ ولا جرعاءُ
باتت تثنّى لا الرياح تهزُّها ... دوني ولا انفاسيَ الصعداءُ
فكأنّما كانت تذكّرنيكمُ ... فتميد في اعطافها البرحاءُ
كلٌّ يهيج هواك اما أيكةٌ ... خضراءُ او أيكيّةٌ ورقاءُ

فانظر أنارٌ باللوى ام بارقٌ   متألقٌ أو رايةٌ حمراء
بالغور تخبو تارة ويشبها   تحت الدُجنةِ مندلٌ وكِباء
ذمّ الليالي بعد ليلتنا التي   سلفت كما ذمّ الفراقَ لقاء
لبست بياضَ الصبحِ حتى خلتها   فيه نجاشيًا عليه قَباء
حتى بدت والفجرُ في سربالها   فكأنّها خيفانةٌ صدراء
ثمّ انتحى فيها الصديعُ فادبرت   وكأنّها وحشيّةٌ عفراء
طويت لي الايام فوق مكايدٍ   ما تنطوي لي فوقها الاعداء
ما كان احسن من اياديها التي   توليك الا انها حسناء
ما تُحسن الدنيا تديم نعيمها   فهيَ الصناعُ وكفّها الخرقاء
نشأ النجازَ عليّ وهي بفتكها   ضرغامةٌ وبلونها حرباء
انّ المكارمَ كنّ سربًا رائدًا   حتى كنسن كأنهنّ ظباء
وطفقت اسألُ عن اغرّ محجّل   فاذا الانامُ جبلّةٌ دهماء
حتى دفعت الى المعزّ خليفةً   فعلمت انّ المطلبَ الخلفاء
جودٌ كأنّ اليمّ فيه نفاثةٌ   وكأنما الدنيا عليه غُثاء
ملكٌ اذا نطقت علاهُ بمدحه   خرسَ الوفودُ وأُفحم الخطباء
هو علّةُ الدنيا ومن خلقت له   ولعلةٍ ما كانت الاشياء
من صفو ماء الوحي وهو مجاجةٌ   من حوضهِ الينبوعُ وهو شفاء
من أيكة الفردوس حيث تفتقت   ثمراتها وتفيأ الافياء
من شعلة القبس التي عرضت على   موسى وقد حارت به الظلماء

من معدن التقديس وهو سلالةٌ — فخرت به الاجدادُ والآباء
من حيث يُقتبس النهارُ لمبصرٍ — من جوهر الملكوت وهو ضياء
الناس اجماعٌ على تفضيلهِ — وتشقّ عن مكنونها الانباء
فاستيقظوا من غفلةٍ وتنبهوا — ما بالصباح على العيون خفاء
ليست سماء الله ما ترأونها — لكنّ ارضاً تحتويه سماء
أمّا كواكبها له فخواضعٌ — تخفي السجودَ ويظهر الايماء
والشمس ترجع عن سناه جفونها — وكأنّهـا مطروفـةٌ مرهاء
هذا الشفيعُ لأمةٍ تأتي به — وجدودهُ لجدودها شفعاء
هذا امينُ الله بين عبادهِ — وبلادهِ ان عدّتِ الامناء
هذا الذي عطفتْ عليه مكةٌ — وشعابُها والركنُ والبطحاء
هذا الاغرُّ الازهرُ المتدفقُ الـ — ـمتألِّقُ المتبلِّجُ الوضّاء
فعليهِ من سيما النبيِّ دلالةٌ — وعليه من نورِ الالهِ بهاء
ورث المقيمَ بيثربٍ فالمنبرُ الـ — ـأعلى له والتُرعةُ العلياء
والخطبةُ الزهراء فيها الحكمةُ الـ — ـغرّاء فيها الحجّةُ البيضاء
للناس اجماعٌ على تفضيلهِ — حتى استوى اللُّوَماء والكرماء
واللكنُ والفصحاء والبعداء والـ — ـقرباء والخصماء والشهداء
ضرّابُ هام الروم منتقماً وفي — اعناقهم من جودهِ اعباء
تجري اياديهِ التي اولاهمُ — وكأنها بينَ الدماء دماء
لولا انبعاثُ السيفِ وهو مسلَّطٌ — في قتلهم قتلتهمُ النعماء

كانت ملوك الاعجمين اعزّةً فأذلها ذو العزّةِ الآباءُ
الّا تصغرَ العظماء في سلطانها الا اذا دلفتْ لها العظماءُ
جهل البطارقُ أنه الملكُ الذي أوصى البنين بسلمه الآباءُ
حتى رأى جهّالهُم من عزمه عبٌ الذي شهدت بهِ العلماءُ
فتقاصروا من بعد ما حكم الرّدى ومضى الوعيد وشبّتِ الهيجاءُ
والسيل ليس يحيد عن مستنهِ والسهم لا يدلى بهِ غلواءُ
ألم يشركوا في أنهُ خيرُ الورى ولذي البريّة عندهم شركاءُ
واذا أقرَّ المشركون بفضلهِ قسرًا فما ادراك ما الحنفاءُ
في الله يسري جودُهُ وجنودهُ وعديدهُ والعزمُ والآراءُ
او ما ترى دولَ الملوكِ تطيعهُ فكأنها خَوَلٌ لهُ وإماءُ
نزلت ملائكة السماء بنصرهِ وأطاعهُ الاصباحُ والامساءُ
والملكُ والفلكُ المدارُ وسعدهُ والغزوُ في الدأماء والدهماءُ
والدهرُ والايامُ في تصريفها والناسُ والخضراءُ والغبراءُ
اين المفرُّ ولا مفرَّ لهاربٍ ولك البسيطانِ الثرى والماءُ
ولك الجواري المنشآت مواخرًا تجري بأمرك والرياحُ رخاءُ
والحاملاتُ وكلها محمولةٌ والناتجاتُ وكلها عذراءُ
والاعوجيّاتُ التي ان سوبقت غلبت وجري المذكيات غلاءُ
والطائراتُ السابقاتُ السابحا تُ الناجياتُ اذا استحثَّ نجاءُ
فالبأسُ في حمس الوغى لكماتها والكبرياءُ لهنَّ والخيلاءُ

لا يصدرون نحورها يوم الوغى ... الأ كما صبغ الخدود حياء
شم العوالي والانوف تبسّموا ... تحت العبوس فأظلموا وأضاءوا
لبسوا الحديد على الحديد مظاهراً ... حتى اليلامق والدروع سواء
وتقنّعوا الفولاذ حتى المقلة الـ ... م نجلاء فيها المقلة الخوصاء
فكأنما فوق الاكفّ بوارقٌ ... وكأنما فوق المتون اضاء
من كل مسرود الدخارص فوقهُ ... حُبُكٌ ومصقولٍ عليه هباء
وتعانقوا حتى رُدينياتهم ... عطشى وبيضهمُ الرقاقُ رِواء
اعززتَ دينَ الله يا ابن نبيهِ ... فاليوم فيه تخمّطٌ وإباء
فأقلّ حظّ العُرب منك سعادةٌ ... وأقلُّ حظِّ الروم منك شقاء
فاذا بعثت الجيش فهو منيّةٌ ... وإذا رأيت الرأيَ فهو قضاء
يكسو نداك الروضَ قبل اوانهِ ... وتحيد عنك اللزبةُ اللأواء
وصفات ذاتك منك يأخذها الورى ... في المكرمات فكلّها اسماء
قد جالت الاوهامُ فيك فدقّتِ الـ ... م أوهامُ فيك وجلّتِ الآلاء
فعنت لك الابصار وانقادت لك الـ ... م أقدارُ واستحييت لك الأنواء
وتجمّعت فيك القلوبُ على الرضى ... وتشعّبت في حبك الاهواء
انت الذي فصل الخطاب وانما ... بك حكّمت في مدحك الشعراء
واخصّ منزلة من الشعراء في ... امثالها المضروبة الحكماء
اخذ الكلامَ كثيرَهُ وقليلَهُ ... قسمين ذا داءٌ وذاك دواء
دانوا بأنّ مديحهم لك طاعةٌ ... فرضٌ فليس لهم عليك جزاء

فاسلمْ اذا راب البريةَ حادث   واخلدْ اذا عمَّ النفوسَ فناء
فيهِ تنزَّل كلُّ وحيٍ مُنزَل   فلأهل بيت الوحي فيهِ سناء
فتطولُ فيهِ اكفُّ آلِ محمدٍ   وتغلُّ فيهِ عن الندى الطلقاء
ما زلت تقضي فرضَهُ وأمامهُ   ووراءهُ لك نائلٌ وحباء
حسبي بمدحك فيهِ ذخرًا انهُ   للنسكِ عند الناسكين كِفاء
هيهاتِ منَّا شكرُ ما تولي فقد   شكرتْك قبل الالسُنِ الاعضاء
واللهُ في علياك اصدقُ قائلٍ   فكأنَّ قولَ القائلينَ هذاء
لا تسألنَّ عن الزمانِ فانهُ   في راحتيكَ يدورُ حيثُ تشاء

وقال يمدحهُ وكتب اليهِ بها في جواب رقعة بعث بها اليهِ وقد احبَّ مجيء زيارته في منزلهِ

يارب كلِّ كتيبةٍ سهباء   ومآبَ كلِّ قصيدةٍ غرّاء
ياليثَ كلِّ عرينةٍ يابدرَ كلِّ م   دجنَّةٍ ياشمس كلِّ ضحاء
ياتاركَ الجبارِ يعثرُ نحرهُ   في قصدة اليزنيَّةِ السمراء
ذوالضربةِ النجلاءِ اثرَ الطعنةِ الـ م   ـسلكاء والمخلوجةِ الخرقاء
والنظرةِ الخزراء تحت اللأمة الـ م   ـبيضاء تحت الرايةِ الحمراء
أهد السلام الى الكؤس فطالما   حيَّيتها صرفًا الى الندماء
فسررتها ممزوجةً بصنائعٍ   وسررتها ممزوجةً بدماء
حاشا لقدرك من زيارة مجلسٍ   ولوَ انَّ فيهِ كواكب الجوزاء

إنا اجتمعنا في الندي عصابة ... تثني عليك بالسن النعماء
ارواحها لك والجسوم وانما ... انفاسها من فطنة وذكاء
ان الذي جمع العلى لك كلها ... القى اليك مقالد الشعراء

(حرف الباء)

وقال ايضا يمدحه

اقول دُمى وهي الحسان الرعابيب ... ومن دون استار القباب محاريب
نوى ابعدت طائية ومزارها ... الا كل طائي الى القلب محبوب
سلوا طيء الاجبال اين خيامها ... وما أجأ الا حصان ويعبوب
هم جنبوا ذا القلب طوع قيادهم ... فقد يشهد الطرف الوغى وهو مجنوب
وثم جاوزوا طلح الشواجر والغضى ... تخب بهم جرد اللقاء السراحيب
قباب واحياب وجاهمة العدى ... وخيل عراب فوقهن اعاريب
اذا لم أذد عن ذلك الماء وردهم ... ولن حن وراد كما حنت النيب
فلا حملت بيض السيوف قوائم ... ولا حبت سمر الرماح انابيب
وهل يرد الغيران ماء وردته ... اذا ورد الضرغام لن يلغ الذئب
وعهدي به والعيش مثل جمامه ... نمير بماء الورد والمسك مصروب
وما تفتأ الحسناء تهدي خيالها ... ومن دونها آساد خمس وتأويب
وما راعني الا ابن ورقاء هاتف ... [illegible]
وقد انكر الدوح الذي يستظله ... ويحمد له الاندا ان وهي اهاب

وحشٌ جناحيه ليخطفَ قلبهُ ... حشاء سنانيق الدجى وهي غريبُ
ألا ايها الباكي على غير الفهِ ... كلانا فريد بالسماوةِ مغلوبُ
فؤادك خفّاقٌ والفلك نازحٌ ... وروضك مطلول وبانك مهضوبُ
هلمّ على أني اقيك بأضلعي ... فأملك دمعي عنك وهو شآبيبُ
تكنّك لي موشيّةٌ عبقريّةٌ ... كريشك الاّ انهنّ جلابيبُ
فلا شدو الاّ من رنينك شائقٌ ... ولا دمعَ الاّ من جفونيَ مسكوبُ
ولا مدح الاّ للمعزّ حقيقةً ... يفصّل درّا والمديح اساليبُ
نجادٌ على البيت الاماميّ معتلٍ ... وحكم الى العدل الالهيّ منسوبُ
يصلّي عليه اصغرُ القدح صائبٌ ... وعوجاء مرنانٌ وجرداء سرحوبُ
واسمر عرّاص الكعوب مثقّفٌ ... وابيضُ مشقوق العقيقة مخشوبُ
لاسيافهِ في بدنهِ وعصاتهِ ... نجيعان مهراقٌ عبيطٌ ومصبوبُ
فان تكُ حربٌ فالمعارق والطلى ... وان تكُ سلمٌ فالشوى والعراقيبُ
اعزّةُ مَنْ تحذى النعال اذلّةٌ ... لهُ وملوك العالمين قراضيبُ
وما هوْ الاّ ان يشيرَ بلحظهِ ... فتخر فلك او تغذّ مقانيبُ
فلا قارع الاّ القنا السمرَ بالقنا ... اذا قرعت للحادثات الظنابيبُ
ولم ارَ زوّارًا كسيفك للعدى ... فهل عند هام الروم اهلٌ وترحيبُ
اذا ذكروا آثارَ سيفك فيهم ... فلا القطرُ معدود ولا الرمل محسوبُ
وفيما اصطلوا من حرّبأ سك واعظٌ ... وفيما أذيقوا من عذابك تأديبُ
ولكن لعلّ الجاثليقَ يغرّهُ ... على حلبٍ نهبٌ هنالك منهوبُ

وثغر باطراف الشآم مضيع ... وتفريق اهواء مراض وتخريب
وما كل ثغر ممكن فيه فرصة ... ولا كل ماء بالجدالة مشروب
ومن دون شعب انت حاميه معرك ... ولي وتصعيد كريه وتصويب
وصعق بركن الدين وابن طارق ... يذب عن الفرقان بالتاج معصوب
وجرد عناجيج وبيض صوارم ... وصيابة مرد وكرامة شيب
وسفن اذا ما خاضت اليم زاخرا ... جلت عن بياض النصر وهي غرابيب
تشب لها حمراء قان اوارها ... سبوح لها ذيل على الماء مسحوب
كفيت بني مروان جانب ثغرهم ... وحظهم من ذاك خسر وتتبيب
وعار بقوم ان اعدوا سوابحا ... صفوفا بها عن نصرة الدين تنكيب
وقد عجزوا في ثغرهم عن عدوهم ... بحيث تجول المقربات اليعابيب
وجيشك يعتاض المرقل بسعيه ... ومن دونه اليم الغطامط واللوب
يخضخض هذا الموج حتى عبابه ... اذا الثج من هام البطارق مخضوب
فما نور ذكر المجد فيها مفضض ... وفوق حديد الهند منهن تهذيب
ومن عجب أن تشجر الروم بالقنا ... فتوطأ اغمار وهضب شناخيب
ولوم بني العباس فوق جنوبهم ... ولا نصر الا فتية واكاعيب
وانت كلوء الدهر لا الطرف هاجع ... ولا العزم مردوع ولا الجأش مغلوب
هم اهل حر لها وانت ابن حربها ... ففي القرب تبعيد وفي البعد تقريب
ولا عجب والثغر ثغرك كله ... وانت ولي الثأر والثأر مطلوب
وانت نظام الدين وابن نبيه ... وذو الامر مدعو اليه ومندوب

سيجلو دجى الدين الحنيف سرادقٌ　　من الشمس فوق البرّ والبحر مضروبُ
وعزمٌ يظل الخافقين كأنهُ　　على افق الدنيا بناءٌ وتطنيبُ
وبسلٍ ارمينيةٌ وذواتها　　صليبٌ لنصح الارمنيين منصوبُ
وحسبيَ مما كان او هو كائنٌ　　دليلانِ علم بالالهِ وتجريبُ
ولم تخترق سجف الغيوب هواجسٌ　　ولكنهُ من حارب الله محروبُ
واعلمُ أنّ الله منجز وعدهِ　　فلا القول مأفوك ولا الوعد مكذوبُ
ولله علم ليس يحجب دونكم　　ولكنهُ عن سائر الناس محجوبُ
وانت معدّ وارث الارض كلها　　فقدحٌ مقدور وقد خُطَّ مكتوبُ
ألا انما اسماؤكم حقٌ مثلكم　　وكلٌ الذي تسمى البرية تلقيبُ
اذا ما مدحناكم تضوّعَ بيننا　　وبين القوافي من مكارمكم طيبُ
فان أكُ محسودًا على حرّ مدحكم　　فغيرُ نكيرٍ في الزمان الاعاجيبُ
اراني اذا ما قلت بيتًا تنكّرتْ　　وجوهٌ كما غشّى الصحائفَ تتريبُ
وما غاظ حسّادي سوى الصدق وحده　　وما من سجاياً مثليَ الأفك والحوبُ
أفي كلّ عصر قلت فيهِ قصيدةً　　عليّ لاهل الجهل لوم وتثريبُ
وما قصد مثلي في القصيد ضراعةٌ　　ولا من خلالي فيه حرص وترغيبُ
أرى اعينًا خزرًا اليّ وانما　　دليلًا نفوس الناس بشرٌ وتقطيبُ
أبن موضعي فيهم ليفخر غالبٌ　　يبينُ بسيماهُ ويدحر مغلوبُ
وقد اكثروا فاحكم حكومة فيصلٍ　　ليعرف ربٌ في البديع ومربوبُ
فمدحكُ مفروض وحكمك مرتضيً　　وهديُك محمود وسخطك مرهوبُ

وذكرك تقديس وانت دلالة وحبك تصديق وبغضك تكذيب
ألا انما الدنيا رضاك لعاقل والاّ فانّ العيش همٌّ وتعذيب
وان طال عمر في نعيم وغبطةٍ فما هو الاّ من يمينك موهوب

١٠١

وقال يمدح جعفر بن غلبون

كذب السلوُّ العشقُ ايسرُ مركبا ومنيّةُ العشاق ايسرُ مطلبا
من لم يرَ الميدان لم يرَ معركاً أشَباً ويوماً بالسنوّر أكهبا
وكتائباً تردي عوائقها القنا وفوارساً تغدي صوالجها الظبا
لا يوردون الماء سنبك سابحٍ او يكتسي بدم الفوارس طحلبا
لا يركضون فؤاد صبٍّ هائمٍ ان لم يُسمّوهُ الجواد السلهبا
حتى اذا ملكوا اعنّتنا هوًى صرفوا الى البهم العتاق الشربا
ربذًا فخيفاناً فيعسوباً فذا شيةً اغرّ فمنعلاً فمجنبا
قد اطفأوا بالدم منها جمرهم فتكوّرت شمس النهار تغضّبا
واستأنفوا بشيابها فجرًا فلو عقدوا نواصيها اعادوا الغيهبا
في معرك جنبوا به عشاقهم طوعاً وكنت انا الذلولَ المصحبا
لبسوا الصقال على الخدود مفضّضاً والسابريّ على المناكب مذهبا
وتضوّع الكافور من اردانهم عَبَقاً فظنّوهُ عجاجاً اشهبا
حتى اذا نثروا الصوارم بينهم قطعاً وسمر الزاعبيّةِ اكعبا
قطرت غلائلهم دماً وخدودهم خجلاً فراحوا بالجمال مخضبا

قد صرَّ آذانَ الجياد توجسًا — وكتمن اعلانَ الصهيل تهيبا
وغدا الذي يلقى ندامى لهوه — متبسمًا في الدارعين مقطبا
ويكلف الارماحَ لينَ قوامه — فيذمّ ذا يزنٍ ويظلمُ قعضبا
كِسرى شهنشاهِ الذي حدثته — هذا فاين تظنّ منه المهربا
من لا يبيت على الاحبةِ راضيًا — حتى يكونَ على الفوارس مُغضبا
من زينة أن لا يجيء مقنعًا — حتى يقدّ متوّجًا ومعصّبا
ما زال يعلو في مناسب فارسٍ — حتى ظننت النوبهار له أبا
ولئن سطا بسرير ملكِ العجمِ — فلقد امدّته لسانًا مُعربا
ولئن تعرّضَ للدماء يسيلها — فلقد يكون الى النفوس محببا
قم فاخترط لي من حواشي لحظه — سيفًا يكون كما علمت مجرّبا
وأعرْ جناني فتكةً من دَلِّهِ — كيما اكونَ به الشجاعَ المحربا
وامدّني بتعلّةٍ من ريقه — حتى أقبِّلَ منه ثغرًا اشنبا
وأجعل محلي أن أراهُ فانني — سأقصّ بين يديه هذا المقنبا
أولم يكن ذا الخشفُ يألف وجرةً — فاليومَ يألف ذا القنا المتأشبا
عهدي به والشمسُ دايةُ خدره — توفي عليه كل يومٍ مرقبا
ما ان تزالُ تخرُّ ساجدةً له — من حين مطلعها الى ان تغربا
فعلى القلوبِ القاسيات مقلّبًا — والى النفوس الفاركات محببا
حتى اذا سرق القطايلُ شنفه — عوّضته منه صفيحًا مُقطبا
لما رأى شذورهُ ابرزنه — من حيث يألف كِلّةً لا سبسبا

وسنانُ من وسنِ الملاحة طرفهُ وجُفينهُ سكران من خمر الصبا
قد واجه الأسدَ الضواريَ في الوغى غِرًّا وقارنَ في الكناسِ الربربا
فاذا رأى الابطال نصّ اليهم جيدًا واتلع خائفًا مترقبا
فاتى به ركضَ الفوارس حولاً وأتى بهِ خوضَ الكرائه قُلّبا
قد سرتُ في الميدان يومَ طرادهم فعجبتُ حتى كدت ان لا اعجبا
قمرٌ لم قد قلّدوهُ صارمًا لو أنصفوهُ قلّدوهُ كوكبا
صبغوهُ يومًا بالشقيق وبالرحيـ ـق وبالبنفسج والاقاحي مشربا
وكأنما طبعوا لهُ من لحظهِ سيفًا رقيقَ الشفرتين مشطّبا
قد ماج حتى كاد يسقطُ نصفهُ وأُذيلَ حتى كاد ان يتسرّبا
خالستهُ نظرًا وكان مورّدًا فاحمرّ حتى كاد ان يتلهّبا
هذا طرازٌ ما العيون كتبنهُ لكنهُ قبل العيون تكتّبا
انظر اليهِ كأنهُ متنصلٌ بجفونهِ ولقد يكون المذنبا
وكأنّ صفحة خدّهِ وعذارهِ تفاحةٌ رُميتْ لتقتلَ عقربا
نجيتْ قوافي الشعر فيك فمالها لم تأتِ من مدح الملوك الاَوجبا
من آل ساسانٍ منارٌ للصبى قد بتُّ اسأَل عنهُ انفاسَ الصبا
اجني حديثًا كان ألطف موقعًا عندي من الراحِ الشمول واعذبا
ردني لهُ حتى اردّ سلامهُ عَبِقًا بريحان السلام مطيبا
هلاّ انا البادي ولكن شيمتي من دا يردّ عن الخفاء المغربا
لم امطر الوسميَ الاَّ بعد ما سبق الوليُّ اليهِ وقد عمرَ الربا

ونلقتِ الركبانُ سمعي بالذي ... سَمع الزمانُ بِأقلّهُ فتعجبا
ودنت اليهِ الشمسُ حتى زوحمت ... واخضرّ منهُ الافقُ حتى أعشبا
في كلِّ يومٍ لا تزال تحيةً ... كرمٌ تخبُّ بها رسولٌ مجنبا
فتكاد تبلغنى اليهِ تشوّقًا ... ويكاد يحملني اليهِ تطرّبا
هي أيقظت بالي وقد رقدَ الورى ... واستنهضت شكرى وقد عقدَ الحبا
ان يكرمَ السيفُ الذي قلدتني ... من عزِها فلقد تخير منكبا
لستُ الخطيبَ المسهبَ ألأعلى اذا ... ما لم اكن فيك الخطيبَ المسهبا
لو كنت حيث ترى لساني ناطقًا ... لرأيتَ شقشقةً وقرمًا مصعبا
أنا وبكرًا في الوغى لبنو أبٍ ... وان اختلفنا حين تسبنا أبا
قومٌ يعمُّ سراةَ قومي فخرهم ... ويخصُّ أقربَ وائلٍ فالأقربا
اخلاقنا حتّى كأنَّ ربيعةً ... من قبل يعربَ كان عاقد يشجبا
ذرني اجدد ذلك العهد الذي ... أعيا على الأيامِ أن ينقضبا
فلقد علمتُ بان سيفي منهمُ ... يبديّ أمضى من لسانيَ مضربا
المانعينَ حماهُ وحمى الندَى ... وحمى بني قحطانَ ان ينهبا
هم قطّعوا بأكفِهم أرماحهمْ ... غضبًا لجارٍ بيوتهم أن يغضبا
ووفوا فلم يدَعُوا الوفاء لجارهم ... حتى تشتّت شملهمْ وتخرّبا
لولا الوفاء بعهدهم لم يفتكوا ... بكليبِ تغلبَ بين أيدي تغلبا
يومَ اشتكى حرّ الغليلِ فقيل قد ... جاوزتَ في وادي الاحصّ المشربا
وكفاك ان أطربتهم ومدحتهم ... جهدَ المديح فما وجدتَ مكذّبا

الواهبين حمى وشولاً رابعا ... وإماطها حواً وروضا معشبا
والخائضين الى الكريهة مثلها ... والواردين لماً وثباثبا
لو شيدوا الخيمات تشييد العلى ... أمنت ديار ربيعة ان تخربا
فهم كواكب دهرهم لكنهم ... منه بحيث ترى العيون الكوكبا
من ذا الذي يثني عليك بقدر ما ... تولي ولو جاز المقال وأطنبا
أم من يعمر في الزمان مخلدا ... حتى يعد له الحصى والاثلبا
من كان اول نطقه في مهده ... ان قال اهلاً للعفاة ومرحبا
عذلوه في بذل التلاد وانما ... حسدوه أن يدعى الغمام الصيبا
لا تعذلوه فلن يحول عاذل ... ما كان طبعاً في النفوس مركبا
نفس ترق تأدبا وحجى يضي م ... ء تلهبا ويد تذوب تسربا
فيزيدها نزر السماح تخرقا ... ويزيدها بسط البيان تحجبا

٥

وقال يمدح ابا الفرج محمد بن عمر الشيباني

حلفت بالسابغات البيض واليلب ... وبالاسنة والهندية القضب
لأنت ذا الجيش ثم الجيش نافلة ... وما سواك فلغو غير محتسب
ولو اشرت الى مصر بسوطك لم ... تحوجك مصر الى ركض ولا خبب
ولو ثنيت الى ارض الشآم يدا ... ألقت اليك بايدي الذل من كثب
لعل غيرك يرجو أن يكون له ... علو ذكرك في ذا الجحفل اللجب
او أن يصرف هذا الامر خاتمة ... بما تصرف في جد وفي لعب

هيهات تأبى عليهم ذاك واحدة … أن لا تدور رحى إلاّ على قطبِ
انت السبيلُ الى مصر وطاعتها … ونصرةُ الدين والاسلام في حلبِ
وابن عنك بارض شنتها زمنًا … وازدان باسمك فيها منبرُ الخطبِ
اليس صاحبُ اعمال الصعيد بها … قدمًا وقائدُ اهلِ الخيم والطنبِ
شوّقَ المشرقُ الاقصى اليك وما … تركت في الغرب عن مأثورةٍ عجبِ
وكم تخلّفَ في اوراسَ من سيرٍ … سارت بذكرك في الاسماع والكتبِ
وكلّ خيسٍ لآسادِ العرين فقد … غادرته كوجارِ الثعلبِ الخربِ
قد كنت تملأهُ خيلاً مضمّرةً … يحملن كلّ عتيدا البأسِ والغضبِ
وانت ذاك الذي تدوي الصعيد كأن … لم تنأ عن اهلهِ يومًا ولم تغبِ
كن كيف شئت بارض المشرقين تكن … بها الشهاب الذي يعلو على الشهبِ
فأنت من اقطع الاقطاع واصطنع الـ … ـمعروفَ فيها ولم تظلم ولم تخبِ
فسرْ على طرقكَ الاولى تجد اثرًا … من ذيل جيشك ابقى الصخر كالكثبِ
ولفحةٍ منك في إخميم عاطرةٍ … مسكيّةٍ عبقت بالماء والعشبِ
فلا تلافيت الاّ من ملكت ومن … اجرتَ من حادث الايام والنوبِ
ولا تمرُّ على سهلٍ ولا جبلٍ … لم يروَ من ندىً اومن دم سربِ
ارضًا غنيت بها عزًّا لمغتصبٍ … سيرًا لمكتسبٍ مالاً لمنتهبِ
فما صفا الجوّ فيها منذ غبت ولا … له انفراجٌ الى حيٍّ من العربِ
وقلَّ بعدك فيهم من يذبّ عن … جارٍ ويدفع عن مجدٍ وعن حسبِ
فان اتيتهمُ عن فترةٍ فهمُ … كما عهدتهمُ في سالف الحقبِ

اذ تجنب الحصن والجرد العتاق بها | واذ تصبح اهل السرج والجلب
وتخضب الحلق الماذيّ من علق | كأنما صاغها داود من ذهب
اذ القبائل إمّا خائف لك أو | راج لمن ضاحك منهم ومنتحب
ونحلة قد اجابت وهي طائعة | وقبلها حلّة عاصت ولم تجب
فتلك ما بين مسكن ومنتعش | وهذه بين مقتول ومنتهب
فكم ملاعب ارماح تركت بها | تدعو حلائله بالويل والحرب
وكم فتى كرم اعطاك مقوده | فاقتاد كل كريم النفس والحسب
ان لا تقد عظم ذا الجيش اللهام فقد | شاركت قائده في الدرّ والحلب
فالناس غيرك اتباع له خول | وانت ثانيه في العليا من الرتب
أيدته عضدًا فيما يحاوله | وكنتما واحدًا في الرأي والادب
فليس يسلك الا ما سلكت ولا | يسير الا على اعلامك النجب
فقد سرى بسراج منك في ظلم | وقد أعين بسيل منك في صبب
جريتما في العلى جري السواء معًا | فجئتما اولًا والخلق في الطلب
وانتما كغراري صارم ذكر | قد جرّدا وكغربي لهذم درب
وما ادامت له الايام حزمك أو | غادرت للرأي في بدء وفي عقب
فليس يعيي عليه هول مطّلع | وليس يبعد عنه شأو مطّلب

وقال ارتجالاً

قد كتبنا في قطعة من جراب | وجعلنا المقال غير صواب

ودعوناك لا لتجمع شملاً • وبعثنا ابن دأية بالكتاب
فاذا جئتنا فجئ بنديم وسماع . ومجلس وشراب

وقال يمدح جعفر بن علي

أحبب حياك القباب قبابا لا بالحداة ولا الركاب ركابا
فيها قلوب العاشقين تخالها عنماً بايدي البيض او عنابا
يأبى المغاضبة التي أتبعتها نفساً يشيع عيسها ما آبا
والله لولا أن يسفهني الهوى ويقول بعض القائلين تصابى
لكسرت دمليجها لضيق عناقها ورشفت من فيها البرود رضابا
بنتم فلولا ان اغير لمتي عبثاً والقاكم علي غضابا
لخضبت شيباً فى عذاري كاذباً ومحوت محو النقس منهُ شبابا
وخلعتهُ خلع النجاد مذمماً واعتضت عن جلبابهِ جلبابا
وخضبت مسود الحداد عليكمُ لوأنني اجد البياض خضابا
واذا اردت الى المشيب وفادة فاجعل اليه مطيك الأحقابا
فلنأخذن من الزمان حمامة ولندفعن الى الزمان غرابا
ماذا اقول لريب دهرٍ خائنٍ جمع العداة وفرق الاحبابا
لم القَ شيئاً بعدكم حسناً ولا ملكاً سوى هذا الأغر لبابا
هذا الذي قد جلّ عن أسمائهِ حتى حسبناها لهُ القابا
من ليس يرضى ان يسمى جعفراً حتى يسمى جعفر الوهابا

يهبُ الكتائبَ غانماتٍ واللهى ... مستردفات والجيادَ عرابا
فكأنما ضربَ السماء سرادقًا ... بالزاب او رفع النجومَ قبابا
قد نال اسبابًا الى اسبابها ... وسيبتغي من بعدها اسبابا
لبسَ الصباح به صباحًا مسفرًا ... وسقت شمائلهُ السحابَ سحابا
قد بات صوبُ المزنِ يسترقُ الندى ... من كفهِ فرأيتُ منهُ عجابا
لم ادر أنّى ذاك الاّ أنني ... قد رابني من امرهِ ما رابا
وبأيّ املاكٍ اطافَ ولم يخفْ ... من بأسهِ سوطًا عليه عذابا
وهو الغريقُ لأن توسّط موجها ... والبحرُ ملتجٌّ يعبُّ عبابا
ماضي العزائم غيرهُ اغتنم اللُّهى ... في الحرب واغتنم النفوسَ نهابا
فكأنّهُ والاعوجيُّ اذا انتحى ... قمرٌ يصرّفُ في العنانِ شهابا
ما كنت احسب أن ارى بشرًا كذا ... ليثًا ولا درعًا يُحمى غابا
وردًا اذا القى على اكتادهِ ... لِبدًا وصرّ بحدٍّ نابٍ نابا
فرشت له ايدي الليوثِ خدودَها ... ورضين ما يأتي وكنّ غضابا
لولا حفائظهُ وصعبُ مراسهِ ... ما كانت العربُ الصعابُ صعابا
قد طيّبَ الافواهَ طيبُ ثنائهِ ... من أجل ذا تجدُ الثغورَ عذابا
لو شقّ عن قلبي امتحانَ مودّةٍ ... لوجدتُ من قلبي عليه حجابا
قد كنتُ قبل نداهُ ازجي عارضًا ... فأشيم منهُ الزبرج المنجابا
آليت اصدرُ عن بحارك بعد ما ... قستُ البحارَ بها فكنّ سرابا
لم تُدنني ارضٌ اليك وانما ... جئت السماء ففتّحت ابوابا

ورأيتُ حولي وفدَ كلّ قبيلةٍ حتى توهمتُ العراقَ الرابا
ارضًا وطئت الدرّ رَضراضًا بها والمسكُ تربًا والرياضَ جنابا
وسمعتُ فيها كلّ خطبةِ فيصلٍ حتى حسبتُ ملوكها أعرابا
ورأيت اجبلَ ارضها منقادةً فحسبتها مدّت اليك رقابا
وسألت ما للدهر فيها اشيبًا فاذا به من همّ بأسك شابا
سدّ الامامُ بك الثغورَ وقبلهُ هزم النبيُّ بقومك الاحزابا
لو قلتُ إن المرهفاتِ البيضَ لم تخلق لغيركمُ لقلتُ صوابا
انتم ذوو التيجان من يمنٍ اذا عدّ الشريف ارومةً ونصابا
ن تمتثل منها الملوك قصوركم فلطالما كانوا لها حجّابا
هل تشكرنْ ربيعة الفرس التي اوليتموها جيئةً وذهابا
او تحمد الحمراء من مضرٍ لكم ملكًا اغرّ وقادةً انجابا
انتم منحتم كلّ سيدٍ معشر بالقرب من انسابكم انسابا
هبكم منحتم هذه البُدرَ التي علمت فكيف منحتم الاحسابا
قلتم فأصمتَ ناطقٌ وصمتّمُ فبلغتمُ الاطنابَ والاسهابا
اقسمتُ لو فارقتمُ اجسامكم لبقيتمُ من بعدها ألبابا
ولو أنّ اقطارَ الديارِ نبت بكم لسكنتمُ الاخلاقَ والآدابا
ياشاهدًا لي أنهُ بشرٌ ولو انبأتـــهُ بخصالهِ لارتابا
لك هذه المهجُ التي تدعُو الورى فأمرْ مطاعًا ثم فادعُ مجابا
لولم تكن في السلم انطقَ ناطقٍ لكفاك سيفكَ أن تحيرَ خطابا

ولكن خرجت من الظنون ورجمها فلقد دخلتَ الغيبَ بابًا بابا
ما الله تاركِ ظلم كفك للهى حتى ينزّل في القصاص كتابا
ليس التعجبُ من بحارك انني قستُ البحار بها فكنّ سرابا
لكن من القدرِ الذي هو سابقٌ ان كان احصى ما وهبت حسابا
اني احتقرت لك المديح لانهُ لم يشفني فجعلتهُ اعيابا
والذنبُ في مدحٍ رأيتك فوقهُ اني الرجال يقال فيك اصابا
هبني كذي المحراب فيك ولُمْني كالخصمِ حين تسوّروا المحرابا
فانا المنيبُ وفيهِ اعظم اسوة قد خرّ قبلي راكعًا وأَنابا

وقال ايضًا مخاطبهُ وقد حضر عنده في مجلس منادمة

وثلاثة لم تجتمع في مجلسٍ الاَّ لمثلك والاديبُ اريبُ
الوردُ في رامشنةٍ من نرجسٍ والياسمينُ وكلهنَّ غريبُ
فاصفرُّ ذا واحمرُّ ذا وابيضُّ ذا فأتت بدائعُ امرُهنَّ عجيبُ
فكأنَّ هذا عاشقٌ وكأنَّ ذا م ك معشقٌ وكأنَّ ذاك رقيبُ

(حرف التاء)

وقال

عبراتٌ تحثها زفراتُ هنَّ منهُ بألسن ناطقاتُ
وبحهُ اذا أطاعهُ حبد ظبي ولواءُ الى الهوى منصاتُ

عطف الدهر عطفةَ فرماهُ ... بسهام مريشها النكباتُ
ايها الصبُّ لا ترع فالليالي ... فرحاتٌ تشوبها ترحاتُ
وكذا الحبُّ ضحكةٌ وبكاءٌ ... وكذا الدهر ألفةٌ وشتاتُ

وقال في وصف سيف

وابيضِ كلسانِ البرق مخترطٍ ... من دون حق معز الدين اصليتِ
منيةٌ ليس تبغي غيرَ طالبها ... وكوكبٌ ليس يبغي غير عفريتِ

(حرف الثاء)

وقال يمدح جعفر بن علي بن علون الاندلسي

لمن صولجان فوق خدّك عابثُ ... ومن عاقدٌ في لحظ طرفك نافثُ
ومن مذنبٌ في الهجر غيرك مجرمٌ ... ومن ناقضٌ للعهد غيرك ناكثُ
مليكٌ اذا مال الرضَى بجفونــهِ ... رأيت مميتاً بين عينيهِ باعثُ
عيونُ المها لا سهمكنَّ ملبِّثٌ ... ولا انا مما خامرَ القلبَ لابثُ
احسبُ ساري الليلةِ البدرَ واحداً ... وفي كلل الاظعان ثانٍ وثالثُ
سرينَ بقصب البان وهيَ موائدٌ ... تثنّى وكثبِ الرمل وهيَ عثاعثُ
اريد لهذا الشمل جمعاً كعهدنا ... وتأبى خطوبٌ دونهُ وحوادثُ
عبثت زماناً بالليالي وصرفها ... فما هي بي لو تعلمون عوابثُ
لئن كان عشق النفسِ للنفس قاتلاً ... فاني على حتفي بكفيَ باحثُ

ولئن كان عمرُ المرءِ مثلَ سماحِهِ   فانّ اميرَ الزابِ للارض وارثُ

اذا نحن جئناهُ اقتسمنا نوالهُ   كما اقتُسِمَتْ في الاقربين الموارثُ

وإنْ حرامًا ان تؤمّلَ غيرهُ   كما حُرِمَتْ في العالمين الخبائثُ

تبسّمتِ الايام عنهُ ضواحكًا   كما ابتسمت حوُّ الرياض الدمائثُ

وسدّ ثغورَ الملكِ بعد انثلامها   وقد اظلمت تلك الخطوب الكوارثُ

فما زاد في بحبوحةِ الملك زائدٌ   ولا عاث في عرّيسة الليث عائثُ

وقد كان طاح الملك لولا اعتلاقهُ   حبائلَ هذا الامر وهي رثائثُ

رمى جبلَ الاجبال بالصيلم التي   يغشى جبين الشمس منها الكثاكثُ

وما راعهم الاّ سرادقُ جعفر   تحفُّ بهِ اسدُ اللقاء الدلاهثُ

فجدّ لهم عن صهوة الطرف راكبٌ   وأظعنهم عن جانب الطور ماكثُ

صقيلُ النهى لا ينكثُ السيفُ عهدَهُ   اذا عزّت القومَ العهود النواكثُ

مضاعفُ نسجِ العرض يمشي كأنما   يلوثُ بهِ سربالَ داودَ لائثُ

قديمُ بناء البيتِ والمجد أُسستْ   قواعدهُ شرُّ الامور الحدائثُ

سريعٌ الى داعي المكارم والوغى   اذا ما استريث النكس والنكس رائثُ

وما تستوي الشعواء غير حثيثه   قوادمها والكاسرات الحثائثُ

شجا لعداة لا مزارُ نفوسهم   قريبٌ ولا الاعمارُ فيهم لوابثُ

لعمري لئن هاجوك حربًا فانها   أكفُّ رجالٍ عن مداها بواحثُ

تركتَ فؤادَ الليثِ في الجيش طائرًا   وقد كان زأرًا فما هو لاهثُ

فلا نُقضَ الامرُ الذي انت مبرمٌ   ولا خُذلَ الجيشُ الذي انت باعثُ

تورّعتَ عن دُنياك وهيَ عزيزة   لها مبسمٌ بردٌ وفرعٌ حثاحثُ
وما الجود شيئًا كان قبلك سابقًا   بل الجودُ شيءٌ في زمانك حادثُ
كأنك سيفٌ في يوم الهياج مرنَّخٌ   تهيجُ المثاني شجوَهُ والمثالثُ
لئن أثّ ما بيني وبينك في الندى   فانّ الفروعَ الواشجاتِ اثائثُ
نظمتُ رقيقَ الشعر فيك وجزلة   كأنيَ بالمرجان والدرّ عابثُ
سقيت اعاديك الذعافَ مثملاً   كأنّ حبابَ الرملِ من فيَّ نافثُ
حلفت يمينًا أنني لك شاكرٌ   واني وان برّت يميني لحانثُ
وكيف ولم تشكرك عني ثلاثةٌ   وما ولدَت سامٌ وحامٌ ويافثُ

(حرف الجيم)

وقال ايضًا يمدح جعفر بن علي الاندلسي ويذكر فيها اخاهُ ابا زكريا يحيى بن علي

أمنك اجتيازُ البرق يلتاح في الدجى   تبلّجتَ من شرفيهِ فتبلّجا
كأنّ بهِ لما سرى منك واضحًا   تبسّم عن ظلمٍ لمنيتا مفلّجا
مَطَارُ سنًا يزجي غمامًا كأنما   يجاذب خصرًا في وشاحيك مدمجا
ينوء اذا ما ناء منك ركامهُ   بِرادفة لا تستقلّ من الوجى
كأنّ يدًا اسقت خلال غيومهِ   جيوبًا او اجابت قباء مفرّجا
هلمّا نحيّي الاجرعَ الفردَ واللوى   وعوجا على تلك الرسوم وعرّجا
مواطئ هند في ثرى متنفس   تضوّع من اردانها وتأرّجا
منعمة ابدتْ اسيلاً منعمًا   فضرّج قلب العاشقين وضرّجا

اذا هزَّ عطفيها قوامٌ مهفهفٌ ... تداعى كثيبٌ خلفها فترجرجا
انافسُ في عقد يقبل نحرَها ... واحسدُ خلخالاً عليها ودملجا
لقد فزتُ يومَ الناَبضين بنظرةٍ ... فلم تلقَ الاَّ بدرَ تمٍّ وهو دُجا
واسعدني مرفضٌ دمعي كأنَّما ... تساقطَ رأد اليوم درًّا مدحرجا
الذّ بما تطويهِ فيك جوانحي ... وأُضحي تباريحًا واستعذب الشجا
اجدّك ما انفكُّ الاَّ مغلّسًا ... يجوز الفلا او ساريَ الليل مدلجا
نرفّع عنا سجفة فكانهُ ... بجيء يجيى صبحة المتبلّجا
تراءى بنا الاكوارُ في كلّ صحصحٍ ... تظلّ المهارى عسجًا فيهِ وسجّا
سرينا وفودَ الشكر من كل تلعة ... اذا ما وزعنا الليل باسمك اسرجا
غمرت ندى جزلاً فلا البرقُ خلّبًا ... لديكَ ولا المزنُ الكنهورُ زبرجا
وما أمّك العافون الاّ تعرّفوا ... جنابكَ مأنوسًا وظلّكَ سجسجا
ولم ترَ يومًا غير عاقدِ حبوةٍ ... لتدبيرِ ملكٍ او كميًّا مدججًا
وكنتَ اذا ثارتْ عجاجة قسطلٍ ... تجلّلتِ الأفقَ البهيمَ يرندجا
تخللتها في المعركِ الضنكِ مقدمًا ... وخُضتَ غمارَ الموتِ فيها ملجّجا
فلم ترَ الاَّ بارقًا متألقًا ... تخللها او كوكبًا متأججا
فداؤك نفسي ماجدًا ذا حفيظة ... يدير رحى العليا على القُطب الحجا
وسيّدَ سادات اذا ما رأيتهُ ... عرفت بمانيّ النجار متوّجا
تألّق في اوضاحهِ وحجولهِ ... فلم ترَ عيني منظرًا كان ابهجا
لقد نبه الآدابَ بعد خمولها ... وجدّد منها عافيَ الرسم منهجا

لهُ شيمة كالأَريِ صفوٌ سجالهُا	وما السمُّ الاَّ أن يُهَانَ ويزجا
الا لا يرعهُ بأس يوم كريهةٍ	فلن يذعر الليث المزبر مهججا
نحا المغرب الاقصى بسطوة بأسهِ	فغادرهُ رهواً وقد كان مرتجا
مطلٌ على الاعداء بنهج بينهـــا	بسمر العوالي والقواضب منهجا
ليالي حروب شدتَ فيها لجعفر	مآثر لم يخلقنْهُ فيك ما رجا
وكم بتَّ يقظانَ الجفون مسهداً	تريه شموسَ الرأْي في غسقِ الدُّجا
فلاحظَ عضباً من يمينكَ مرهفاً	وطرفاً جواداً عن يسارك مسرجا
وكم لك من يوم بها جد معلمٍ	يصليِّ الاعادي جمرهُ المتوهجا
يقوم به بين السماكين خاطباً	اذا يومَ فخر ذو البيان تلجلجا
ابا زكرياء الاغرّ أَهِبْ بها	وقائع أهجنَ القريضَ فالهجا
لتهلكَ امثالُ القوافي سوائراً	وكنت حرياً أن نسرَّ وتبهجا
فَدُمْ للشبابِ المرجحنِّ وعصرهِ	تؤمّل فينا للخطوب وترتجى

(حرف الحاء)

وقال ايضاً يمدح المعزّ ويقال ان هذه القصيدة اول شعر مدحهُ بهِ

هل كان ضمَّخ بالعبير الريحا	مزنٌ يهزُّ البرقُ فيهِ صفيحا
يهدي تحياتِ القلوبِ وانما	يهدي بهنَّ الوجد والتبريحا
شرقت بماءِ الورد بلّل جيبها	فأتت برفرفة دماً منضوحا
انفاسُ طيبٍ بتنَ في درعي وقد	بات الخيال وراءهنَّ طليحا

بل ما لهذا البرق صلاً مطرقًا ولاتيَّ خيلِ الشائمينَ انيحا
يُدني الصباحَ بخطوهِ فعلامَ لا يدني الخليطَ وقد أجدَّ نزوحا
بتنا يؤرّقنا سناهُ لموحًا ويشوقنا غردُ الحمام صدوحا
أمسهّديَّ ليلَ التمام تعاليا حتى يصيرَ مأتمًا فينوحا
وذرا جلابيبًا تُشَقُّ جيوبها حتى اضرّجها دمًا مسفوحا
فلقد تجهّمني فراقُ احبتي وغدا سنيح الملهيات بريحا
وبعدتُ شأًو ومطالبٍ وركائب حتى امتطيتُ الى الغمام الريحا
حجّت بنا حرمَ الامام نجائبٌ ترمي اليهِ بنا السهوبَ الفيحا
فتمسحت لممٌ بهِ شعثٌ وقد جئنا تقبّل ركنهُ الممسوحا
اما الوفودُ بكل مطّلع فقد سرّحت عقل مطيهم تسريحا
هل لي الى الفردوس من اذنٍ فقد شارفتُ بابًا دونها مفتوحا
في حيثُ لا الشعراء مفحمةٌ ولا شأو المدائح بدرك الممدوحا
ملكٌ اناخ على الزمان بكلكلٍ فاذلّ صعبًا في القياد جموحا
يمضي المنايا والعطايا وادعًا تعبت لهُ عزماتهُ واريحا
ندعوهُ منتقمًا عزيزًا قادرًا غفّارَ موبقةِ الذنوبِ صفوحا
اجدُ السماح دخيلَ انساب فلا القاهُ الأمن يديهِ صريحا
وهو الغمامُ يصوبُ فيهِ حياتنا لا كالغمام المستهلّ دلوحا
نعش الجدود فلو يصافح هالكًا ما وسّدتهُ يد المنون ضريحا
قل للجبابرة الملوك تغشموا سلمًا كفى الحربَ العوانَ لقوحا

بعيونكم رهج الجنود قوافلاً   بالأمس تنتعل الدماء سفوحا
أمّتك بالاسرى وفود قبائل   لا يجنذبنّكَ سيبك الممنوحا
وصلوا امتّ بعليل تذكار كمّا   وصل النشاوى بالغبوق صبوحا
لو يعرضون على الدجنة انكرت   ذاك الشحوب النكرَ والتلويحا
ولقد نصحتهمُ على عدوائهم   لكنّهم لا يقبلونَ نصيحا
حتى قرنت الشمل والتفريق في   عرصاتهم والنبتَ والتصويحا
ونصرتَ بالجيش اللهام وانما   اعددتهُ قبل الفتوح فتوحا
أفقٌ يمور الافقُ فيهِ عجاجهُ   بحرٌ يموج البحرُ فيهِ سبوحا
لو لم يسر في رحب عزمك آنفًا   لم يلفَ مخترقَ الجنوب فسيحا
يزجيهِ اروعُ لو يدافعُ باسمهِ   علويَّ افلاكِ السماء اريحا
فاذا الخضارمةُ الملوك فوارسًا   قد كان فارسُ جمعها المشبوحا
فكانمّا ملك القضاء مقدّرًا   في كل أوبٍ في الحِمام متيحا
وقّاك هيبة ذي الفقار كانما   وشّحتهُ بنجادهِ توشيحا
حتّى اذا عمّ البحار كتائبًا   لو يرتشفنَ أجاجها لأسيحا
زخرت غواشي الموت نارًا تلتظي   فأرت عدوّك زندك المقدوحا
فكأنما فغرت اليهِ جهنمٌ   منهنّ أو كلحت اليهِ كلوحا
وامية تخفي السؤالَ وما لِمَن   أودى بهِ الطوفان يذكر نوحا
بهتوا فهم يتوهمونك بارزًا   والتاج مؤتلقًا عليك لموحا
تجاوب الدنيا لديهم مأتما   فكأنما صبحتهم تصبيحا

لبسوا معايبهم ورزءُ فقيدهم | كاللابسات على الحداد مسوحا
انفذ قضاء الله في اعدائه | لتراحَ من أعدائهِ وتُريحا
بالسابقين الاوّلين يؤمهم | جبريل يغتبق الكماة مشيحا
فكانّ جدّك في فوارس هاشم | منهم بحيث يُرى الحسين ذبيحا
اعليك تختلفُ المنابر بعدما | جنحت اليك المشرفاتُ جنوحا
أم فيك تختلج الخلائقُ مِريةً | كلاّ وقد وضح الصباح وضوحا
أوتبت فضل خلافة ونبوةٍ | ونجيّ إلهامٍ كوحيٍ يوحى
أخليفةَ الله الرّضي وسبيلَهُ | ومنارَهُ وكتابَهُ المشروحا
يا خير من حجّت اليه مطيّة | يا خيرَ مَن اعطى الجزيلَ منوحا
ماذا تقول جللتَ عن افهامنا | حتى استوينا اعجمًا وفصيحا
نطقت بك السبع المثاني ألسنًا | فكفيتَنا التعريض والتصريحا
تسعى بنور الله بين عبادهِ | لتضيءَ برهانًا لهم وتلوحا
وجد العيانُ سناك تحقيقًا ولم | تُحِطِ الظنونُ بكنههِ تصحيحا
أخشاك ينسي الشمسَ مطلعها كما | أنسى الملائكَ ذكرُك التسبيحا
صوّرت من ملكوت ربك صورة | وامدّها علمًا فكنت الروحا
أقسمت لولا ان دعيت خليفة | لدُعيتَ من بعد المسيحِ مسيحا
شَهِدت بفخرك السمواتُ العُلى | وتنزّل القرآنُ فيك مديحا

١٤٠

وقال يمدح جوهراً كاتب المعز في بيل طعم الوصل بعد الهجر

أتظلم ان شمنا بوارق لُمَّحا … ونحن لساري الليل من حيث توضحا
بعينيك أم باتت تحرّق نارها … مجلّلة غرا من المزنِ دلّحا
ولما احتضن الليل ارهفن خصره … فبات بأثناء الصباح موشّحا
تحمّل ساريها الينا تحية … فهيّج تذكاراً ووجداً مبرّحا
وعارضة تلقاء اسماء عارضٌ … بكفّي ثبير فوقه مترجّحا
ولما تهادى نكّب البيدَ معرضاً … ولم تأتِ سجّلاً للرياض فطفّحا
تدلّى فحلت الركنَ من هضباته … كواسرَ فتّحاً في خفافيه جنّحا
لتغدُ نواديه بمنعرج اللوى … مواتح رقراقٍ من الريّ متّحا
سقته فمجّت صائك المسك جفّلا … تمجّ واذرت لؤلؤ الدمع نضّحا
فلم يبقِ من تلك الاجارع اجرعا … ولم يبقِ من تلك الاباطح ابطحا
ولله اظعانٌ ببرقة ثهمدٍ … وقد قرّبت تلك الشموس ولجّحا
اجدّك ما أنفكّ الا مغبّقا … بكاس الهوى صرفاً والا مصبّحا
وابيضُ من سرّ الخلافة واضحٌ … تجلّى فكان الشمس في رونق الضحا
سيف بذاك الوفر مجنى عفاته … على صفدٍ ما كان نهزة من لحا
توخّاهمُ قبل السؤال تبرّعاً … بمعروفٍ ما يولي وسيلٍ فانجحا
محا اهل هذا البذل ممّن علمتهُ … وامسك بالاموال نسوا ما صحا
دَروا حاتماً سنّاً وكعباً فاننا … رايناهُ بالدنيا على الدين اسمحا

اريكَ بِهِ نهج الخلافةِ مهيعًا … يبين واعلامَ الخلافةِ وضحا
كثيرَ وجوهِ الحزم أردى بها العدى … وانحى بِهِ ليثَ العرينة فانتحى
ولما اجتباهُ والملائكُ جندهُ … لملكهم دارتْ على قُطبها الرّحا
وقلّدها جمّ السياسةِ مدرّها … اذا شاء رام القصد أو قال أفصحا
تحاهم به أوحى من السيف وقعة … وأجزل من اركان رضوى وارجحا
وقد نصحت فوادهُ غير انني … رأيت ربي الملكِ للملكِ انصحا
رآهُ امير المؤمنين كعهدهِ … لديه ولم تنزح بِهِ الدار منزحا
ولما تفشّت جانبَ الارض فتنةٌ … تشبُّ لظى الهيجاء ألفح ألفحا
رمى بلك قارون المغارب غائبًا … وفرعونُها مستحييًا أو مذبحا
ورام جهادًا والكتائب حولهُ … فوافاك في ظل السرادق اجنحا
فلما الطخمّ الامر أخفت زأرهُ … فجمجم تعريدًا وقد كان مرحا
مردّد جاش في التراقي فحنهُ … وكانت لهُ أمُّ المنية أفصحا
ومطّرحُ الآراء ما كرّ طرفهُ … ولا ارتدّ حتى عاد شلوا مطرّحا
فلم يدعُ ارنانًا ولا اصطفقت لهُ … حلائلهُ في مأتم النوح نوّحا
ونودي في أشياعهِ نبأ وقد … محوت بِهِ رسم الضلالة فامّحى
وأدركت سؤلا في ابن راسول سوة … وزحزحت منهُ يذبلاً فتزحزحا
فالآ أبنهُ في العصاة فانني … أرى شارتًا منهم بباب مرنحا
يموت ويحيا بين راج وآيس … يخال نه الله المواشج اروحا
تضمنهُ حجلٌ كلبهِ أرقمٍ … اذا خرسَ الحادي ترنم مفصحا

أريكَ بمرآةِ الإمامةِ كاسها على كور عيسٍ والإمامَ الموشحا
وقد سلبتهُ الزاعبيَّة ما ادَّعى فاصبح تتيتًا وأمسى ذرحرحا
فما خطبه شاهت وجوهُ دعاتِهِ وجدّك من مأفونِ رأيٍ وفتحا
وكان الجذاميّ الطويلُ نجادُهُ بهيًّا مدى أعصارهِ فتوضَّحا
عجلتَ لهُ بطشًا وانَّ وراءهُ لخرقًا من البيدِ المروراتِ أفيحا
معاشر حربٍ يحلبُ الدهرُ أشطرًا فلم يتَّرك سعيًا ولم يأتِ منجحا
أقول لهُ في موثق الإسرِ عانيًا تجاذبهُ الاغلال والقيدُ مُكمَحا
لئن حملت اشياعُ بغيك فادحًا تقول لقد حمِّلت ما كان افدحا
ولا كابنهِ اذكى شهابًا بمعركٍ وأجمح في ثنيِ العنانِ واطمحا
مرَتْ لك في الهيجاء ماء شبابهِ يدٌ فجرتْ عنهُ جداولَ ميَّحا
وأنكلتهُ منهُ القضيبُ فهصرتْ أعاليهِ والروضُ المفوّف صوّحا
لعمري لئن ألحقتهُ اهل ودهِ لقد كان أوحاهم الى مأزقِ الرحا
وكم هاجعٍ ليلَ البيات اهتليتهُ فصبَّحتهُ كأسَ المنية مَصبحا
وهدّمت ما شادَ العنادُ وقد رست أواخيهِ في تلك الهزاهزِ رجَّحا
على حين صجَّ الافق من شرفاتهِ وأثبائهِ حتّى هوت فتفسحا
وقد كان بابًا مرتجًا دون جنّةٍ فلما دنتْ تلك اليمينُ تفتَّحا
ليالي حروبٍ كنّ شهبًا ثواقبًا لها شُعلٌ كانت سمائمَ لفَّحا
رأى آبنُ ابي سفيانَ فيها رشادهُ وعفّى على إثرِ الفسادِ وا...
دعاك الى تأميلـــهِ فقبلتهُ ولو لم تداركهُ بعا...

وفي آل موسى قد شننتَ وقائعًا   اهبّت لهم تلك الزعازع لُقّحا
فلما رأوا أن لا مفرَّ لهاربٍ   وأبدت لهم امُّ المنية مكلحا
وأكدى عليهم زاخرُ اليمّ معبرًا   وضاق عليهم جانبُ الارض مسرحا
صفحت عن الجانين منًّا ورأفةً   وكنتَ حريًّا ان تمنَّ وتصفحا
وقد ازمعوا عن ذلك السيف رحلةً   فملّكت اولاهم عنانًا مسرّحا
وكان مشيدَ الحصن هضبٌ متالعٌ   فغادرتَهُ سهبًا بتيماء صحصحا
قضى ما قضى منهُ البوارُ فلم يقل   نعمت ولا حييت ممسًى ومصبحا
معالم لا يندبن آونةً ولا   تروح حمام الايك فيهن صدّحا
وكانوا وكانت فترة جاهليّةٌ   فقد نهج الله السبيل وأوضحا
لأفلح منهم من تزكّى وقاده   حواريّ املاك تزكّى وافلحا
حلفت بمستنّ البطاح أليّةً   وبالركن والغادي عليه ممسّحا
لردّوا الى الايات معجزة فلو   لمست الحصى فيهم بكفّيك سبّحا

وقال ايضًا

حلّ برقّادةَ المسيحُ   اجلْ بها ادمٌ ونُوحُ
حلّ بها الله ذو المعالي   وكل شيءٍ سواهُ ريحُ

(حرف الخاء)

وقال ايضًا يمدح المعز

سرى وجناح الليل اقتم افتخُ   حبيبٌ ضجيعٌ بالعبير مضمّخُ

فحيّيتُ مزورّ الخيالِ كأنّهُ ... محجّبُ اعلى فتنةِ الملكِ ابلجُ
وما راع ذات الدلّ الامعرّسي ... وملقى نجادي والجلالُ المتوّخُ
وخَرقٌ له في لبدةِ اللّيث مرتعٌ ... وفي لهَواتِ الارقم الصِلّ مربخُ
اذا زارها انحطت عقابُ منيةٍ ... وليس لها الا الجماجمَ أفرُخُ
تجلّى على حرب تُثلّغُ دونها ... رؤسُ العوالي والمذاكي فتشدخُ
بحيث مجرُّ الجيس وهو عرمرمٌ ... وأجلةُ من قسطلٍ وهي شمّخُ
بميثاء تروي المسك بالخمر كلّما ... تسلسل فيها جدولٌ تتنضّخُ
بها ارجوانيُّ الشقيق كأنهُ ... خدودٌ تُدمّى أونحور تلطّخُ
لئن كان هذا الحسن يعجمُ اسطرًا ... فانت التي تُملينَ والبدر ينسخُ
ثكلتُكِ شمسًا من وراء غمامةٍ ... وجنةِ خلدٍ حال دونك برزخُ
وان نسا ليني عن غليلٍ عهدتهُ ... فكالجمر في خدّيكِ لا يتبوّخُ
الا لاتنهنهني الخطوبُ بحادث ... فلي همّةٌ تبري الخطوبَ وتنسخُ
ولاتشمخ الدنيا عليّ بقدرها ... فاني بايام المعزّ لاشمخُ
يؤيدهُ المقدار بالغ امره ... ويمدحُ بالسبع المثاني ويمدخُ
فمهلاً عداه ما على الله معتب ... وليس لما يأتي به الله منسخُ
لك الارض دون الوارثين وانما ... دعوت الورى فيها عفاة فبخبخوا
أشبت قرون الملكِ قبل مشيبهِ ... فأرضاك منهُ أشيب الحلم اشيخُ
تفرّدت بالآراء لايومُها غدٌ ... ولا سرُجُ الآيات فيهنّ توّخُ
وليستظهارًا تُحجبُ الغيب دونها ... ولكنها قدسيّةٌ فيه ترسخُ

على الشمس دون البدر فيها أسرّة | وفي يذبل منها شماريخ بذّخُ
وقد وفد الاسطول والبحر طالبي | ندًى مزمعيّ هيجاء هذا لذا أخُ
كما التهبت في ناظر البرق شعلة | تلقى سناها من فم الريح منفخُ
لديك جنود الله تمضي على العدى | لها منك في الجد الربوبيّ مصرخُ
فلو أن بحرًا يلتهمن عبابهُ | لمرّ نفاثا بينهسا يتسوّخُ
يرى الفجر منها تحت ليل مسبج | كأنّ حداذا فيه بالنقس يلطخُ
لها لجب يستجفل الماء صعقة | ويقرع سمع الرعد زأرا فيصيخُ
زئير ليوثٍ مدّ في لهواتها | وهدر قروم في الشقاشق بخبخُ
نضوا كل لمح من غرارٍ مهنّدٍ | هو الجمر الاّ انّهُ ليس يُنفخُ
يشق جيوب الغمد عنهُ اتقادهُ | وللحيّة الرقشاء في القيظ مسلخُ
الى كل عرّاص الكعوب كأنهُ | نوى القسب الاّ انهُ ليس يرضخُ
بكل ثقافٍ من عواليك مدعسٌ | وفي كل سحاق من الهام مشدخُ
لقد ثارت الركبان بالنبإ الذي | يشيب لهُ طفلٌ وينصات مجلخُ
وضجّت لهُ الاصنام ان ضجيجها | صدى من بني مروان حرّان يصرخُ
بني هاشم هل غير عصرٍ مذلل | لياليه اقتابٌ عليه واشرخُ
أتيتم وراء الهول فاليمّ مشرعٌ | وقرّبتمُ الآفاق فالارض فرسخُ
وكنتم اذا ما ماج عثنون قسطل | كما اغبرّ مجهول المخارم سربخُ
قريتم سباع الارض في كل معركٍ | كأنّ اتقنا فيهِ طهاةٌ وطبّخُ
وقدتم اليها كل ذي جبريةٍ | على المقربات الجرد تنأى وتبذخُ

من الطالبات البرقَ لا الشأوُ مرهقٌ ... ولا العطفُ مجنوبٌ ولا الردفُ ازيخُ
اذا شدخته مشقةٌ ظلّ فوقها ... حسيرًا كما أنّ الاميم المشدّخُ
كثير جهات الحسن تهمي جداولاً ... ولكنها بين المحاجر توّخُ
يعوّذ من مكحولة الخشفِ ان بدا ... ونضح نفث الراقيات ونفخُ
فداءٌ لفاديكم من الناس معشرٌ ... لهم روع دهرٍ فيكمُ ليس يفرخُ
رجال أحلّوا رائدًا وهديتمُ ... وجوبتمُ عنهُ العماء وطخطخوا
لعمري لئن كانت قريش ابن عمها ... فانا وجدنا طينة المسك تسنخُ
نصحت ملوك العجم والعرب بالتي ... يراها عمٍ منهم ويسمع اصلخُ
أتدرين أيّ الماء اكثر ساقيًا ... وأيّ جبال الله في الارض أرسخُ
هدًى واعتصامًا قبل نطمس أوجهٌ ... تشوهُ بلعن اللاعنين وتمسخُ
معزّ الهدى لله حوض شفاعةٍ ... يسلسل تحت العرش ربًّا وينفخُ
... فلا لبُّ اللبيب معطش ... لديك ولا كافورة العهد تسنخُ
مبين بعقد التاج ما انت بالغٌ ... ومبقات ملك الخافقين المؤرخُ
وأين بثغرٍ عنك تبغي سدادهُ ... وخيلك في طخية الكرخ تكرخُ
وقد عجمت هند الملوك وسدها ... لمالٍ تركنَ الفيل كالبكر يفلخُ
لأصليتها نارا هي النار لا التي ... تنفخ فيها الف عامٍ وتمرخُ
وان تخطفها الدين خطفة بارقٍ ... فمن أسديات الهراثن تملخُ
آآيات نصر أم ملائك حومٌ ... واطوا ارض أم سماء تدوّخُ
وما يلفتك البردُ انضاء نيه ... ولكنها أرماق ريح تنفخُ

سرينَ فخلّفنَ النجوم كأنها — هجائنُ عيسٍ في المبارك نوّخُ
فقل للخميس الطهر ان لواءكم — نخا نخوة النصر المعزي فانتخوا
ألِكني اليهم والتنائف دونهم — سقتهم اهاضيبٌ من المزن نضّخُ
كهول بنادي السلم قدعقدوا الحبا — شبابٌ اذا ما ضجّ في الحي صرّخُ
لنعم وكور الدين تدرج بينها — فانا رأينا دارج الطير يفرخُ
وأخلق به فالعنز ينتج سخلة — ويبزل ناب بعد ذاك ويسرخُ

(حرف الدال)

وقال ايضاً يمدحه

أقوى المحصّبُ من هادٍ ومن هيدِ — وودّعونا نطيّاتٍ عبادِيدِ
ذا موقف الصبّ من مرمى الجمار ومن — مساحب البُدنِ قفراً غير معهودِ
ما أنسَ لا انسَ إجفالَ الحجيج بنا — والراقصاتِ من المهريّة القودِ
وموقف الفتيات الناسكات ضحىً — يعثرن في حِبرات الفتيه الصيدِ
يجرمن في الريطِ من مثنىً وواحدةٍ — وليس يجرمن الا في المواعيدِ
ذوات نبل ضعاف وهي قاتلةٌ — وقد يصيب كميّاً سهمُ رعديدِ
قد كنت قنّاصها ايام أذعرها — غيدُ السوالف في أيامنا الغيدِ
اذ لا تبيت ظباء الحيّ نافرةً — ولا تراعُ مهاةُ الرمل بالسيد
لا مثل وجدي بريعان الشباب وقد — رأيت أملودَ عيشي غير املود
والشيب يضرب في فوديّ نارقة — والدهرُ يقدح في شملي بتبديد

وراءني لونُ رأسي انهُ اختلفت فيهِ الغمائمُ من بيضٍ ومن سودِ
إن تبكِ اعينُنا للحادثات فقد كحلتنا بعد تغميضٍ بتسهيدِ
وليس ترضى الليالي في تصرُّفها الا اذا مزجت صاباً بقنديدِ
لاعرفنَّ زماناً رام حادثةً اذا استمرَّ فألقى بالمقاليدِ
لله تصديقُ ما في النفس من امل وفي المعزّ معزّ الدين والجودِ
الواهب البُدرات النجل ضاحيةً امثالَ اسنمةِ البزل الجلاعيدِ
مؤيّد العزم في الجُلّى اذا طرقت مندّدُ السمع في النادي اذا نودي
لكلّ صوتِ مجالٌ في مسامعهِ غير العنيفين من لوم وتفنيدِ
وعند ذي التاج بيضُ المكرمات وما عندي لهُ غيرُ تمجيد وتحميدِ
أتبعتُهُ فِكري حتى اذا بلغت غاياتها بين تصويب وتصعيدِ
رأيتُ موضع برهانٍ يبينُ وما رأيت موضعَ تكييفٍ وتحديدِ
وكان منقذَ نفسي من عمايتها فقلت فيهِ بعلمٍ لا بتقليدِ
فمن ضمير بجدّ القول مشتملٍ ومن لسانٍ بحرّ المدح غرّيدِ
ما أجزل الله ذخري قبل رؤيتهِ ولا انتفعتُ بايمانٍ وتوحيدِ
لله من سببٍ بالمجد متصلٍ وظلّ عدلٍ على الآفاق ممدودِ
هادي رشادٍ وبرهانٍ وموعظةٍ وبيناتٍ وتوفيقٍ وتسديدِ
ضياء مظلمةِ الانام داجيةٍ وغيثِ محلة الآكاف جارودِ
ترى اعاديه في ايام دولته ما لا يرى حاسدٌ في وجه محسودِ
قد حاكمتهُ ملوكُ الروم في لجبٍ وكان لله حكمٌ غير مردودِ

اذ لا ترى هبرزياً غير منعفرٍ منهم ولا جاثليقاً غيرَ مصفودِ
قضيت نحب العوالي من بطارقهم وللدماسق يوم غيرُ مشهودِ
نموا قناك وقد ثارت اسنتها فما تركن وريداً غيرَ مورودِ
طعنٌ يكوّرُ هذا في فريسةِ ذا كأنَّ في كلِّ شلو بطنَ مجلودِ
حويت اسلابهم من كل ذي شطبٍ ماضٍ ومطرّدِ العكيين املودِ
وكلَّ درعٍ دلاصِ المتنِ سابغة تطوي على كل ضافي النسج مسرودِ
لم يعلموا أنَّ ذاك العزم منصلتٌ وأنَّ تلك المنايا بالمراصيدِ
حتى اتوك على الاقتاب من بهمٍ خزر العيون ومن شوس مذاويدِ
وفوقَ كل قتودٍ بزُّ مستلبٍ وفوق كلِّ قناة رأس صنديدِ
توجتَ منها القنا تيجانَ ملحمةٍ من كل محلولِ سلكِ النظم معقودِ
كأنها في الذرى سحقٌ مكمّمةٌ من كل مخضودٍ أعلى الضلع منضودِ
سودُ الغدائر في بيض الأسنّةِ في حمر الانابيب في ردع وتجسيدِ
اشهدتهم كلَّ فضفاضِ القميص ضحى في كلِّ سرج تحلّى ظهر قيدودِ
كأنَّ ارواحهم تتلو اذا هزجت زبورَ داودَ في محراب داودِ
لو كان للروم علمٌ بالذي لقيت ما هنّئت امُّ بطريقٍ بمولودِ
لم يبقَ في ارض قسطنطين مشركةٌ الاَّ وقد خصها ثكلٌ بمفقودِ
ارضٌ اقمت رنيناً في مآتمها يغني الحمائمَ عن سجع وتغريدِ
كانما بادرت منها ملوكهمُ مصارعُ القتل أُوجاءوا بموعود
ما كلُّ بارقةٍ في الجوّ صاعقةٌ تسري ولا كلُّ مربت بمريدِ

القى الدمستقُ بالصلبان حين رأى ما انزل الله من نصرٍ وتأييدِ
فقل لهُ حال من دون الخليج قنًا سمرٌ وادرعُ ابطالٌ مناجيدِ
اهل الجلاد اذا بانت اكفّهمُ يجمعنَ بين العوالي والقناديدِ
فرسان طعنٍ تُوام في الفرائص لا ينى وضربٍ دراكٍ في القماحيدِ
ذا أهرتٌ كشدوق الاسد قد رجعت زأرًا وهذا غموس كالاخاديدِ
اعيا عليهِ أيرجو أم يخاف وقد راك تجزُ من وعد وتوعيدِ
وقائعٌ كظمتهُ فانثنى خرسًا كانما كعمتْ فاهُ بجلمودِ
حميتهُ البرّ والبحر الفضاء معًا فما يمرّ بباب غير مسدودِ
يرى ثغورك كالعين التي سُملت بين المرورات منها والقراديدِ
يارب فارعةِ الاجبال راسيةٍ منها وشاهقةِ الاكناف صيخودِ
دنا ليمنع ركنيها بغاربهِ فبات يدعم مهدودًا بمهدودِ
قد كانت الروم محذورا كتائبُها تُدني البلادَ على شحط وتبعيدِ
مَلْكٌ تاخرَ عهدُ الدهر من قدم عنهُ كان لم يكن دهرًا بمعهودِ
حلّ الذي احكموه في العزائم من عقدٍ وما جربوهُ في المكايدِ
وشاغبوا اليمّ الفي حجّةٍ كملاً وهم فوارسُ قارياتهِ السودِ
فاليوم قد طمست فيهِ مسالكهم من كلّ لاحبٍ نهج الفلكِ مقصودِ
لو كنت سآلتهم في اليمّ ما عرفوا سُفع السفائن من غير الملاحيدِ
هيهات لو راعهم في كل معترك ليثُ الليوث وصنديد الصناديدِ
من ليس يمسح عن عرنين مضطهد ولا يبيت على احناء مفوودِ

ذو هيبة تتقى في غير بائقة ✽ وحكمةٍ تُجتنى من غير تعقيدِ
من معشر تسعُ الدنيا نفوسهمُ ✽ والناسُ ما بين تضييقٍ وتنكيدِ
لو اصحروا في فضاء من صدورهمِ ✽ سدّوا عليك فروجَ البيد بالبيدِ
اولئك الناسُ إن عدّوا باجمعهم ✽ ومن سواهم فلغوٌ غيرُ معدودِ
والفرقُ بين الورى جمعاً وبينهمُ ✽ كالفرق ما بين معدوم وموجودِ
ان كان للجود بابٌ مرتجٌ غلقٌ ✽ فانت تُدني اليه كلّ اقليدِ
كأن حلمك أرسى الارض اوعقدت ✽ به نواصي ذرى اعلامها القودِ
لك المواهبُ اولاها وآخرها ✽ عطاء ربٍّ عطاه غير محدودِ
فانت سيّرتَ ما في الجود من مثلٍ ✽ باقٍ ومن أثرٍ في الناس محمودِ
لو خلّد الدهرُ ذاعزّ لعزتـه ✽ كنتَ الأحقّ بتعمير وتخليدِ
تُبلى الكرامُ وآثار الكرام وما ✽ تزداد في كل عصر غير تجديدِ

وقال ايضاً يمدحه

ألا طرقتنا والنجومُ ركودُ ✽ وفي الحيّ ايقاظٌ ونحن هجودُ
وقد اعجل الفجرَ الملمّعَ خطوُها ✽ وفي آخريات الليل منهُ عمودُ
سرت عاطلاً غضبى على الدرّ وحدَهُ ✽ فلم يدرِ نحرٌ ما دهاه وجيدُ
فما برحت الاّ ومن سلكِ ادمعي ✽ قلائدُ في لبّاتها وعقودُ
وما مُغزلٌ أدماء دانٍ بريرُها ✽ تربّعُ ايكاً ناعماً وترودُ
باحسنَ منها يومَ نصّت سوالفاً ✽ تريع الى اترابهـا وتحيدُ

أَلم يأتِها أنّا كبرنا عن الصبا ... وأنّا بلينا والزمان جديدُ
فليت مشيبًا لا يزال ولم اقل ... بكاظمةٍ ليت الشباب يعودُ
ولم ارَ مثلي مالهُ من تجلّدٍ ... ولا كجفوني ما لهنّ جمودُ
ولا كالليالي مالهن مواثقٌ ... ولا كالغواني مالهنّ عهودُ
ولا كالمعز ابن النبيّ خليفةً ... له اللهُ بالفخر المبين شهيدُ
وما لسماء أن تُعدّ نجومُها ... اذا عُدّ آباءٌ له وجدودُ
فاسيافهُ تلك العواري نصولُها ... الى اليوم لم تُعرَف لهنّ غمودُ
ومَن خيلهُ تلك الحوافل انها ... الى اليوم لم تحطط لهنّ لبودُ
فيا ايها الشانيهِ خلتك صاديًا ... فانك عن ذاك المعين مذودُ
لغيرُك سقيا الماء وَهو مروّقٌ ... وغيرُك ربُّ الظلّ وهو مديدُ
نجاةٌ ولكن اين منك مرامها ... وحوضٌ ولكن اين منك ورودُ
إمامٌ له ما جهلت حقيقةٌ ... وليس له ما علمت نديدُ
من الخطل المعدود إن قيل ماجدٌ ... ومادحهُ المثني عليهِ مجيدُ
وهل جائزٌ فيهِ عميدُ سميدعٍ ... وسائلهُ ضخمُ الدسيع عميدُ
مدائحهُ عن كلّ هذا بمعزلٍ ... عن القول الّا ما أخلّ نشيدُ
ومعلومها في كلّ نفس جبلّةٌ ... بها يستهلّ الطفلُ وهو وليدُ
اغيرَ الذي قد خطّ في اللوح أبتغي ... مديحًا له إني اذًا لعنودُ
وما يستوي وحي من الله منزلٌ ... وقافيةٌ في الغابرين شرودُ
ولكن رأيت الشعر سنّةَ من خلا ... له رجزٌ ما ينقضي وقصيدُ

شكرت وداداً إن منك سجية ... تقبّلُ شكرَ العبد وهو ودودُ
فان يك تقصيرٌ فمني وإن أقل ... سداداً فمرمى القائلين سديدُ
وإن الذي سمّاك خيرَ خليفة ... لمجري القضاء الحتم حيث تريدُ
لك البرّ والبحر العظيم عبابهُ ... فسيّان أغمارٌ تخاضُ وبيدُ
أما والجواري المنشآت التي سرت ... لقد ظاهرتها عدّةٌ وعديدُ
قباب كما تزجى القبابُ على المها ... ولكنّ من ضمّت عليهِ أسودُ
وللهِ مما لا يرون كتائبٌ ... مسوّمة تحدو بهــا وجنودُ
أطاع لها أن الملائك خلفها ... كما وقفت خلف الصفوف ردودُ
وإن الرياح الذاريات كتائبٌ ... وإن النجوم الطالعات سعودُ
وما راعَ ملكَ الروم الاّ اطّلاعُها ... تنشّر أعلامٌ لهــا وبنودُ
عليها غمامٌ مكفهرٌّ صبيرهُ ... لهُ بارقاتٌ جمّةٌ ورعودُ
مواخرُ في طامي العبابِ كأنّها ... لعزمك بأسٌ أو لكفك جودُ
أنافت بها أعلامُها وسما لها ... بناءٌ على غير العراء مشيدُ
وليس بأعلى شاهقٍ وهوَ كوكبٌ ... وليس من الصفّاح وهو صلودُ
من الراسيات الشمّ لولا انتقالُها ... فمنها قِنانٌ شُمَّخٌ وربودُ
من الطير الاّ أنهنّ جوارحٌ ... فليس لها الاّ النفوس مصيدُ
من القادحات النار تضرم للصلى ... فليس لها يوم اللقاء خمودُ
اذا زفرت غيظاً ترامت بمارجٍ ... كما شبّ من نار الجحيم وقودُ
فأفواهنّ الحاميات صواعقٌ ... وأنفاسهنّ الزافرات حديدُ

تشبُّ لآلِ الجاثليق سعيرها   وما هي من آل الطريد بعيدُ
لها شُعَلٌ فوق الغمار كأنها   دماءٌ تلقّتها ملاحفُ سودُ
تعانق موج البحر حتى كأنّه   سليطٌ لها فيه الذبال عتيدُ
ترى الماء فيها وهو قانٍ عبابهُ   كما باشرت ردع الخلوق جلودُ
فليس لها الّا الرياح اعنّةٌ   وليس لها الّا الحباب كديدُ
وغير المذاكي نجرُها غير أنّها   مسوّمةٌ تحت الفوارس قودُ
ترى كلّ قوداء التليل اذا انثنت   سوالف غيدٍ بالمها وقدودُ
رحيبةُ مدِّ الباع وهي نضيجةٌ   بغير شوًى عذراء وهي ولودُ
تكبّرنَ عن نقعٍ يثار كأنّها   موالٍ وجردُ الصافنات عبيدُ
لها من شفوف العبقريّ ملابسٌ   مفوّفةٌ فيها النضار جسيدُ
كما اشتملت فوق الارائك خرّدٌ   أو التفعت فوق المنابر صيدُ
لبوسٌ تكفُّ الموجَ وهو غطامطٌ   وتدرأ باس اليمِّ وهو شديدُ
فمنها دروعٌ فوقها وجواشنٌ   ومنها خفاتينٌ لها وبرودُ
ألا في سبيل الله تبذل كُنهَ ما   تضنُّ به الانواء وهي جمودُ
فلا غروَ ان اعززت دين محمدٍ   فأنت له دون الملوك عقيدُ
وباسمك تدعوه الاعادي لأنّهم   يقرّون حقًّا والمرادُ جحودُ
غضبت له ان ثُلّ بالشام عرشهُ   وعادك من ذكر العواصم عيدُ
فبتّ له دون الانام مسهّدًا   ونام طليقٌ خائنٌ وطريدُ
برغمهم إن أيّد الحقّ اهله   وإن باء بالفعل الحميد حميدُ

فللوحي منهم جاحدٌ ومكذّبٌ ... وللدين منهم كاشحٌ وحسودُ
وما ساءهم ما سرّ ابناء قيصرٍ ... وتلك تراتٌ لم تزل وحقودُ
وهم بدلوا عنهم على قرب دارهم ... وجحفلك الداني وانت بعيدُ
وقلت أناسٍ ما الدمستق شكرهُ ... اذا جاءهُ بالعفو منك بريدُ
وتقبيلهُ الترب الذي فوق خدهِ ... الى ذفرتيهِ من ثراهُ صعيدُ
تناجيك عنهُ الكتبُ وهي ضراعةٌ ... ويأتيك عنهُ القول وهو سجودُ
اذا أنكرت فيها التراجم لفظةً ... فأدمعهُ بين السطور شهودُ
ليالي تقفو الرسلَ رسلٌ خواضعٌ ... ويأتيك من بعد الوفود وفودُ
وما دلفت إلاّ الهمومُ وراءهُ ... وان قال قومٌ إنهنّ حشودُ
ولكن رأى ذلاً فهانت منيّةٌ ... وجرّب حطبانًا فلذّ هبيدُ
وعرّض يستجدي الحِمام لنفسهِ ... وبعض حِمام المستريح خلودُ
فان هزّ اسيافَ الهِرَقْلِ فإنَّها ... اذا شئت اغلالٌ لهُ وقيودُ
أفي النوم يستام الوغى ويشيمها ... ففيمَ اذا يلقى الفتى فيحيدُ
ويعطي الجزا والسلم عن يد صاغرٍ ... ويقضى وصدرُ الرمح فيهِ قصيدُ
يقرّب قربانًا على وجل فإن ... تقبّلتهُ من مثلهِ فسعيدُ
أليس عجيبًا ان دعاك الى الوغى ... كما حرّض الليثَ المُزعفرَ سيدُ
ويارب من تعليهِ وهو منافسٌ ... وتسدي اليهِ العرفَ وهو كنودُ
فان لم تكن الاّ الغواية وحدها ... فانّ غرارَ المشرفيِّ رشيدُ
كذا أبك عزمٌ للخطوب موكّلٌ ... عليهم وسيفٌ للنفوس مبيدُ

اذا هجروا الاوطان ردّهم إلى　　مصارعهم أن ليس عنك محيدُ
وان لم يكن الاّ الديار ورعيهم　　فتلك نواويسٌ لهم ولحودُ
ألا هل أتاهم أنّ ثغرك موصدٌ　　وليس له الاّ الرماح وصيدُ
وليس سواءٌ في طريقٍ تريدها　　حدورٌ الى ما يبتغى وصعودُ
فعزمك يلقى كل عزمٍ مملّكٍ　　كما يتلاقى كائدٌ ومكيدُ
وفلكك يلقى الفلك في اليمّ من علٍ　　كما يتلاقى سيّدٌ ومسودُ
فليت ابا السبطين والترب دونهُ　　رأى كيف تُبدي حكمَهُ وتعيدُ
وملكك ما ضمّت عليه تهائمٌ　　وملكك ما ضمت عليهِ نجودُ
وأخذك قسراً من بني الاصفر الذي　　تذبذب كسرى عنهُ وهو عنيدُ
اذًا لرأى يمناك تخضب سيفهُ　　وانت عن الدين الحنيف تذودُ
شهدتُ لقد أُعطيتَ جامع فضلهِ　　وانت على علمي بذاك شهيدُ
ولو طُلبتْ في الغيث منك سجيةٌ　　لقد عزّ موجودٌ وعزّ وجودُ
اليك يفرُّ المسلمون بامرهم　　وقد وتروا وترًا وانت مقيدُ
فانّ امير المؤمنين كعهدهم　　وعند امير المؤمنين مزيدُ

وقال يرثي ايضًا ولد ابراهيم بن جعفر بن علي

وَهَبَ الدهرُ نفيسًا فاسترد　　ربما جاد بخيلٌ فحسدْ
انّما اعطِ فُواقي ناقةٍ　　بيدٍ شيئًا تلقّاه بيدْ
كذنبٌ جاء جهامًا زبرجا　　بعدما أومض برقٌ ورعدْ

إنها شنشنةٌ من اخزمٍ — قلما ذمّ بخيل فحمدْ
خاب من يرجو زمانًا دائمًا — تعرف البأساءَ منهُ والنكدْ
فاذا ما كدرُ العيش نمى — واذا ما طيّبُ الزاد نفدْ
فلقد أذكر من كان سها — ولقد نبهَ من كان رقدْ
قل لمن شاء يقل ما شاءهُ — إنَّ خصمي في حياتي لألدْ
منتضٍ نصلاً اذا شاء مضى — رائش سهمًا اذا شاء قصدْ
فاذا فوّقه انفلّ لهُ — بين ضدّين فؤاد وكَبِدْ
ابدًا يحجم مني نبعةً — وقناةً ليس فيها من أوَدْ
كلّ يومٍ ليَ فيهِ مصرعٌ — من سماءٍ او طرافٍ وعمدْ
أوَ ما يعجب منا أننا — عربٌ نوتر لا تعطي القودْ
مات من لو عاش في سرباله — غلب النورُ عليهِ فاتقدْ
سيدٌ قوبل فيهِ معسرٌ — ليس في ابنائهم من لم يسدْ
نافس الدهرُ عليهِ يعربًا — ورأى موضعَ حقد فحقدْ
هاب ان يُجرَى عليهِ حكمهُ — فنوى الغدرَ لهُ يومَ وُلدْ
حيث لم ينظر بهِ ريعانهُ — انما استعجله قبل الامدْ
اقصدته ترب خمسٍ اسهمٍ — لو رمته ترب عشر لم تكد
اذ بدا في صهوات الخيل كالـ — ـقمر اللألآن والسيف الفردْ
ونشرنا عن ردائيه لهُ — صارمًا مذكي ورمحًا يطّردْ
ورجوناهُ ملاذا للورى — ودعوناه عتادا للابدْ

انما كان شهابًا ثاقبًا صعق الليلُ لهُ ثم خمدْ
ورديئًا هززنا متنهُ فتثنّى ساعةً ثم انقصدْ
أجنوبٌ ام شمال هصرتْ منك في الايكةِ بانًا فانخضدْ
قلَّمَا يملأ عينًا من سنًا غير ما يملأ صدرًا من كمدْ
لا رجاءَ في خلود كلُّنا وارِدُ الماء الذي كان وردْ
جاورت ارضَ ثراه ديمةٌ تحمل اللؤلؤ رطبًا لا البردْ
ان في الجوسق قبرًا تربُهُ من دم الباكين اضريج جسدْ
وطئت نفسي عليهِ قدمي ومشى في فضلة الروح الجسدْ
يومَ عاينتُ كماةَ الحرب في معركٍ لو كان حربًا لم يردْ
بدّل الاقدامَ فيهِ هلعًا فاستوى الابطالُ والهيفُ الخرد
واستحال الزأرُ ارنانًا كما رجع الباكي على الايك الغردْ
قد رآهُ وهو ميتٌ فبكى من رآهُ وهو حيٌّ فسجدْ
لو تراخى اليوم عنهُ ساعةً ملأ الارضَ طعانًا وصفدْ
لو رأتهُ الطعنةُ السلكى لما كان ابراهيمُ فيهِ يضطهدْ
ولحالت دونهُ رجراجةٌ كعباب البحر يرمي بالزبدْ
وليوث يتّقى مكروهها وعناجيجُ طوال تجردْ
ولصرّت حلق ماذيةٌ وقنًا ذبلٌ وأسيافٌ تقدْ
خير زند كان في خير يد منك قد نيطت الى خير عضدْ
غيرَ انَّ الذخر خيرٌ لامرئٍ لم يجد من أحزم الامرين بدْ

لو نجا اشرفُ شيءٍ قدرًا ... فازت الشمس بتخليد الابدْ
ولو أنَّ المجد يبقي ماجدًا ... لم ينازع جدّةَ العيش احدْ
لاأرى عروة حزمٍ لم تكن ... من عرى الحزم الذي كان عقدْ
كل ملك للمليك بعده ... فهو لغوٌ بعد ماكان عهدْ
ان تكن عدّة صلٍّ مطرفٍ ... تدرأ الخطب فقدكان استعدْ
تخذ الحزم عليه كفّةً ... من مجنٍّ وقتيرًا من زردْ
في سرير الملك الّا أنّهُ ... هبط النجمُ عليه وصعدْ
فترقّى دونهُ حتّى دنا ... وتهادى خلفهُ حتى بعدْ
ومضى يقطر بالبأس دمًا ... وبكفّيه من الأُسد لُبدْ
ومن البيض صدورٌ بتكٌ ... ومن السمر انابيب قصدْ
ياابا احمد والحكمةُ في ... قول من قال الى الله المردْ
لاملومٌ انت في بعض الاسى ... غيرَ انّ الحرّ أولى بالجلدْ
واذا ماجهشت نفسُ الفتى ... كان في عسكره الصبرُ مددْ
لو يردُّ الحزنُ ميتًا هالكًا ... ردّ قحطان وردّ ابنَ اددْ
واكتست اعظمُ كسرى لحمها ... وسعى لقمانُ اوطار لبدْ
في عليٍّ من عليٍّ اسوةٌ ... صدعَ الضلع الذي انكى الكبدْ
ايّ مفقود يبكيه ابٌ ... هبرزيٌّ انت منهُ ام ولدْ
ضمّ هذا نحرَ ذا فاعتنقا ... في ثرى الملحود شبلٌ واسدْ
خطرات فاَلهُ عن ذكركها ... انها اقرب من هزل وَددْ

ان ابراهيم مردود الى زمن غضٍّ وايام جددْ
دولة سعدٌ ونجل منجبٌ وشباب مثل تفويف البرد
وفتى ودّت نزارٌ كلها انهُ منها ولم يعقب احدْ
والمنى انت اذا دمت لنا دامت النعماء والعيش الرغدْ
وهي الأيام لايأمنها حازمٌ يأخذ من يوم لغدْ
لومعاقٍ من خطوب عوفيت لقوة بين هضاب ونجدْ
ترتمي مرهوبة تحسبها كوكبَ الليل على الليل رصدْ
تلك أو مغفرة من خالق تأمن الانس اذا الوحش شردْ
هي في قدس أوارات اذا جاوز الميس ثبيرًا أو أحدْ
حيث لا النازلُ معهود ولا السماء مردود ولا القلب تمدْ
تلك او وحشية ادمانة ابنت أنقاء رمل وعقدْ
تنفضُ الضال بتيماء ولا تألف الخلصاء من ذات الخردْ
تتقرّى جانبًا من عاتك بارد الفيء اذا الفيء بردْ
وهيَ في ظلّ اراكٍ مائد ترتدي المرد اذا ذاب الومدْ
وهيَ تعطوهُ على خوفٍ كما مدّ رقّاء الى الارقم يدْ
يقطع الظلّ عليها مثل ما قطعت عذراء عقدًا فانسردْ
وبعينيها غزيرٌ وسنٍ وسدت اظلافهُ مسكًا بيدْ
ينثني الايكُ على صفحته وهو كالشعرى اذا لاح وقدْ
فاذا ما اخطأته فيقةٌ نشدتهُ وهو غرٌّ ما نشدْ

فأنته حزقًا منطويًا بيديه فوق حقف ملتبد
كفتاة كسرت خلخالها ضاع نصف منه والنصف وجدْ
تلك أم أيّم خفبت وطؤه يربأ القف كلوءًا ما هجدْ
بات يدني حمة من حمة وهو يطوي مسدًا فوق مسدْ
شرب السمّ بنابيه ففي صلويه منه سكرٌ وميدْ
فترى للبغي في اعطافه كاندفاع الموج في طام ثمدْ
مثل ما اصطفت خسيّ في الثرى موترات فهي ترخى وتشدْ
ذاك أو جبّار غيل آشب طرد الآساد عنه وانفردْ
نازل كرمي ارض هابة ملك الخائل فيها اذمردْ
ذاك لكن تبع الاكبر من بمن كان لخلد او خلدْ
والملوك الصيد من ذي اصبح ورعين وبني الشاه معدْ
كلنا نبتع من كأس الردى غير أنا لا ترانا نستبدْ
نحن في الادلاج نبغي منهلاً وبنات الخمس من عشر صددْ
ان تسلنا ففريق ظاعن ولياليـــنا بنا عيس تخدْ
فاتني ريب زماني بالذي ابتغيه وهو ما لست اجدْ
ولقد فات بنا انفسنا واذا ما فات شيء لم يردْ
ليت شعري أي شيء يرتجى من رجاه او بماذا يستعدْ
فلقد اسرع ركب لم يجئ ولقد ادبر يوم لم يعدْ

وقال في مثل طعم الوصل بعد الهجر ايضاً

ياروض علم ويا سحاب ندى لازلت لازلت عيشنا الرغدا
يثربي علينا ندى يديك كما تدافع الموج جال فاطردا
عوّضنا الله من سواك ولا عوّضنا منك سيدًا ابدا
أيّ هزبر كان الهزبر لقد غادر منك الضرغامةَ الاسدا

وقال يمدح الامير بن طاهر وأبا عبدالله الحسين ابن المنصور

امسحوا عن ناظري كحلَ السُهادْ وانفضوا عن مضجعي شوك القَتادْ
اوخذوا منّيَ ما ابقيتمُ لا أُحبُّ الجسمَ مسلوبَ الفؤادْ
هل تجيرون محبًا من هوىً او تفكّون اسيرًا من صفادْ
اسلوًا عنكمُ من هجركم قلّما يسلو عن الماء الصوادْ
انما كانت خطوبٌ قُيّضت فعدتنا عنكم احدى العوادْ
فعلى الايام من بعدكمُ ما على الظلماء من لبس الحدادْ
لا مزارٌ منكمُ يدنو سوى أن أرى اعلامَ هضب اونجادْ
قد عقلنا العيسَ في اوطانها وهي انضاء نميلٍ ووِخادْ
قلّ تقويلُ خيال منكمُ يطّبي بين جفون وسهادْ
وحديثٌ عنكمُ اكثرهُ عن نسيم الريح أوبرق الغوادْ
لم يزدنا القربُ الاّ هجره فرضينا بالتنائي والبعادْ

وإذا شاء زمانٌ رابنا ... برقيبٍ أو حسود او مُعادْ
فهداكم بارقٌ من اضلعي ... وسُقيتم بغمامٍ من وداد
وإذا انهلّت سماءٌ فعلى ... ما رُفعتم من سماء وعمادْ
وإذا كانت صلاةٌ فعلى ... هاشمِ البطحاء أرباب العبادْ
هم اقرّوا جانب الدهر وهم ... اصلحوا الايام من بعد الفسادْ
من إمامٍ قائمٍ بالقسط أو ... منذرٍ منتخَبٍ للوحي هادْ
أهل حوض الله يجري سلسلاً ... بالطهور العذْبِ والصفو البرادْ
أسواهم أبتغي يومَ الندى ... أم سواهم أرتجي يومَ المعادْ
هم أباحوا كلّ ممنوعِ الحمى ... واذلّوا كلَّ جبّار العنادْ
وإذا ما ابتدر الناسُ العلى ... فلهم عاديّها من قبل عادْ
ولهم كلّ نجادٍ مرتدىً ... ولهم كلّ سليلٍ مستجادْ
تطلع الاقمار من تيجانهم ... وعليهم سابغاتٌ كالدآدْ
كل رقراق الحواشي فوقهم ... كعيونٍ من اضاءٍ وجرادْ
فعلى الاحساب وردٌ من سناً ... وعلى الماذيّ صبغٌ من جِسادْ
بجيادٍ في الوغى صافنةٍ ... تفحص الهام واخرى في الطرادْ
وإذا ما ضرّجوها علقاً ... بدّلوا شهبًا بشقرٍ ووِرادْ
وإذا ما اختضبت أيديهمُ ... فرّقوا بين الاسارى والصفادْ
تلك أيدٍ وهبت ما كسبت ... للمعالي من طريفٍ وتلادْ
هم اماتوا حاتمًا في طيّئٍ ... مينةَ الدهر وكعبًا في ايادْ

وهمُ كانوا الحيا قبل الحيا   وعِهادَ المزنِ من قبل العهادْ
حاصروا مكةَ في صيّابةٍ   عقدوا خيرَ حبىً في خير نادْ
فلهم ما انجاب عنهُ فجرها   من قُلَيبٍ أو مصادٍ أو مرادْ
أوشعابٍ أو هضابٍ أو رُبىً   أو بطاحٍ او نجادٍ او وهادْ
في حريم الله اذ يحمونهُ   بالعوالي السمر والبيض الحدادْ
ضاربوا أبرهةً من دونهِ   بعد ما لفّ بياضاً بسوادْ
شغلوا الفيلَ عليهِ في الوغى   بتؤام الطعنِ والطعنِ الفرادْ
فيهمُ نار القرى يكنفها   مثل اجبال شروري من رمادْ
لهمُ الجود وان جاد الورى   ما بجارٍ مترعاتٌ من ثمادْ
فاذا ما امرعت شمّ الربى   لم يكن عام انتقافٍ واهتيادْ
لكمُ الذروة من تلك الذُرى   والهوادي الشمّ من تلك الهوادْ
يا اميرَيْ أمراء الناسِ من   هاشمٍ في الربد منها والمصادْ
يا سليلَيْ ليثها المنصور في   غيلها من مرهفاتٍ وصعادْ
يا شبيهَيْهِ ندىً يوم ندى   وجلاداً صادقاً يوم جلادْ
انما عودتما في ذا الورى   عادةَ الانواء في الارض الجمادْ
ما اصطناع النفس في طرق الهوى   كاصطناع النفس في طرق الرشادْ
إنّ يحيى بنَ عليٍّ أهلُ ما   جئتماهُ من جزيلاتِ الايادْ
كان رقًا تالدًا اوّلهُ   فاتى الفضل برزقٍ مستفادْ
كم عليهِ من غمام لكما   ولديهِ من رجاء واعتدادْ

عندهُ ماشاءت الافلاك من … رمةٍ فصلٍ وذبٍّ وذيادْ

واضطلاعٍ بالذي حمّلهُ … واكتفاء وانتصاح واجتهادْ

مثلهُ حاطَ ثغورَ الملك في … كلِّ دهياء على الملك نآدْ

أيُّ زندٍ قادح ذا ثمَّ في … أيِّ كفٍّ وصلاها بامتدادْ

وغنيٌّ مثلهُ مـــا دمتما … عن حسام وقناة وجوادْ

ان من جرّد سيفًا واحدًا … لمنيعُ الركن من كيد الاعادْ

كيف من كان لهُ سيفا وغىً … منكما وهو كميٌّ في الجلادْ

ان اكن أنبيكما عن شاكر … فلقد أخبرُ عن حيّةِ وادْ

نِعمَ مَنضى العيسِ في دعوتهِ … ومكلٌّ الاعوجيّاتِ الجيادْ

تحت برقٍ من حسامٍ اوغمام … من لواءٍ ووشاحٍ من نجادْ

نبّها الملكَ على تجريدهِ … فهو السيف مصونًا في الغمادْ

كم مقام لكما من دونهِ … يبتني المجدَ على السبعِ الشدادْ

نعمٌ أصغرُها أكبرُها … ويدٌ معروفها للخلق بادْ

قد أمنا بعميدَيْ هاشمٍ … نوبَ الايام من ممسٍ وغادْ

بالامير الطاهر الغمرِ الندي … والحسين الابلج الواري الزنادْ

ذاك ليث بضغم الليثَ وذا … حيّة تأكل حيّاتِ البلادْ

انتما خير عتـــادٍ لامرء … هو من بعدكما خير عتادْ

بكما انقاد لنا الدهرُ على … بعد عهد الدهر منا بانقيادْ

وبمـــا رفعتما لي علَمًا … ينظر النجمُ اليهِ من بعادْ

والقوافي كالمطايا لم تكن تنبري أو تُنتحى الأَمجادْ
جوهر آليت لا اوقفه موقفَ الذلّة في سوق الكسادْ
واذا الشعرُ تُلي في أهلِهِ اشرقت غرّته بعد اربدادْ
واذا ما قدّحته عزّةٌ لم يزد غيرَ اشتعالٍ واتّقادْ
كقناة الخطّ ان زعزعتها لم يزدْ غيرَ اعتدالٍ واطّرادْ
يابني المنصور والقائم إنْ م نَ علوّ المهدِ مهديُّ الرشادْ
لاأرى بيت مديح سائرٍ في سواكم غيرَ كفرٍ وارتدادْ
ولقد جئتم كما قد شئتمُ ليس في فخركمُ من مستزادْ

وقال ايضاً يمدح جعفر بن علي بن غلبون ويهنيه بأخذ قلعة كتامة

بلى هذه تيماء والابلق الفردُ فسل أجماتِ الاسدِ مافعل الأُسدُ
يقولون هل جاء العراقَ نذيرُها فقلت لهم ما قالتا العيس والوخدُ
اصيخوا فما هذا الذي انا سامعٌ برعدٍ ولكن قعقع الحلقَ البردُ
توءمَ اميرَ المؤمنين طوالعًا عليه طلوعَ الشمس يقدمها السعدُ
فتوحاتُ ما بين السماء وأرضها لها عند يوم النحر ألسنة لدُّ
سيعبق في ثوب الخليفة طيبُها وما ثَمّ كافور عليه ولاندُّ
وتعقدُ اكليلاً على رأس ملكهِ وتُنظَمُ فيه مثل ماأُنظِمَ العقدُ
حروريّةٌ ما كبّر اللهَ خاطبٌ عليها ولا حيّ بها مَلِكًا وفدُ
وكانت هي العجماء حتى احتمى بها ملوكُ بني قحطانَ والشعرِ والمجدُ

لذاك أراها اليوم آنس من منىً ... وأفيح من نجدٍ وما وصلت نجدُ
وما ركزت في جوّها قبلك القنا ... ولا ركضت فيها المسوّمة الجردُ
ولا التمعت فيها القبابُ ولا التقت ... بها لأمة سردٌ وقافية شردُ
رفعت عليها بالسرادق مثلها ... وجللتها نورًا وساحاتها ربدُ
يقابل منك الدهر فيها شبيه ما ... تقابل من شمس الضحى الاعين الرمدُ
مباءةُ هذا الحيّ من جنّ عبقرٍ ... فليس لها بالانس في سالف عهدُ
تذوب لقرب الماء لولا جمادُها ... وتحرق فيها الشمس لولا الصفا الصلدُ
مع الفلك الدوّار لاهي كوكبٌ ... ولاهيَ مما تشبه الزّيدُ والفندُ
ولولا الهمام المعتلي لتعذّرت ... على ابطن الحيّات اقطارها الملدُ
وأعيت فلم يحمل بها يا ابن فارس ... حصانٌ ولم يلبث على ظهرها لبدُ
ولما تجلّى جعفرٌ صعقت له ... وأقبل منها طورُ سيناء ينهدُّ
شهدت له أن الملائكَ حوله ... مسوّمةٌ والله من خلفه ردُّ
اقمنا فنحن فرساننا خطباؤنا ... ومنبرنا من بيض ما تطبع الهندُ
ولو لم يقم فيها لحمدك خاطبٌ ... علينا وفينا قام يخطبنا الحمدُ
على حين لم يُرفع بها للخليفة ... منارٌ ولم يشددْ بها عروةً عقدُ
وكانت شجًا للملك ستين حجّةً ... وما طيبُ وصلٍ لم يكن قبله صدُّ
بها النار نار الكفر شُبَّ ضرامها ... ولو حُيِّيت في الزند لاحترق الزندُ
فمن جمرةٍ قد اطفئت مخلديّةً ... وأخرى لها بالزاب مذ زمنٍ وقدُ
رأت هاشمٌ من تلك ما قد بدا لها ... وفي هذه مكنون ما لم يكن يبدُو

وعادَلَها الداءُ القديمُ فاصبحت ... بها ناقصٌ منهُ وليس بها وردُ
وكفٌّ على بحرٍ الى اليوم موجه ... فليس لهُ جزرٌ وليس لهُ مدُّ
وعادت بهم حربُ الازارق لاقحًا ... وان لم يكن فيها المهلَّبُ والازدُ
حوادث غلب في لُؤَيِّ بن غالب ... وخطبٌ لعمرُ الله في أددٍ أدُّ
اطافت بخرق يسبق القولَ فعلُهُ ... فليس ليوميهِ وعيدٌ ولا وعدُ
وليس لهُ من غير طرفٍ اريكةٌ ... وليس لهُ من غير سابغةٍ بردُ
فتى يشجع الرعديد من ذكر بأسهِ ... ويشرف من تأميلهِ الرجلُ الوغدُ
ولما اكفهرَّ الامرُ اعجلتَ امرَها ... فالقت وليد الكفر وهي لهُ مهدُ
أخذت على الارواح كل ثنيَّةٍ ... وأعقبت جندًا واطئًا ذَيلهُ جندُ
كأَن لهم من حادث الدهر سائقًا ... يسوقهمُ أو حاديًا بهم يحدو
كأَنك وكَّلت السحابَ بحربهم ... فمن عارض يمسي ومن عارض يغدو
كأَنَّ عليهم منك عنقاء تعتلي ... فليسَ لها ممن تخطَّفهُ بدُّ
من الصائدات الانسَ بين جفونها ... اذا ما جرت برقٌ وفي ريشها رعدُ
فلما تقنَّصتَ الضراغمَ منهمُ ... فلم يبقَ الا كسعةٌ خلفهم تعدو
كثيرٌ رزاياهم قليل عديدهم ... وكانوا حصى الدهناء جمعًا اذا عُدُّوا
اتوك فلم يردد منيب ولم يهج ... حريم ولم يخمش لغانيةٍ خدٌّ
وما عن امانٍ عند ذاك تنزَّلوا ... ولكن امانُ العفو ادركهم بعدُ
ألا ربَّ عانٍ في يديك مصفَّدٍ ... شكت ذفرياهُ القدَّ حتَّى شكى القدُّ
بعينيَّ يوم العفو حتَّى اعدتهُ ... نشورًا وقد ينشقُّ عن ميتٍ لحدُ

نهيت عن الإكثار في جعفر ولن ... يقاسَ بشيء كلُّ شيء لهُ ضدُّ
اذا كان هذا العفو من عزماتهِ ... ففي ايّ خطب الدهر يستغرق الجهدُ
اذا كان تدبير الخلائق كلّها ... لهُ لعبًا فانظر لمن يُدخر الجدُّ
فما ظنكُم لو كان جرّد سيفهُ ... اذا كان هذا بعضَ ما صنع الغمدُ
وما كان بين الصعق بالشمس فوقهم ... تكوّر الاّ أن يسلّ لهُ حدُّ
لأمرٍ غدت في كفّهِ الارضُ قبضةً ... وقرّبَ قطريها وبينهما بعدُ
وغودر شأو السابقين لسابقٍ ... لهُ مهيعٌ من حيث لم يعلموا قصدُ
ألا عبقريٌّ الرأي يفري فريَّهُ ... ألا ندسٌ صلبٌ ألا حازمٌ جدُّ
والحرِ بمن أقيال قحطانَ كلها ... لهُ خَوَلٌ أن لا يكون لهُ ندُّ
فيا اسدَ الله المسلّطَ فيهمِ ... أتعلم ما يلقى بك الاسد الوردُ
وللهِ فيما شئت فينا مشيئة ... فاما فناءٌ مثل ما قيل أو خلدُ
شهدتُ لقد ملكتَ بالزاب تدمرًا ... وفتحٌ في إقبال دولتك السدُّ
ومثلك من أرضى الخليفةَ سعيُهُ ... فان رضيَ المولى فقد نصح العبدُ

وقال ايضًا يمدحهُ ويهنيهِ بسلامة الفصد

قل للمليكِ ابنِ الملوكِ الصيدِ ... قولاً يسدُّ عليهِ عرض البيدِ
لهفي عليك أما رقَّ على العلى ... ام بين جانحتيك قلبُ حديدِ
ما حقُّ كفّكَ أن تمدَّ لمبضعٍ ... من بعد زعزعةِ القنا الاملودِ
ما كان ذاك جزاءها لمجالها ... بين الندى والطعنةِ الاخدودِ

لو ناب عنها فصدُ شيء غيرها | لوقيت معصمَها بحبل وريدي
فارددْ اليك نجيعَها المهراقَ إن | كان النجيعُ يُردُّ بعد جمودِ
او فاستقبه فإنني اولى به | من أن يراقَ على ثرى وصعيدِ
ولئن جرى من فضةٍ في عسجدٍ | فبغير علم الفاصدِ الرعديدِ
فصدتك كفّاهُ وما درتا ولو | يدري غداة المشهدِ المشهودِ
اجرى مباضعهُ على عاداتها | فجرَتْ على نهجٍ من التسديدِ
وأعاقهُ عن ملكها الجزَعُ الذي | يعتاق بطشة قرنك المرّيدِ
قد قلت للآسي جنانك عائدٌ | فلقد قرعت صفاةَ كل ودودِ
أوَما اتقيت اللهَ في العضو الذي | تفديه اجمعُ مهجةِ الصنديدِ
أوَما خشيت من الصوارم حولهُ | تهتز من حنقٍ عليك شديدِ
أو لم تخف من ساعدِ الاسدِ الذي | فيهِ خضابٌ من دماء أُسُودِ
ولما اجترأت على مجسَّةِ كفّهِ | إلاّ وأنت من الكُماةِ الصيدِ
وعلامَ تفصد مَنْ جرى من كفّهِ | في الجود مثلُ البحر عامَ ودودِ
فبجسيهِ ما ارادوا بذلهُ | في المجد نفس المتعب المجهودِ
قالوا دواءٌ يبتغى فاجبتهم | ليس السقامُ لمثلهِ بعقيدِ
لو لم يداوي نفسه من جوده | ان كان يمكنه دواء الجودِ
ما داؤه شيءٌ سوى السرف الذي | يمضي وما الاسراف بالمحمودِ
عشقَ السماحَ وذاك سيماهُ وما | يخفى دليلُ متيمٍ معمود
إنَّ السقيمَ زمانهُ لا جسمهُ | اذ لايجيءُ لمثلهِ بنديدِ

فغدا الزمان على المكارم والعلى ان الزمان السوء غيرُ رشيدِ
حسبي مدى الامال يجبي انـــه أمنُ المروَّعِ عصمةُ المجهودِ
لقد اغتدى والمجد فوقَ سريرهِ والغيث تحت رواقهِ الممدودِ
أوحشتنا في صدر يوم واحدٍ وأطلت شوقَ الصافنات القودِ
وأقلّ منهُ ما يضرّم لوعتي ويحيل بين الصبر والمجلودِ
لمْ لا وقد البستني النِعمَ التي لم تبقِ لي في الناس غيرَ حسودِ
حمّلتني مالاً أنوءُ بحملهِ الاّ بعونِ الله والتأييدِ
لولا حياتُك ما اغتبطتُ بعيشةٍ ولو أنّني عمّرتُ عمرَ لبيدِ
اهدى السلامُ لك السلامَ وانّما عيسُ الودود سلامةُ المودودِ
اوما ترى الاعمار لو قسمتْ على قدر الكرام لفزتَ بالتخليــدِ
انت الذي ما دام حيًا لم يكن في الملك من أمتٍ ولا تأويدِ
ما للسهام ولا الحمام ولا لمـــا تمضيهِ في العزمات من مردودِ
ولقد كفيت فكنت سيفًا ليس بالــ ـم ـابي وركنًا ليس بالمهدودِ
واذا نظرتَ الى الاسنّةِ نظرةً القت اليك الحرب بالاقليدِ
واذا ثنيتَ الى الخلافة اصبعًا وفّيت حقّ النقض والتوكيدِ
واذا تصفّحتَ الامور تدبّرًا خبّرتَ في التوفيق والتسديدِ
واذا تشاء بلغتَ بالتقريب ما لا يبلغُ الحكماء بالتبعيدِ
وقضت ارواحَ العدى وسطتها ما بين تليينٍ الى تشديدِ
ولقد بعدت عن الصفات وكنهها ولقد قربت فكنت غير بعيدِ

فكأنك المقدارُ يعرفهُ الورى ... من غير تكييفٍ ولا تحديدِ
كلُّ الشهادة ممكنٌ تكذيبها ... الاَّ بباسك والعلى والجودِ
كلُّ الرجاء ضلالةٌ ما لم يكن ... في الله أو في رأيك المحمودِ
لا حكمةٌ مأثورةٌ ما لم تكن ... في الوحي أو في مدحك المسرودِ
لم يدَّخر عنك المديحَ الجزلَ مَنْ ... وفَّاك غايةَ من المجهودِ
وَلِما مدحتُك كي ازيدك سؤددًا ... هل في كمالك موضعٌ لمزيدِ
ما لي وذلك والزيادةُ عندهم ... في الجدِّ نقصانٌ من المجدودِ
أُثني عليك شهادةً لك بالعلى ... كشهادتي لله بالتوحيدِ

وقال في سيف افرنجي

وابيض من غير طبع الهندِ ... يجولُ بين حدِّهِ والحدِّ
أشبهُ بالماء من الفرندِ ... اقدمُ من رامٍ وزيرَ جردِ
تراثُ يحيى عن ابٍ وجدِّ ... من بعد ما قطّع ألفَ غمدِ
جرّدهُ بين يدي معدِّ ... قد ينصرُ المولى بسيفِ العبدِ

(حرف الذال)

وقال في السيف المذكور ايضًا

ومكللٍ بالدرّ من إفرندهِ ... فهو اكاليلٌ من الفولاذِ
ما اقتنى الملكُ الهرقلُ فلم يزل ... حتى تألّق فوق رأسِ قباذِ

٦١

(حرف الراء)

وقال يمدح جعفرًا ويحيى ابني علي ويهنّئ يحيى بجارية اهداها له جعفر

قفا فلأمرٍ مّا سرينا وما نسري   والأ فمشيًا مثل مشي القطا الكدري
قفا نتبيّنْ اين ذا البرق منهمُ   ومن اين تسري الريح عاطرةَ النشرِ
لعلّ ثرى الوادي الذي كنت مرةً   ازورهمُ فيهِ تضوّعَ للسفرِ
والّا فذا وادٍ يسيلُ بعنبرٍ   والّا فما تدري الركابُ وما ندري
أكلّ كناسٍ في الصريم تظنهُ   كناسَ الظباء الدعج والشدن العفرِ
فهل علموا اني اسيرٌ بارضهم   وما لي بها غيرُ التعسّفِ من خبرِ
ومن عجبٍ اني اسائلُ عنهمُ   وهم بين احناء الجوانح والصدرِ
ولي سكن تأتي الحوادثُ دونهُ   فيبعد عن عيني ويقربُ من فكري
اذا ذكرتهُ النفسُ جاشت لذكرهِ   كما عثر الساقي بكأسٍ من الخمرِ
ولم يبقَ لي الّا حشاشةُ مغرمٍ   طوى نفسَ الرمضاء في خلل الجمرِ
وما زلتُ ترميني الليالي بنبلها   وارمي الليالى بالتجلّدِ والصبرِ
واحمل ايامي على ظهر غادةٍ   وتحملني منها على مركبٍ وعرِ
ولن تنتهي الايّام حتّى اكفّها   واحملها مني على المركبِ الوعرِ
وآليتُ لا اعطي الزمانَ مقادةً   على مثل يحيى ثم أغضي على وترِ
وأنجدني يحيى على كلّ حادثٍ   وقلّدني منهُ نصيصاتي عمري
وخوّلني ما بين مجدٍ الى هوًى   وأورثني ما بين عفرٍ الى عفرِ

حللتُ بهِ في رأس غمدانَ منعةً ... وتوّجني تاجًا من العزّ والفخرِ
وما عبتهُ الاّ بأني وصفتهُ ... وشبهتهُ يومًا من الدهر بالقطرْ
وما ذاك الا أنّ السننا جرتْ ... على عادةِ التشبيهِ في النظم والنثرِ
فلا تسألاني عن زماني الذي خلا ... فوالعصرِ اني قبل يحيى لفي خُسْرَ
أتصلح في الدنيا اياديهِ موقفي ... فكيف اياديَ الله في موقف الحشرْ
وحسبي بجذلانٍ كانّ خصالهُ ... اكاليلُ درّ فوق نصل من التبرْ
رقيق فرندِ الوجه والبشر والرضى ... صقيل حواشي النفس والظرف والشعرِ
فيا ابن عليّ ما مدحتك جاهلاً ... بانّك لم تُعدَلْ بشفعٍ ولا وترِ
الاَ أنعمْ بايامٍ ألذّ من المنىَ ... تحلت بآداب ارقّ من السحرْ
ويا ابن عليّ دمْ لما أنت اهلهُ ... فأهلّ لعقد التاج دون بني النضرِ
فتى عندهُ البيت الحرام لآملٍ ... ولي منهُ ما بين الحجون الى الحجْرِ
ولما حططتُ الرحل دون عراصهِ ... اخذتُ أمان الدهرِ من نُوَبِ الدهر
فكان نداه لا يفي بالذي جنى ... عليّ من الاثم المضاعف والوزر
وما عيبَ في يومٍ من الدهر جودُهُ ... لشيءٍ سوى قولِ المشبّه في القطر
وذلكَ اني كدتُ اجحد سيبهُ ... ومعروفهُ عندي لعجزي عن الشكر
اذا انا لم اقدر على شكر فضلهِ ... فكيف بشكر الله في موقف الحشر
حنيني اليهِ طاعنـاً وَمخيّما ... وليس حنينُ الطير الاّ الى الوكر
فما راشت الاملاك سهما بريشهِ ... ولا برّت الاملاك سهمًا كما يبري
فقد قيّد الجردَ السوابقَ بالرُّبى ... وقطّع انفاس العناجيجِ بالبهر

وياجبلاً من رحمة الله باذخاً   اليه يفرّ العرف في زمن النكر
فداوك حتى البدر في غسق الدجى   منيراً وحتى الشمس فضلا عن البدر
سلبت الحسامَ المشرفيَّ خصالَهُ   فهزّتُهُ فيه ارتعادٌ من الذعر
ولو قيل لي مَن في البرية كلّها   سواك على علمي بها قلت لا ادري
الستَ الذي يلقى الكتائب وحده   ولو كنّ من آناء ليل ومن فجر
ولو ان فيها ردم ياجوجَ من ظُبىً   مشطبةٍ أو من ردينيةٍ سمر
وللحرب ايامٌ وللسلم اعصرٌ   فلا تكرهنَّ النفس الاّ على قدر
فرفقاً قليلاً أيها الملك الرضي   بنفسك وابرك منك حظّاً على قدر
فذاك وهذا كلّه انت مدركٌ   فاشفقْ على العلياء وأشفق على العمر
فبالسعي للعلياء شاد بناءها   وفي اللهو أنضى راحة النفس والفكر
ومن حقّ نفسٍ مثل نفسك صونُها   ليوم القنا الخطّي والفتكة البكر
ولو لم يرحْ صيدُ الملوكِ نفوسَها   ونينَ لما حمّلن من ذلك الاصر
غضارة دنيا واعتداد شبيبةٍ   فما لك في اللذات واللهو من عذر
ولا خير في الدنيا اذا لم يفز بها   مليك مفدّى في اقتبال من العمر
فرغتَ من المجد الذي انت شائدٌ   فجرّ ذيولَ العيش في الزمن النضر
لتهدأ جيادٌ ليس تنفكّ من سرى   ويسكن غمضٌ ليس ينفكّ من نفر
ومثلك يدعو المرهفَ العضبَ عزمهُ   وتدعو ظباهُ كل مرهفةِ الخصر
ومازلتَ تروي السيف في الروع من دمٍ   فحقّك أن تروي الثرى من دم الخمر
وتنعمُ بالبيض الاوانس كالدمى   وترفل من دنياك في الحلل الخضر

ولئِن التي زارتك في الخدر موهنًا احقّ المها بالخُنزُوانةِ والكِبرِ
يودّ هِرقلُ الروم ذو التاج أنهُ ينال الذي نالتهُ من شرف القدر
حباك بها من أنت شطر فؤادهِ وما شطر شيءٍ بالغنيِّ عن الشطر
اخوك فلا عينٌ رأت مثلهُ اخًا اذا ما احتبى في مجلس النهي والامر
وقد وقعتْ منك الهديةُ اذ أتت مواقعَ برد الماء من غلل الصدر
فمن ملكٍ سامٍ الى ملكٍ رضًى تهادت ومن قصرٍ منيفٍ الى قصر
فما هيَ الاَّ السعد وافق ليلةً وما هيَ الاَّ الشمس زفّت الى البدر
ستتبى لك الافيال من آل يَعربٍ ذوي الجَفَنات الغرّ والاوجه الزهر
وقلتُ لمهديها اليك عقيلةً مقابَلة الانساب معروفة النجر
حبوت بها من ليس في الارض مثلهُ لجيشٍ اذا اصطكّ العراك ولا تغر
فيا جعفرًا علياء يا جعفر الندى ويا جعفر الهيجاء يا جعفر النصر
لنعم اخًا في كلّ يوم كريهةٍ يصول بهِ غيرُ الهدانِ ولا الغمر
كبدر الدجى كالشمس كالفجر كالضحى كصرف القضا كالليث كالغيث كالبحرِ
لعمري لقد أيدتَ يوم الوغى بهِ كما أيّدت كفّاك بالأنمُل العشر
لذلك ناجى اللهَ موسى نبيهُ فنادى أن اشرح ما يضيق به صدري
وهب لي وزيرًا من أخي أستعن بهِ وأُشدد بهِ ازري واشركهُ في أمري
لنعم نظام الرأيِ والرتب العلى ونعم قِوامُ الملك والعسكر المجري
اليك انتمى في كلّ مجدٍ وسؤددٍ ويكفيهِ ان يُعزَى اليك من الفخر
وخلفك لاقى كلَّ قرمٍ مدججٍ ومن حجرك اقتاد الزمان على قسر

فما جال الاّ في عجاجك فارسًا ولا شبّ الاّ تحت راياتك الحمر
تروقك منهُ نفسهُ وخصالهُ كحلية درّ فوق نصلٍ من التبر
فقررت بهِ عينًا فانت بنيتهُ وشيّدتَ ماشيّدتَ من صالح الذكر
فما مثل يحيى من أخ لك شافعٍ ولا كبنيهِ من عجاجة زهر
ولست اخاهُ بل اباهُ كفلتهُ وأدّبتهُ في حالة العسر واليسر
يودُّ عليٌّ لو يرى فيه ما ترى ليعلم أيّ الصل والصارم الهبر
اذا قام يثني بالذنب هو اهلهُ عليك ثناء واستهلّ من العفر
وما كنت أدري قبل يحيى وجعفرٍ بأن ملوك الارض تجمع في عصر
عجبت لهذا الدهر جاد بجعفرٍ ويحيى وليس الجودُ من شيم الدهر
وما كانت الايام تأتي بمثلكم قديمًا ولكن كنتمُ بيضةَ العقر
اما لو درى ايّ الخليفة كنت في اخيك للّبي واستهلّ من العفر
وما المدح مدحٌ في سواكم حقيقةً وما هو الاّ الكفر او سببُ الكفر
ولو جاد قوم بالنفوس سماحةً لما متّعتكم شيمة الجود بالعمر
اذا ما سألتُ الله غير بقائكم فلا بُؤت بالاخلاص في السرّ والجهر
أأدعو اليهِ بالسعادة عندكم وأنتم دراريُّ السعود التي تسري
أأبغي اليهِ طالبًا ما كفيتهُ وأسألهُ السقيا ودجلةُ بي تجري
لعمري لقد أحرضتموني بنيلكم وحمّلتموني منهُ قاصمةَ الظهر
أسرتُ بما اسديتمُ من صنيعةٍ وما خلتكم ترضون للجار بالاسر
فمهلاً بني عمي وأعيانَ معشري وأملاك قومي والخضارم من نجر

كأنّي بنا ألبستموني من العلا وحسبي ما خوّلتموني من الوفر
فلا ترهقوني بالمزيد فحسبكم وحسبي لديكم ما ترون من الوفر
أسرّكمُ أني نهضت بلا قوى كما سرّكم أني اعتذرت بلا عذر
واني لأستعفيكمُ أن ترونني سريعاً الى النعمى بطيئاً عن الشكر
فان انا لم استحي مما فعلتمُ فلست بمستحي من اللوم والغدر

وقال يرثي والدة يحيى وجعفر ابني عليّ

صدق الفناء وكذّب العمرُ وجلا العظات وبالغ النذرُ
إنّا وفي آمال انفسنا طولٌ وفي اعمارنا قِصَرُ
لنرى بأعيننا مصارعَنا لو كانت الالباب تعتبرُ
ممّا دهانا ان حاضرنا اجفاننا والغائب الفِكَرُ
واذا تدبّرنا جوارحنا فأكلهنّ العين والنظرُ
لو كان للالباب ممتحنٌ ما عدّ منها السمعُ والبصرُ
أيُّ الحياة ألذّ عيشتها من بعد علمي أنني بشرُ
خرستْ لعمر الله السنُنا لما تكلم فوقنا القدَرُ
هل ينفعني عزُّ ذي يمنٍ وحجولها واليمنُ والغررُ
ومقاليَ المحمود شاردُهُ ولسانيَ الصمصامةُ الذكرُ
ها إنّها كاس بشعتُ بها لا ملجأ منها ولا وزرُ
افتترك الايام تفعل ما شاءت ولا تسطو فتنتصرُ

هلاّ بأيدينا أسنّتنا — في حين تقذفها فتشتجرُ
فانذ وشيجاً وارمِ ذا شطبٍ — لا البيض نافعة ولا السمرُ
دنيا تجمّعنا وأنفسنا — شذر على أحكامها مذرُ
لو لم ترينا ناب حادثها — إنّا نراها كيف تأتمرُ
ما الدهر إلاّ ما تحاذره — هفواته وهناته الكثرُ
والليث لبدته وساعده — ودريّاه الناب والظفرُ
في كلّ يوم تحت كلكله — ترةٌ جبارٌ أو دمٌ هدرُ
وهو المخوف بناب سطوته — لو كان يعفو حين يقتدرُ
أقسمت لا يبقى صباحَ غدٍ — متبلجٌ وأحمٌ معتكرُ
تفنى النجوم الزهرُ طالعةً — والنيّران الشمس والقمرُ
ولئن تبدّت من مطالعها — منظومةً فلسوف تنتثرُ
ولئن سرى الفلك المُدارُ بها — فلسوف يسلمها وتنفطرُ
أعفيلةَ الملك المشيعها — هذا السماء وهذه الزمرُ
كم من يدٍ للك غير واحدةٍ — لا الدمع يكفرها ولا المطرُ
ولقد نزلتِ بنيّةً علمت — ما قد طوته فهي تفتخرُ
تغدو عليها الشمس بازغةً — فتحجُّ ناسكةً وتعتمرُ
وتكاد تذهل عن مطالعها — مما تراوحها وتبتكرُ
تقفو تضرّج ثمّ أنفسا — لا الصافنات الجرد والعكرُ
سفحت دماء الدارعين بها — حتى كأنَّ حتوفهم نفرُ

التاركين بها الضلوع اذا ... مارجّعوا الذكرات او زفروا
راحوا وقد نفجت جوانحهم ... فيه نفوسهم وما شعروا
وَجَنَوا على جمرٍ ضلوعَهم ... فكأنما انفاسهم شررُ
ويكاد فولاذ الحديد مع ال ... مهجات والعبرات تبتدرُ
فكأنّما نامت سيوفهمُ ... واستيقظت من بعدما وتروا
فتقسّمت أغمادها قطعًا ... وأتت اليهم وهي تعتذرُ
لم تخلِ مطلعها ولا افلت ... وبنو بنيها الانجم الزهرُ
وبنو عليٍّ لا يقال لهم ... صبرًا وهم اسد الوغى الصبرُ
إنّ التي أخلت عرينهمُ ... أضحت بحيث الضيغم الهصِرُ
من ذلّل الدنيا ووطّدها ... حتى تلاقى الشاء والنمِرُ
بلغت مرادًا من فدائهمِ ... والامر في الابناء يغتفرُ
تأتي الليالي دونها ولها ... في العقر مجدٌ ليس ينعقرُ
ابقت حديثًا من مآثرها ... يبقى وينفد قبله الصورُ
فاذا سمعت بذكر سؤددها ... ليلاً اتاك الفجر ينفجرُ
ولقد تكون ومن بدائعها ... حِكَمٌ ومن ايامها سِيَرُ
إنّا لنؤتى من تجاربها ... علمًا بما تأتي وما تذرُ
قسمت على آبنيها مكارمها ... إنّ التراثَ المجدُ لا البدرُ
من بعد ما ضربت بها مثلاً ... قحطانُ واستحيت لها مضرُ
حتى تولّت غيرَ عاتبةٍ ... لم تبق في الدنيا لها وطرُ

وإذا صحبت العيش أوّلهُ | صفواً فهينٌ بعدهُ الكدرُ
وإذا انتهيت الى مدى املٍ | دركاً فيومٌ واحدٌ عمرُ
والخيرُ عيشٍ أنت لابسهُ | عيشٌ جنى ثمراتِهِ الكِبَرُ
ولكلِّ حلبة سابقٍ امدٌ | ولكلِّ نهلةِ واردٍ صدرُ
وجدود تعمير المعمّر أن | يسمو صعوداً ثم ينحدرُ
والسيفُ يبلى وهو صاعقةٌ | وتنال منهُ الهامُ والقصرُ
والمرء كالظلِّ المديدِ ضحًى | والفيءُ يحسرهُ فينحسرُ
ولقد حلبتُ الدهرَ أشطرَهُ | والاعذبان الصاب والصبرُ
غرض ترامى في الخطوب فذا | قوسٌ وذا سهمٌ وذا وترُ
فجزعت حتى ليس بي جزعٌ | وحذرت حتى ليس بي حذرُ

وقال ايضاً

فُتِقَت لكم ريحُ الجلاد بعنبرٍ | وأمدّكم فلق الصباح المسفرِ
وجنيتمُ ثمرَ الوقائع يانعاً | بالنصر من ورق الحديد الاخضرِ
وضربتمُ هامَ الكماة ورعتمُ | بيض الخدور بكلِّ ليث مُخدِرِ
ابني العوالي السمهريَّةِ والسيو | ف المشرفيَّةِ والعديد الاكثرِ
كلُّ الملوك من السروج سواقطٌ | الاّ المملَّكُ فوق ظهر الاشقرِ
من منكمُ الملكُ المطاع كأنهُ | تحت السوابغ تبّعٌ في حِميَرَ
القائدُ الخيل العتاق شوازباً | خُزْراً الى لحظ السنان الاخزرِ

شُعثَ النواصي حَشْرةً آذانها قبَّ الاياطل داميات الانسر
تنبو سنابكهنّ عن عَفَر الثرى فيطأنَ في خدّ العزيز الاصعر
جيش تقدّمهُ الليوث وفوقهُ كالغيل من قصب الوشيج الاسمر
وكأنما سلب القشاعمَ ريشَها مما يشقّ من العجاج الأكدر
وكأنما شملت قناه ببارقٍ متألّقٍ أو عارضٍ متفجّر
تمتد السنةُ الصواعق فوقهُ عن ظلّتي مزنٍ عليه كنهور
ويقوده الليث الغضنفرُ معلمًا في كل شثن اللّبدتين غضنفر
نحو القبول من الدبور وسار في جيش الهرقل وعزمةِ الاسكندر
في فتية صدأ الدروع عبيرهُم وخلوقهم علقُ النجيع الاحمر
لا ياكل السرحانُ شلوَ طعينهم مما عليه من القنا المتكسر
أنسوا بهجران الانيس كأنهم في عبقريِّ البيد جنّةُ عبقر
يغشون بالبيد القفارَ وإنما تلد السّبنتى في اليباب المقفر
فرواية الصنديد تخبر عنهمُ وأسامةُ الصدّيق اصدق مخبر
قد جاوروا أُجمَ الضواري حولهم فاذا همُ زأروا بها لم تزأر
ومشوا على قُطع النفوس كأنما تمشي سنابكُ خيلهم في مرمرِ
قوم يبيت على الحشايا غيرهُم ومبيتهم فوق الجياد الضمّر
وتظل تسبح في الدماء قبابُهم فكأنهنّ سفائنٌ في أبحُرِ
فحياضُهم من كل مهجة خالعٍ وخيامهم من كل لبدة قسور
من كل أهرتَ كالحٍ ذي لبدةٍ أو كلّ أبيض واضح ذي مغفر

حيٌّ منَ الأعرابِ الا أنهم   يردون ماء الأمن غير مكدّر
راحوا الى ام الرئال عشيّةً   وغدوا الى طيب الكثيب الأغفر
طردوا الاوابد في الفدافد طردَهم   للاعوجيّةِ في مجال العثير
ركبوا اليهــا يوم لهو قبيصهم   في ريهم يوم الخميس المُصحر
إنّا لتجمعُنا وهذا الحيَّ مـ   ـكر ادمةٌ سالفٍ لم تُخفر
احلاقنا فكأننا من سيفٍ   ولداتنا فكأننا من عُنصر
اللابسين من الجلاد الهبر ما   أغنامُ عن لأمة وسنوّر
لي منهمُ سيف اذ جرّدته   يومًا ضربتُ به رقاب الاعصُر
وفتكتُ بالزمن المدجج فتكة الـ   ـبرّاص يومَ هجائن ابن المنذر
صعبٌ اذا نوبُ الزمان استصعبت   متنمّرٌ للحــادثِ المتنمّر
واذا عفا لم تلقَ غيرَ مملّكٍ   واذا سطا لم تلقَ غير مظفّر
وكفاك من حب السماحة أنها   منه بموضع مقلةٍ من محجر
فغمامة من رحمةٍ وعراصة   من جنّةٍ ويمينة من كوثر

وقال يصف جلنار

وبستِ أيكٍ كالشاب النضرِ   كانها بين الغصون الخضرِ
جانٍ بارأ وجان صفرِ   قد خلّفتهُ لقوةٌ بوكر
كانما مجّت دمًا من نحرِ   أو نشأت في تربة من حمر
أو رويت بجدولٍ من خمرِ   لو كفّ عنها الدهرُ صرف الدهر

جاءت بمثل النهد فوق الصدر تفترّ عن مثل اللثات الحمر

وكتب الى رجل زعم انه لقي ابا الطيب المتنبي وقرأ عليهِ شعرهُ فسألهُ ابو القاسم
عارية الكتاب فاعارهُ اياه ثم اساء المعاملة في تقاضيهِ

تنبّهَ المتنبيّ فيكمُ عصرًا ولو ارادكمُ في شعرهِ كفرا
مهلاً فلا المتنبيّ بالنبيّ ولا أعدّ امثالهُ في شعرهِ الصورا
تهتمْ عليهِ بمرآهُ وحلتكمُ لم تدركوا منهُ لاعيناً ولا أثرا
هذا على أنكم لم تصحبوهُ ولا أورثتموهُ حميدًا الذكر ان ذُكرا
ويل اُمّه شاعرًا احملتموهُ ولم نعلم لهُ عندنا قدرًا ولا خطرا
وقد حملتم عليهِ في قصائدهِ ما يُضحكُ الثقلين الجنّ والبشرا
صحّفتمُ اللفظ والمعنى عليهِ معاً في حالة وزعمتم أنهُ حصرا
اذ تقسمون برأس العير انكمُ شافهتموهُ وقد شافهتمُ الحجرا
فما يقول لنا القرطاس ويلكمُ إنّا نرى عظةً فيكم ومعتبرا
شعرًا احطتم بهِ علمًا كأنكمُ فاوضتم العيس في تحواءه والحمرا
ولو يصيح البكم سمع قائلهِ ما بات يعمل في تحبيره الفكرا
أرَيتموني مثالاً من روايتكم كالاعجميّ الذي لا يفصح الخبرا
اصمّ اعمى ولكنّي سهرت لهُ حتى رددت اليهِ السمعَ والبصرا
كانت معانيهِ ليلاً فامتعضت لها حتى اذا ما بهرن الشمس والقمرا
ضجرتمُ وأتانا من ملامكمُ ومن معاريضكم ما يشبه الضجرا

ثلاثَرى رسائلكم فيهِ ورسلكمُ اذا أتت زمرًا أردفتمُ زمرًا
فلو رأى ما دهاني في كتابتكم وما دها شعرةُ فيكم لما شَعرًا
ولو حرصتم على إحياء مهجتهِ كما حرصتم على ديوانهِ نُشِرًا
هَبُوا الكتابَ رددناهُ برمّتهِ فمن يردُّ لكم ادهانةُ اخرًا
لئن اعدتُ عليكم منهُ ما ظهرا فما اعدتُ عليكم منهُما استترا
اعرتموني نفيسًا منهُ في ادمٍ فمن لكم أن تُعاروا البحثَ والنظرا

وقال ايضًا

وليلٍ بتُّ أسقاها سلافًا معتّقةً كلونِ الجُلّنارِ
كأنَّ حبابها حرزاتُ دُرٍّ علت ذهبًا باقداح النضارِ
بكفِّ مقرطقٍ يُزهى بردفٍ يضيق بحملهِ وسع الإزارِ
اقمت لشربها عبثًا وعندي بنات اللهو تعبث بالعقارِ
ونجم الليل يركض في الدياجي كأنَّ الصبح يطلبهُ بثارِ

وقال يمدح المعز لدين الله ويشده بالمنصورية ويذكر فتح مصر على يد القائد جوهر

تقول بنو العبّاس هل فُتِحَتْ مصرُ فقل لبني العباس قد قُضِيَ الامرُ
وقد جاوز الاسكندريّةَ جوهرٌ تطالعهُ البشرى ويقدمهُ النصرُ
وقد أوفدت مِصرٌ اليهِ وفودها وزيد الى المعقود من جسرها جسرُ
فما جاء هذا اليوم الّا وقد غدت وأيديكمُ منها ومن غيرها صفرُ

ولا تكثروا ذكر الزمان الذي خلا   فذلك عصرٌ قد تقضى وذا عصرُ
أفي الجيش كنتم تمترون رويدكم   فهذا القنا العرّاص والجحفل المجرُ
وقد اشرفت خيل الاله طوالعاً   على الدين والدنيا كما طلع الفجرُ
وذا ابن نبيّ الله يطلب وتره   وكان حريّ لا يضيع له وترُ
ذروا الورد في ماء الفرات لخيله   فلا الضحل منه تمنعون ولا الغمرُ
أفي الشمس شكٌّ انها الشمس بعدما   تجلت عياناً ليس من دونها سترُ
وما هي الا آيةٌ بعد آيةٍ   ونذر لكم ان كان ينفعكم النذرُ
فكونوا حصيداً خامدين او ارعووا   الى ملكٍ في كفه الموتُ والنشرُ
اطيعوا إماماً للائمة فاضلاً   كما كانت الاعمال يفضلها البرُّ
ردوا ساقياً لا تنزفون حياضه   جموماً كما لا ينزف الابحر الدرُّ
فان تتبعوه فهو مولاكم الذي   له برسول الله دونكم الفخرُ
والا فبعداً للبعيد فبينه   وبينكم ما لا يقرّ به الدهرُ
أفي ابن ابي السبطين أم في طليقكم   تنزلت الآياتُ والسور الغرُّ
بني ثلةٍ ما اورث الله نبله   وما ولدت هل يستوي العبد والحرُّ
واني بهذا وهي أعدت برقها   أباكم وأباكم ودعوى هي الكفرُ
ذروا الناس ردّوهم الى من يسوسهم   فما لكم في الامر عرفٌ ولا نكرُ
أسرتم قروماً بالعراق اعزةً   فقد فكَّ من اعناقهم ذلك الأسرُ
وقد نزكم أيامكم غضب الهدى   وانصار دين الله والبيض والسمرُ
ومقتبل ايامه متهلل   اليه الشباب الغض والزمن النضرُ

أدار كما شاء الورى وتحيزت ... على السبعة الافلاك انجمة العشر
تعالوا الى حكام كل قبيلة ... ففي الارض اقيال وأندية زهر
ولا تعدلوا بالصيد من آل هاشم ... ولا تتركوا فهرًا وما جمعت فهر
فجيئوا بمن ضمت لؤي بن غالب ... وجيئوا بمن ادّت كنانة والنضر
أتدرون من ازكى البرية منصبًا ... وأفضلها ان عُدِّد البدو والحضر
ولا تدّروا علينا معدٍ وغيرها ... ليعرف منكم من له الحق والامر
ومن عجب ان اللسان جرى لهم ... بذكرٍ على حين تقضوا وانقضى الذكر
فبادوا وعفى الله آثار ملكهم ... فلا خبرٌ يلقاك عنهم ولا خُبرُ
ألا تلكمُ الارض المريضة اصبحت ... وما لبني العباس في عرضها فتر
فقد دالت الدنيا لآل محمدٍ ... وقد جررت اذيالها الدولة البكر
وردّ حقوق الطالبين من زكت ... صنائعه في آله وزكا الذخر
معزّ الهدى والدين والرحم التي ... به اتصلت اسبابها وله الشكر
من انتاشهم في كل شرق ومغرب ... فبدّل أمنًا ذلك الخوف والذعر
فكل إمامي يجيء كأنما ... على يده الشعرى وفي وجهه البدر
ولما تولت دولة النصب عنهم ... تولى العمى والجهل واللؤم والغدر
حقوق أتت من دونها العصر خلّت ... فما ردّها دهرٌ عليه ولا عصر
مجرّد ذو التاج المقادير دونها ... كما جرّدت بيضٌ مضاربها حمر
فأنقذها من برثن الدهر بعد ما ... تواكلها الفرس المناجب والمصر
وأجرى على ما انزل الله قسمها ... فلم يتجرّم منه قلٌّ ولا كثر

فدونكموها اهلَ بيت محمّدٍ　　صفت بعزّ الدين حمّاتها الكدرُ
فقد صارت الدنيا اليكم مصيرها　　وصار له الحمد المضاعف والاجرُ
إمامٌ رأيتُ الدين مرتبطاً بهِ　　فطاعتُهُ فوزٌ وعصيانه خسرُ
ارى مدحهُ كالمدح لله انهُ　　قنوتٌ وتسبيحٌ يحطّ بهِ الوزرُ
هو الوارثُ الدنيا ومن خلقت لهُ　　من الناس حتى يلتقي القطر والقطرُ
وما جهل المنصورُ في المهد فضلهُ　　وقد لاحت الاعلام والسمة الغرُّ
رأى أن سيسمى مالكَ الارض كلّها　　فلما رآهُ قال ذا الصمد الوترُ
وما ذاك أخذاً بالفراسة وحدها　　ولا انه فيها من الظنّ مضطرُّ
ولكنّ موجوداً من الأثر الذي　　تلقاه عن حبرٍ ضنين به حبرُ
وكنزاً من العلم الربوبيّ انهُ　　هو العلم حقاً لا العيافةُ والزجرُ
فبشّر به البيتَ المحرّمَ عاجلاً　　اذا أوجف التطوافُ بالناس والنفرُ
وها فكأنْ قد زارهُ وتجانفت　　به من قطور الملك طيبةُ والشزرُ
هل البيتُ بيتُ الله الاّ حريمُهُ　　وهل لغريب الدار عن اهله صبرُ
منازله الاولى اللواتي يشعهُ　　فليس له عنهنّ مغدى ولا قصرُ
وحيث تلقّى جدّهُ القدسَ وانتحت　　له كلماتُ الله والسرُّ والجهرُ
فان يتمنّ البيت ذلك فقد دنت　　مواقيتها والعسرُ من بعده اليسرُ
وان حنّ من شوقٍ اليك فانّهُ　　ليوجدُ من ريّاك في جوّه نشرُ
ألست ابن بانيه فلو جنّهُ انجلت　　غواشيه واستصحبت ماسكةُ الغدرَ
حبيبٌ الى بطحاء مكّةَ موسمٌ　　تحيّي معدّاً فيه مكّةُ والحجرُ

هناك تضيء الارض نورًا وتلتقي دنوًا فلا يستبعد السَّفَرَ السفرُ
وتكرى فروضُ الحجِّ من نافلاتهِ ويمتاز عند الأمة الخيرُ والشرُّ
شهدتُ لقد اعززتَ ذا الدين عزةً حسبتُ لها أن يستبدَّ به الكِبرُ
فأمضيتَ عزمًا ليس يعصيك بعده من الناس الاَّ جاهلٌ بك مغترُّ
أُهنِّيك بالفتح الذي انا ناظرٌ اليه بعينٍ ليس يغمضها الكفرُ
فلم يبقَ الاَّ البردُ تترى وما نأَى عليك مدًى اقصى مواعيدهِ شهرُ
وما ضرَّ مصرًا حين ألقت قيادَها اليك أمدُّ النيل أم غالهُ جزرُ
وقد حُبِّرت فيها لك الخطبُ التي بدائعها نظمٌ والفاظها نثرُ
فلم يُهرَقْ فيها لذي ذِمَّةٍ دمٌ حرام ولم يحمل على مسلم أصرُ
غدا جوهرٌ فيها غمامةَ رحمةٍ يقي جانبيها كلَّ نائبةٍ تعرُو
كأني به قد سار في القوم سيرةً تودُّ لها بغدادُ لو أنها مصرُ
ستحمدها فيه المشارقُ انهُ سواءٌ اذا ما حلَّ في الارض والقطرُ
ومن اين تعدوهُ سياسةُ مثلها وقد قلصتْ في الحرب عن ساقهِ الازرُ
وثقّف تثقيفَ الرُّدَينيِّ قبلها وما الطرف الاَّ أن يهذّبهُ الضمرُ
وليس الذي يأتي بأوَّلِ ما كفى فشُدَّ به ملكٌ وسُدَّ به ثغرُ
فما بداهُ دون مجدٍ تخلّفتْ ولا تخطاهُ دون صالحةٍ دهرُ
سننتَ لهُ فيهم من العدل سنّةً هي الآية الجلَى ببرهانها السحرُ
على ما خلا من سنّةِ الوحي اذ خلا فأذيالُها تصفو عليهم وتنجرُّ
وأوصيتهُ فيهم برفقك مرْدَفًا بجودك معقودًا به عهدك البرُّ

وصاةً كما أوصى بها الله رسلَهُ   وليس بأذنٍ انت مسمعها وقرُ
وبيّنتَها بالكتب من كل مدرجٍ   كأنّ جميع الحبر في طيّهِ سطرُ
يقول رجالٌ شاهدوا يومَ حكمهِ   بذا تعمرُ الدنيا ولو انها قفرُ
فذا لا صياغٌ حلّلوا حرماتِها   وأقطاعها فاستصغرَ السهلَ والوعر
فحسبكمُ يا اهلَ مصرٍ بعدلهِ   دليلاً على العدل الذي عنهُ تعتزّوا
فذاك بيانٌ واضحٌ عن خليفةٍ   كثيرٌ سواهُ عند معروفهِ نزرُ
رضينا لكم يا أهل مصر بدولةٍ   اطاع لنا في ظلّها الامن والوفرُ
لكم أسوةٌ فينا قديمًا ولم يكن   بأحوالنا عنكم خفاءٌ ولا سترُ
وهل نحن الاّ معشرٌ من عفاتهِ   لنا الصافنات الجردُ والعسكرُ الدثر
فكيف مواليهِ الذين كأنّهم   سماءٌ على العافين أمطارُها التبرُ
لنا بهِ ايام دهر كأنّها   بها وسَنٌ او مال ميلاً بها السكرُ
فيا ملكًا هديُ الملائك هديهُ   ولكنّ نجر الانبياء لهُ نجرُ
ويا رازقًا من كفّهِ نشأ الحيا   وإلاّ فمن اسرارها نبع البحرُ
الا انما الايام أيامُك التي   لك الشطر من نعمائها ولنا الشطرُ
لك المجد منها يا لك الخير والعلى   وتبقى لنا منها الحلاوة والدرُّ
لقد جدتَ حتّى ليس للمال طالبٌ   وأعطيتَ حتّى ما لمنفسهِ قدرُ
فليس لمن لا يرتقي النجم همّةٌ   وليس لمن لا يستفيد الغنى عذرُ
وددتُ لجيلٍ قد تقدّم عصرُهم   لو استأخروا في حلبة العمر او كرّوا
ولو شهدوا الايام والعيشُ بعدهم   حدائقُ والآمال مونقةٌ خضرُ

فلو سمع التثويبَ من كان رمَّةً رفاتًا ولبَّى الصوتَ من ضمَّهُ قبرُ
لناديتُ مَن قد فوَّرَ آخيَ بدولةٍ تُقام لها الموتى ويرتجع العمرُ

وقال ايضاً يمدحهُ ويصف هدية القائد جوهر اليه

الا هكذا فليهدِ من قاد عسكرا وأوردَ عن رأي الإمامِ وأصدرا
هديةُ من أعطى النصيحة حقَّها وكان بما لم يبصر الناسُ ابصرا
الا هكذا فليجلبِ العيسَ بُدَّنًا الا هكذا فليجنبِ الخيلَ ضُمَّرا
مرفَّلةً يسحبن أبراد يمنةٍ ويركضن ديباجًا ووشيًا محبَّرا
تراهنَّ امثالَ الظباء عواطيًا لبسن بيبرينَ الربيعَ المنوَّرا
يمشين مشيَ الغانيات تهاديًا عليهنَّ ريُّ الغانياتِ مشهَّرا
وجرَّرن أذيالَ الحسانِ سوابغًا فعلَّمن فيهنَّ الحسانَ التبختُرا
فلا يسترنَّ الوشيُ حسنَ شياتِها فيستر أحلى منهُ في العين منظرا
ترى كلَّ مكحولِ المدامع ناظرًا بمقلة احوى ينفض الضالَ احورا
فكم قائلٍ لما رآها تسوافنًا أما ركبوا ظبيًا بتيماء اعفرا
وماخلتُ انَّ الروض يختال ماشيًا ولا أن ارى في اظهر الخيل عبقرا
غداة غدت من أبلقٍ ومجزَّعٍ وورد ويحموم وأصدا وأشقرا
ومن أدرعٍ قد قنَّعَ الليلَ حالكًا على انهُ قد سربلَ الصبحَ مسفرا
وأشعلَ ورديٍّ وأصفر مذهَّبٍ وأدهمَ وضّاحٍ وأشهبَ أقمرا

ودي كمتةٍ قد نازع الخمرَ لونها   فما تدّعيه الخمرُ الّا تنمّرا
محجّلةً غرًّا وزهرًا نواصعًا   كأنّ قباطيًّا عليها مشرّا
ودُهمًا اذا استقبلنَ حوًّا كانما   عللن الى الارساغ مسكًا وعنبرا
يقرّ بعيني ما أرى من صفاتها   ولا عجبٌ ان يعجب العين ما ترى
أرى صورًا تستعبد النفسَ مثلها   اذا وجدته او رأته مصوّرا
أفكّهُ منها الطرفَ في كلّ شاهدٍ   بأنّ دليلَ الله في كل ما برا
فأخلس منها اللحظ كلّ مطهّمٍ   الذّ الى عين المسهّد من كرى
وكلّ صيودِ الانس والوحش ثم لا   يسائل أنّى منهمُ كان احضرا
تودّ البزاة البيض لو أنّ موضعًا   عليه ولم ترزق جناحًا ومنسرا
وودّت مهاة الرمل لو تُركت له   فأعطت بأدنى نظرةٍ منه جؤذرا
الا انما تهدى الى خير هاشمٍ   وافضل من يعلو جوادًا ومنبرا
من اسنّ تفضيل الجياد لاهلها   وأوطأها هام العدا والسوّرا
وجلّلها أسلابَ كلّ منافقٍ   وكلِّ عنيدٍ قد طغى وتجبّرا
وقلّدها الياقوتَ كالجمر أحمرًا   يضيء سناه والزمرّدَ أخضرا
وقرّطها الدرّ الذي حُلّيت له   وفاقًا وكانت منه أسنى وأخطرا
فكم نظم قرطٍ كالثريّا معلّقٍ   يزيد بها حسنًا اذا ما تمرمرا
وكم أذنٍ من سابحٍ قد غدت له   تُساط اليها ملكُ كسرى وقيصرا
تحلّى بما تستغرق الدهرَ قيمةً   فيختال منه نخوةً وتكبّرا
وماذاك الّا كي يخاض بها الردى   فتنهش نيبًا وتضغم قسورا

فطورًا تُسقَى صافيَ الماء أزرقًا   وطورًا تسقّى صائل الدم احمرا
كذاك ترى هذا النضار مرصّعًا   عليها وذاك الأتحميّ مسيّرا
اذا ما نسيج التبر اضحى يظلّه   أفاء لها منه غمامًا كنهورا
وأهّل باْن تهدى اليومانه   كساها وسمّاها وحلّى وسوّرا
وأسكنها أعلى القباب مقاصرًا   وأحسنه عاجًا وساجًا ومرمرا
وبوّأها من أطيب الارض جنّةً   وأجرى لها من اعذب الماء كوثرا
يجدّ لها في كل عامٍ سرادقًا   ويبني لها في كل علياء مظهرا
الا انما كانت طلائع جوهرٍ   ببعض الهدايا كالعجالة للقرى
ولو لم يحمّل بعضُها دون بعضها   لضاق الثرى والماء طرقًا ومعبرا
أقول لصحبي اذ تلقيّت رُسْلَهُ   وقد غصّتِ الصحراء خفًّا ومشفرا
وقد مارت البزلُ القناعيسُ احبلاً   وقد ماجت الجردُ العناجيج أبحرا
وطابت ليَ الانباء عنه كأنّها   لطائم أطل تحمل المسك اذفرا
لعمري لئن زان الخلافة ناطقًا   لقد زان ايامَ الحروب مدبّرا
نصيح القنا منه لما جشّم القنا   وتضرع منه الخيل والليل والسرى
هو الرمح فاطعن كيف شئت بصدره   فلن يسأمَ الهيجا ولن يتكسّرا
لقد انجبت منه الكتائبُ مدرهًا   سريعَ الخطى للصالحات ميسّرا
وصرّف منه الملكُ ما شاء صارمًا   وسهمًا وخطيًّا ودرعًا ومغفرا
ولم اجد الانسانَ الّا ابن سعيه   فمن كان أسعى كان بالمجد اجدرا
وبالهمّة العلياء يرقى الى العلى   فمن كان أرقى همّةً كان اظهرا

ولم يتأخر من يريد تقدماً ولم يتقدم من يريد تأخرا
وقد كانت الفؤاد من قبل جوهر تصلح أن تسعى لتخدم جوهرا
على أنهم كانوا كواكب عصرهم ولكن رأينا الشمس ابهى وانورا
فلا يعدمنَّ الله عندك نصرةً فما زال منصورَ اليدين مظفَّرا
اذا حار ست عنه الملائكة العدى فلأنَّ سماه الله باسمك مشعرا
وما اخترته حتى صفا ونفى القذى بل الله في ام الكتاب تخيرا
ووكّلته بالجيش والامر كله فوكلت بالغيل الهزبرَ الغضنفرا
كأنك شاهدت الخفايا سوافرا واعجلت وجه الغيب ان يتسترا
فعرّفت في اليوم البصير في غدٍ وشاركت في الرأي القضاء المقدّرا
وما قيس وفرُ المال في كل حالةٍ بجودك الا كان جودك اوفرا
فلا تخلُ يا اكرمَ الناس معسرا واطيب ابناء السنين عنصرا
فانك لم تترك على الارض جاهلاً وانك لم تترك على الارض معسرا
ألا انظر الى الشمس المنيرة في الضحى وما قصنة او تمدّ على الثرى
فأثقبُ منها زندُ نارك للقرى واشهرُ منها ذكرُ جودك في الورى
بلغتُ بك العليا ولم ادنُ مادحاً لأسأل لكني دنوتُ لاشكرا
وصدّق فيك الله ما انا قائلٌ فلست أبالي من اقلّ واكثرا

وقال في وصف سيف ليحيى بن علي

المدنفان من البرية كلها جسمي وطرفٌ بابليٌ احورُ

والمشرقاتُ النيراتُ ثلثةٌ الشمسُ والقمرُ المنيرُ وجعفرُ

وقال فيه ايضاً

وذي نجادٍ هرقليٍّ يشرّفهُ كأنهُ أجلٌ يسطو به قدرُ
كأنما مع القينُ الحريُّ به كغاً وقد هشتهُ حيةٌ ذكرُ

وقال ايضاً فيه

اكوكبٌ في يمين يحيى ام صارمٌ تاتكُ الغرار
حاملةُ للمعزّ عبدٌ والسيف عبد لذي الفقار

وقال في جعفر

كانت مُساءَلةُ الركبان تخبرنا عن جعفر بن فلاح احسنَ الخبرِ
ثم التقينا فلا والله ما سمعت اذني باحسنَ مما قد رأى بصري

وقال ممتدحاً المعز

ما شئت لا ما شاءت الاقدارُ فاحكم فانت الواحد القهارُ
وكانما انت النبيُّ محمدٌ وكانما انصارُك الانصارُ
انت الذي كانت تبشّرنا بهِ في كتبها الاحبارُ والاحبارُ
هذا امام المتقين ومن بهِ قد دُوِّخَ الطغيانُ والكفّارُ

هذا الذي ترجى النجاة بحبه ... وبه يحطّ الأصر والأوزار
هذا الذي تحدي شفاعته غداً ... حقاً وتخمد ان تراه النار
من آل أحمد كل فخرٍ لم يكن ... ينمى اليهم ليس فيه فخار
كالدر تحت غمامة من قسطل ... ضحيان لا يخفيه عنك سرار
في جحفل هتم الثنايا وقعه ... كالبحر فهو غطامط زخّار
عمر الرعان الباذخات واعرق الـ ... ـقنن المنيفة ذلك التيّار
رجل يبرّح بالفضاء مضيقه ... فالسهل يمّ والجبال بحار
لله غزوتهم غداة فوارس ... وقد استشبّت للكريهة نار
والمستظل سماؤه من عثير ... فيها الكواكب لهذم وغرار
وكأنّ غيضات الرماح حدائق ... لمع الاسنة بينها ازهار
فثمارها من عظلم او أيدع ... يمع فليس لها سواه ثمار
والخيل تمرح في الشكيم كأنها ... عقبان حارة شأنها الاوكار
من كل يعبوب سبوح سلهب ... نفس السياط عنانه الطيّار
لاه بطيبة حين كنة معرك ... ذي هبوة من ساقط ومثار
سلطا السنابك بالجبين محدّم ... وأديب منه على الأديم نصار
وكأنّ وقرته غداة غادة ... لم يلقها بؤس ولا اقتار
وأحم حلكوك واسمر وافع ... منها وأشهب امهق رهّار
يعقلن ذا العقّال عن عاداته ... وتقول ان لن يخطر الاخطار
مرّت لغايتها كلا والله ما ... علقت بها في عدوها الانصار

وجرت فقلت اسانح ام طائر هلا استشار لوقعهن عائر
من آل أعوج والصريح وداحس فيهن منها ميسم ونجار
وعلى مطاها فتية شيعية ما أن لها الا الولاء شعار
من كل اغلب باسل متخمط كالليث فهو لقرنه هصار
قلق الى يوم الهياج مغامر دم كل قيل في ظباه جبار
ان تخب نار الحرب فهو بفتكة ميقادها مضرامها المغوار
فاداته فضفاضة وتريكة ومثقف ومهند بتار
أسد اذا زارت وجار ثعالب ما ان لها الا القلوب وجار
حفوا برايات المعز ومن به تستبشر الاملاك والاقطار
ظن الدمستق بعد ذلك رجعة قضيت بسيفك منهم الاوطار
اضحوا جميعاً خامدين واقفرت عرصاتهم وتعطلت آثار
كانت حماتا ارضهم معروشة فاصابها من جيشه اعصار
أمسوا عشاء عروبة في غبطة فاتاح بالموت الزؤام شيار
واستقطع الخفقان حب قلوبهم وحلا الشرور وحلت الادعار
صدعت جيوشك في العجاج وعيشه ليل العجاج ورودها إصدار
ملأوا البلاد رغائباً وكتائباً وفواضلاً وشوارداً ان سار
وعواطفاً وعوارفاً وفواضلاً وجوائماً سبتاقها المضمار
وحداولاً واجادلا ومقاولاً وعواملا وذوابلاً واختاروا
عكسوا الزمان نوائباً ودواجياً فالصبح ليل والظلام نهار

سعروا فاخلت بالشموس جباعهم   وتمجرت نغامها الاقمار

ورسوا الحجى حتى استخفت متالع   وهموا ندى فاستحيت الامطار

وتسموا امرها واخصب ماحل   وافترّ في روضاته النوار

واستبسلوا فتخاصع التم الذرى   وسطوا فذل الصيغم الزآر

أبناء فاطم هل لنا في حشرنا   لجأ سواكم عاصم ومجار

أنتم احباء الاله وآله   خلفاؤه في ارضه الابرار

اهل النبوة والرسالة والهدى   في البينات وسادة اطهار

والوحي والتاويل والتحريم والـ   تحليل لا خلف ولا انكار

ان قيل من خير البرية لم يكن   الا كم خلق اليه يشار

لو تلمسون الصخر لانبجست به   وتفجرت وتدفقت انهار

أو كان منكم للرفاق محاطب   لبوا وظنوا أنه اثار

لستم كأبناء الطليق المرتدي   بالكفر حتى يحص فيه إسار

أبناء نثلة مالكم ولمعشر   هم دوحة الله الذي يختار

ردوا اليهم حقهم وتنكبوا   وتحملوا فقد استحم بوار

ودعوا الطريق لعصلهم فهم الاولى   لهم بجهلة الطريق منار

كم تنهضون بعبء عار واصم   والعار يأنف منكم والنار

يلهيهم زمر المثاني كلما   ألهاكم المثني والمزمار

أمعز دين الله ان زماننا   لك فيه عز جل واستكبار

ها إن مصر غداة صرت قطينها   تجري لتحسدها بك الاقطار

والارض كادت تخر السبع العلى لولا يظلك سقفها المؤار
والدهر لاذ بعقوتيك وصرفهُ وملوكهُ وملائكٌ أطوارُ
والبحر والبيان شاهدةٌ بو والشامخاتُ الشمُ والاحجارُ
والدوُ والظلمانُ والذؤبانِ والا م غزلان حتى جرنق وفرارُ
شرفت بك الآفاقُ وانقسمت بك الا م أرزاق والآجالُ والاعمارُ
عطرت بك الافواهُ اذ عدت بك الا م أمواهُ حين صفت بك الاكدارُ
جلت صفاتك ان تحدَّ بقولِ ما يصنع المصداقُ والمكثارُ
والله حسبك بالقران وفضلهِ واحجلتي ما تبلغُ الاشعارُ

(حرف الزاي خالٍ)

(حرف السين)

وقال في صفة السيف المتقدم ذكره ايضاً

وذي شطبٍ قد جلَّ عن كل جوهر فليس له شكلٌ وليس له جنسُ
كما قابلت عينٌ من اليمّ لجةً وقد نحرتها من مطالعها الشمسُ

(حرف الشين)

وقال فيه ايضاً

قد اكمل الله في ذا السيف حليتهُ واختال باسم معزّ الدين منتقشا

كأنّ افعى سقت فولاده حمة ... وألبست جلده من وشيها نمشا

وقال

إسقني الخمر تعيني فاتلي ... لا يلاقي الله مثلي عطشا

أحبابًا ما أرى في الكاس أم ... صبغ المزج عليها حنشا

بات ساقيها كراقي حية ... فاذا مد يمينًا نهشا

لا تقل عذر من تيمني ... إنما طرّز ناسمي ووشا

إنما حط على عارضه ... مثل ما في حاتمي قد نقشا

(حرف الصاد)

وقال ايضاً يمدح جعفر بن على واخاه يحيى

أحسب به قنصًا الى متقنص ... وفريصة تهدى الى مستفرص

من اين هذا الحشف جاذب احلي ... فلأفحصن عنه وان لم افحص

يا طيف نازحة تصرّم عهدها ... الا بقايا ودها المستخلص

يدنيك من كبد عليك عليلة ... ويمد من جيد اليك مصمص

شعثاء تسري في الدجى بمحاجر ... لم تكتحل وغدائر لم تعقص

ثقلت روادفها وأدمج خصرها ... فأتتك بين معمم ومخمص

ما أنت من صلتان تهدى ايننا ... خوصا بنجم في الدجنة احوص

وبيل فتنة المعاس كأنه ... في احريات الليل ذعرى اوقص

والفجر من تلك الملاءة ساحب ... والليل في منقد تلك الاقمص

قد بات يمطلني سنًا حتى اذا   عجل الصباح به فلم يتربصِ
ألقى مؤلفةَ النجوم قلائدًا   من كل اكليل عليهِ مفصص
من بدعر السرحان بعد ركائبي   أم من يصي ليل التمام كما أصي
درني وميدانَ الجياد وانما   تبلى السوابقُ عند مدِّ المقبص
ولقيت نعماء الخطوب وبؤسها   وسبكت سلك الجوهر المتخلص
واذا سعيتُ الى العلى لم أتئد   واذا شريتُ الحمد لم استرخص
شارفت أعنانَ السماء بهمتي   ووطئتُ بهرامَ النجوم بأخمصي
من كان قلبي نصلهُ لم ينثلِ   اوكان يحبا ردهُ لم ينكص
يا ايها التالي كتابَ سماحهِ   هو ذلك القصص المعلّى فاقصص
قل في نوال للزمان مبخّلِ   قل في كمال للورى مستنقص
ردي عليهِ يا غمامةُ جودهُ   او فامدديه بالمحامد واخصصي
متهلّلٌ والعرفُ ما لم تجلهِ   بالبشر كالابريز غير مخلّص
لا تدّعي دعوى انك تكذبًا   كتكذبي وتحرّصًا كتخرّصي
حطت ما آثره الخطوب تعلّمًا   فنبت عن المعنى البعيد الاعوص
يا مشرفيٌّ اسجد له من بينهم   يا باطلُ ارهق باحقيقة حصحصي
غشيت به مثل الكُماةِ فلوسرى   كردوسهُ في ناظرٍ لم يشخص
أمحتمًا منهـا بقائم سيفهِ   وموشحًا بنجادهِ المتقلّص
نيلَ الكواكب رمتَ لا نيلَ العلى   فرد المكارمَ بسطةً او فانقص
لله درُّ فوارس أَدَدِيَةٍ   اقبلتهـا غير البطان الخمّص

يتسمون الى الوغى فشفاههم هدل الى اقرانهم لم تقلص
ذرنا من الليث الذي زعموا فهل جرّته في معركٍ أو مقنص
ما هاجه أن كنت لم تحت له ظفرٌ وما حطب العريص المفرص
هجرت يداي النصل أن لم ابعث بمحثٍ عن شأنه ومفحّص
نظمت معاني الحمد فيك نفوسها بادق من معنى البديع وأعوص
لو كنت شمس غمامةٍ لم تنتقب او كنت بدر دجنّةٍ لم تنقص
ان كان جرمًا مثل شكري واغتنم او كان ذنبًا ما اتيت فمحّص
تعديك لي يوم الاسنّة مهجة لم تظمَ عني في حشًا لم تخمص
اني على لا كفرت اياديًا اعلينني في عصر لوم مرخص
جاورتكم مجبرتم من اعظمي ووصلتم من ريشي المتحصص
لاحاد غيركم السحاب وانكم كنتم لذيذ العيش غير منغص
كم في سرادق ملككم من ماجدٍ عممٍ وفيها من ولي مخلص
قد غص بالماء القراح وكان لو يسقى الثمل عندكم لم يغصص
واذا استكان من الهوى وعدانها فالى لسان في الثناء كمترص
صيغ يؤلف من نظام كواكبٍ طامت لغير كثيرٍ والاحوص
متلحات قبل في أرديها ما قال في اردية أبن الأبرص
هل يهنيني ان حرصت عليكم فأتى على المقدار من لم يحرص
من قال للشعرى العبور ألا اعبري كرهًا وقال لاختها الاخرى اغمصي

(حرف الصاد خالٍ)

(حرف الطاء)

وقال يمدح الامام المعز

اللؤلؤ دمعُ هذا الغيثِ ام نُقَطُ ... ما كان احسنهُ لو كان يُلتقطُ
بين السحاب وبين الريح ملحمةٌ ... معامعٌ وظُبًى في الجوّ تُخترطُ
كأنهُ ساخطٌ يرضى على عجلٍ ... فما يدوم رضًى منهُ ولا سخطُ
اهدى الربيعُ الينا روضةً انفًا ... كما تنفَّس عن كافوره السفطُ
غمائمٌ في نواحي الجوّ عاكفةٌ ... جَفْلٌ تحدّر منها وابلٌ سَبِطُ
كأن هتانها في كل ناحيةٍ ... مدٌّ من البحر يعلو ثم ينهبطُ
والبرق يظهر في لألاء طلعتهِ ... فاسٍ من الورن في ادكامهِ ططُ
والحديدين من طولٍ ومن قِصَرٍ ... حلان منقبضٌ عنا ومنبسطُ
والارض تبسط في خدّ الثرى ورقًا ... كما تُنشَّرُ في حافاتها البُسُطُ
والريح تبعث انفاسًا معطَّرةً ... مثل العبير بماء الورد مختلطُ
كأنما هيَ انفاس المعزّ سرت ... لا شبهةٌ للندى فيها ولا غلطُ
تالله لو كانت الانواء تشبههُ ... ما مرّ بؤسٌ على الدنيا ولا قَنَطُ
ابدى الزمان لنا من نور طلعتهِ ... من دولةٍ ما بها وهنٌ ولا سقطُ
حتى تسلّط منهُ في الورى ملكٌ ... رثّت بدولتهِ الاملاكُ والسلطُ

يختطُّ فوق النجوم الزُهر منزلةً لم تدنُ منها ولم يقرن بها الخططُ
امام عدلٍ وفى في كلّ ناحيةٍ كما قضوا في الامام العدل واشترطوا
قد بان بالفضل عن ماضٍ ومؤتنفٍ كالعقد عن طرفيهِ يفضل الوسطُ
لا يغتدي فرحًا بالمال يجمعهُ ولا يبيت بدنيا وهو مغتبطُ
لكنهُ ضدّ ما ظنّ الحسودُ بهِ وفوق ما ينتهي غالٍ ومشترطُ
يزري بفيضٍ بحار الارض لو جمعت بنانُ راحتهِ المغلوبُ الخَبِطُ
وحبهُ بجوهر ماء العرش متصلٌ عرقٌ بمحضٍ صريح المجد مرتبطُ
شمسٌ من الحقِّ مملوءٌ مطالعها لا يهتدي نحوها جورٌ ولا شططُ
يروّع الاسدَ منهُ في اماكنها سيفٌ لهُ بيمين النصر مخترطُ
خانت أُميةُ منهُ في الذي طلبت كما يخيب برأس الاقرع المُشُطُ
وحاولوا من حضيض الارض اذ غصبوا كواكبًا قدنأوا عنها وقد شحطوا
هذا وقد فرّق الفرقان بينكما بحيث يفترق الرضوان والسخَطُ
الناس غيركمُ العرقوبُ في شرفٍ وانتمُ حيث حلّ التاجُ والقرطُ
ولست اشكو لنفسٍ في مودتكم لانكم من فؤادي حيرةٌ خُلُطُ
يا افضل الناس من عربٍ ومن عجمٍ وآل احمدَ ان شنّوا وان شمطوا
ليهلك الفتحُ لا اني سمعت بهِ ولا على الله فيما شاءه أشترطُ
لكن تعاليت والاقدار غالبةٌ والله يبسط آمالاً فتنبسطُ
ولست اسأل الاّ حاجةً بلغت سؤلَ الاماني بها الرّكّاضةُ النشطُ
من فوق أدهمَ لا يختال عاليهُ نجمٌ من الأُفقِ الشمسيّ يخترطُ

بجثة راكبٌ ضاقت مذاهبهُ بادي الشحب في عثنونه شمطُ
ان الملوك وان فيست اليك معاً فأنت من كثرة بحرٌ وهم نقطُ

(حرف الظاء خالٍ)

(حرف العين)

وقال في صفة سيف يحيى بن علي

لله اي شهابٍ حربٍ واقدٍ صحبَ ابن ذي يزنٍ وأدركَ تبّعا
في كفّ يحيى منهُ أبيضُ مرهفٌ عرف المُعزّ حقيقةً فتشيعا
وجرى الفرند بصفحتيهِ كانما ذكر القتيل بكربلاء فدمعا
يكفيك ما شئت في الهيجاء أن تلقى العدى فتسلّ منهُ اصبعا

وقال ايضاً في شمعة شبهها بنفسهِ

لقد اشبهتني شمعةٌ في صبابتي وفي هول ما ألقى وما اتوقعُ
نحولٌ وحزنٌ في فناء ووحدةٍ وتسهيدُ عين واصفرار وأدمعُ

وقال يمدح القائد جوهراً ويذكر توديعهُ عند خروجهِ من القيروان الى مصر
ويصف الجيش ويذكر خروجهُ للتشييع وذلك في يوم السبت رابع
عشر ربيع الاول سنة ٣٥٨

رأيت بعيني فوق ما كنت أسمعُ وقد راعني يومٌ من الحشر أروعُ
غداةَ كأنّ الافقَ سُدّ بمثلهِ فعاد غروب الشمس من حيث تطلعُ

فلم أدر اذ سلَّمتُ كيف أُشيّعُ ولم أدر اذ شيّعتُ كيف اودّعُ
وكيف بخوض الجيش والجيش لجّة وانّي بمن قاد الجيوش لمولعُ
وأين ومالي بين ذا الجمع مسلكٌ ولا لجوادي في البسيطة موضعُ
ألا أنّ هذا حشدُ من لم يذق له غرارَ الكرى جفنٌ ولا بات يهجعُ
نصيحة الملك سدّت مذاهبي ما بين قيد الرمح والرمح اصبعُ
فقد ضرعتْ حتى الرواسي لِمَا رأت فكيف قلوب الانس والانس اضرعُ
فلا عسكرٌ من قبل عسكر جوهرٍ تخبّ المطايا فيه عشرًا وتوضعُ
تسير الجبالُ الجامدات لسيرهِ وتسجد من ادنى الحفيف وتركعُ
اذ حلّ في ارضٍ بناها مدائنًا وان سار عن ارض ثوت وهيَ بلقعُ
تموتُ له بعد الرحيل وانني واقسمتُ ان لا لا يُلائم مضجعُ
فلما تداركت السرادق في الدجى عشوتُ اليه والمشاعلُ ترفعُ
فستُّ وباتَ الجيشُ حمًا سميرهُ يؤرّقني والجنُّ في البيد هجّعُ
فتخرق حيبُ المزنِ والمزنُ دالجٌ وتوقدَ موجُ اليمِّ واليمُّ أسفعُ
وهمهمَ رعدٌ آخرَ الليل قاصفٌ ولاح مع الفجر البوارق تلمعُ
وأوحشنا بها الوحشُ ما الله صانعٌ بها وبكمْ من هول ما تتسمعُ
ولم تطعمِ الطيرُ الحوائم وقعنا الى اين تستدري ولا اين تنزعُ
الى ان تبدّى سيف دولة هاشمٍ على وجهه نورٌ من الله يسطعُ
كأنّ ظلالَ الخافقاتِ أمامهُ غمائمُ نصر الله لا تتقشّعُ
كأنّ السيوفَ المصلتات اذا طمت على البرّ بحرٌ زاخرُ اليمّ مترعُ

كأنّ أنابيبَ الصعاد اراقمٌ تلمّظُ في أنيابها السمُّ منقعُ
كأن العتاق الجردَ مجنوبةً له ظباءٌ ثنت أجيادَها وهي تلعُ
كأن الكماةَ الصيدَ لما تفشرمت حواليهِ أسدُ الغيل لا تتكعكعُ
كأن حماة الرحل تحت ركابهِ سيول نداه أقبلت تتدفعُ
كأن سراع البخت تنشر أمنة على البيدِ آلٌ في الضحى تترفعُ
كأن صعاب البُختِ اذ ذللت له اسارى ملوك عضّها القِدُ صرّعُ
كأن خلاخيل المطايا اذا غدت تجاوب أصداه الفلا تترجعُ
نحيج وسواسَ البُرَين صبابةٌ عليها فتُغرَى بالحنين وتولعُ
لقد جلّ من يقتاد ذا الخلق كلّهُ وكلٌّ له من قائمِ السيف أطوعُ
تُحفُّ بهِ القوّاد والامرُ أمرُهُ ويقدمهُ رأيُ الخلافة أجمعُ
ويسحب أذيال الخلافة رادعًا بهِ المسكُ من نشر الهدى يتضوّعُ
له حللُ الاكرام خُصّ بفصلها نسائجُ بالتبر المشهّر تلمعُ
برودُ امير المؤمنين بروده كساهُ الرضى منهنّ ما ليس يخلعُ
وبين يديهِ خيلة بسروجهِ يُقاد عليهنّ النضارُ المرصعُ
واعلامهُ منشورة وقبابهُ وحجّابهُ تدعو لامرٍ فتسرعُ
مليكٌ ترى الاملاكَ دون بساطهِ وأعناقهم ميلٌ الى الارض خضّعُ
قيامًا على اقدامها قـد تنكّبت صوارمُها كلٌّ يطيع ويخضعُ
تحلّ بيوتُ المال حيث محلّهُ وجمُّ العطايا والرواقُ المرفعُ
اذا ماج أطنابُ السرادق بالضحى وقامت حواليهِ القنا تتزعزعُ

وسلّ سيوفَ الهند حول سريره   ثمانون ألفاً دارعٌ ومقنّعُ
رأيت من الدنيا اليهِ موطة   فيمضي بما شاء القضاء ويصدعُ
وتصحة دارُ المقامة حيثما   أناخ وشمل المسلمين المجمّعُ
وتعنو له الساداتُ من كل معشر   ولا سيدٌ منهُ أعزّ وأمنعُ
فللهِ عيناً ما رآهُ محيّاً   اذا أجمع الابصارَ للاذن مجمعُ
فأقبل فوجٌ بعد فوج فشاكرٌ   لهُ او سؤولٌ او شفيع مشفعُ
فلم يتأو من حكم عدل يعمهم   وعارفةٍ تسدى اليهم وتصنعُ
يسوسهمُ منهُ ابٌ متكفّلٌ   برعي بنيهِ حافظٌ لا يضيعُ
فسترٌ عليهم في الملمّات مسبلٌ   وكنزٌ لهم عند الأيمة مودعُ
بطيءٌ عن الامر الذي يكرهونه   عجولٌ اليهم بالندى متسرّعُ
ولله عيناً من رآهُ مفوّضاً   اذا جلت اولى الكتائب تسرعُ
ونوديَ بالترحال في محمة الدحى   مجاءتهُ خيل النصر تُثري وتمزعُ
فلاح لها من وجهه البدرُ طالعاً   وفي يدهِ الشعرى العبور تطلعُ
واضحى مرداً بالنجاة كأنهُ   هزبرٌ عرينٍ ضمّ جنبيهِ أشجعُ
فكبّرت الفرسانُ لله اذ بدا   وظلّ السلاحُ المتصي يتقعقعُ
وحفّ بهِ أهلُ الجلادِ فمقدمٌ   وماض واصليت وطلق وأروعُ
وعبّ عبابَ الموكب الفخم حوله   ورفّ كما زُفّ الصباحُ الملمعُ
وثار بريّاً المدليّ غبارُهُ   ونشّر فيه الروض والروض موقعُ
وقد رتّبت فيهِ الملوكُ مراتباً   فمن بين متبوع وآخر يتبعُ

تسير على اقدارها في عجاجةٍ ويقدمها منهُ العزيز الممنعُ
وما لؤمت نفسٌ تقرّ بفضلهِ وما اللؤم الاّ دفعُ ما ليس يدفعُ
لقد عاز منهُ مشرقُ الارض بالتي تفيض لها من مغرب الارض ادمعُ
الا كلُّ عيش دونهُ فمحرَّمٌ وكلُّ حريمٍ بعدهُ فمضيعُ
وانَّ بنا شوقاً اليهِ ولوعةً تكاد لها أكبادُنا تتصدَّعُ
ولكنَّما يسلي من الشوق انهُ لنا في ثغور المجد والدين أنفعُ
وانَّ المدى منهُ قريبٌ وانما اليهِ من الاياء بالحظ أسرعُ
فسر ايُّها الملكُ المطاعُ مؤيدًا فللدين والدنيا اليك تطلعُ
وقد شعرت أرضُ العراقين خيفة تكاد لها دارُ السلام تضعضعُ
واعطت فلسطين القياد واهلها فلم يبقَ منها جانبٌ يتمنعُ
وما الرملةُ المقصورة الخطو وحدها بأوَّل ارضٍ مالها عنك مفزَعُ
وما ابنُ عُبيدِ الله يدعوك وحدهُ غداةَ رأى أنْ ليس فيها القوس منزَعُ
بل الناس كلُّ الناس يدعوك غيره فلا أحدٌ الاَّ يذلُّ ويخضعُ
وانَّ باهل الارض فقرًا وفاقةً اليك وكلُّ الناس آتيك مُهطِعُ
الا انما البرهانُ ما أنت موضحٌ من الرأي والمقدار ما انت مزمعُ
رحلت الى الفسطاط أيمنَ رحلةٍ بأيمن فألٍ في الذي انت مُجمِعُ
ولما حثثت الجيشَ لاح لاهلهِ طريقٌ الى أقصى خراسانَ مَهيعُ
اتى استقبل الناس الربيعَ وقد غدت متون الربى من سندس تتلفعُ
وقد أخضل المزن البلادَ فجُرِّت ينابيع حتَّى الصخرُ اخضلُ ممرعُ

وأصبحت الطرقُ التي انت سالكٌ   مقدّسةَ الطُهران تُسقى وتربعُ
وقد بسطت فيها الرياضُ درانكاً   من الوشيِ إلا أنّها ليس ترفعُ
وغرّد فيها الطيرُ بالنصر واكتست   زرابيَّ من أنوارها لا توشّعُ
سقاها فروّاها بك الله انّنا   فنعم مراد الصيف والمتربعُ
وما جهلت مصرٌ وقد قيل من لها   بأنك ذاك المبرزيّ السميدعُ
وأنك دون الناس فاتحُ قفلها   فأنت لها المرجوّ والمتوقعُ
فان يكُ في مصرٍ رجالٌ حلومها   فقد جاءهم نيلٌ سوى النيل يهرعُ
ويمّهم من لا يغارُ بنعمةٍ   فيسلبهم لكن يزيد فيوسعُ
ولو قد حططتَ الغيث من فوق دارهم   كشفتَ ظلام المحل عنهم فأمرعوا
وداويتَهم من ذلك الداء انّهُ   الى اليوم زجر فوقهم ليس يقلعُ
وكففتَ عنهم من يجور ويعتدي   وأمّنتَ منهم من يخاف ويجزعُ
اذًا لرأوا كيف العطايا بحقها   لسائلها منهم وكيف التبرّعُ
وإسامُ الاخشيدَ مَنْ شسعُ نعلِهِ   اعزُّ من الأخشيدِ قدرًا وأرفعُ
سيعلم من ناواك كيف مصيرهُ   ويبصرُ من قارعتهُ كيف يقرعُ
اذا صلتَ لم يكرم على السيف سيدٌ   وان قلتَ لم يقدم على النطق مِصقعُ
تهابك الليالي والزمانُ وأهلهُ   ومصفيك محضُ الودّ والمتصنعُ
وكل امرئٍ في الناس يسعى لنفسهِ   وأنت امرؤٌ بالسعي للملك مولعُ
تعبت لكيما تكسب المجد راحةً   فهلاً فذاك المستريحُ المودعُ
فأشفق على قلب الخلافة انّهُ   حنانًا واشفاقًا عليك مروّعُ

تحملت أعباء الخلافة كلّها وغيرك في ايام دنياه يرتع
فوالله ما أدري أصدرك في الذي تدبّره ام فضلُ حلمك أوسع
نصحتَ إلامام الحقّ لما عرفته وما النصح إلّا ان يكون التشيّع
فأنت أمين الله بعد امينه وفي يدك الارزاق تُعطى وتمنع
وما بلغ الاسكندرُ الرتبة التي بلغتَ ولا كِسرى الملوكِ وتُبّع
سموتَ من العليا الى الذروة التي ترى الشمسَ فيها تحت قدرك تضرع
الى غايةٍ ما بعدها لك غايةٌ وهل خلفُ افلاك السموات مطلعُ
الى اين تبغي ليس خلفك مذهبٌ ولا لحوادثٍ في لحاقك مَطمعُ

وقال ايضاً يمدح حصن بن علي

أرقتُ لبرقٍ يستطير له لمعُ وعُصفُر دمعي حائلٌ من دمي ردعُ
ذكرتك ليل الركب يُسري ودوننا على أضمٍ كثبان يبرينَ والجزعُ
ولله ما هاجت حمامةُ ايكةٍ اذا علت شجوًا أسرَّ لها دمعُ
تداعت هديلاً في ثياب حدادها فخفّض فرعٌ واستقلّ بها فرعُ
ولم ادر اذ غنّت حنينًا مرتّلاً أشدوٌ على غصن الاراكةِ ام سجعُ
خليليّ هبّا نصطبحْها مدامة لها فلكٌ ونورٌ به النجمُ شفعُ
تليّةُ عامٍ فضّ فيه بزالها خلائقها التسعون في الدنّ والتسعُ
اذا اقدحت الازبادَ في الصحن راعنا براذُ كيّ الباس من فوقه درعُ
سأغدو عليها وهي أضرب عندمٍ لها منظرٌ بدعٌ يجيء به بدعُ

وأتبع لهوي خالعًا ويطيعني   شبابٌ رطيبٌ غصنهُ وجنًى ينعُ
لعمر الليالي ما دجى وجه مطلبي   ولا ضاق في الارض العريضة لي ذرعُ
وتعرف مني البيدُ خرقاً كأنما   توغّل منهُ بين ارجلها سبعُ
وأبيضُ محجوبُ السرادق واضحٌ   كبدر الدجى والبرق من بشره لمعُ
اذا حرس الابطال راقك مقدماً   بحيثُ الوشيجُ اللدنُ يعطف والنبعُ
وكلُّ عميمٍ في الجلاد كأنما   تمطّى بجتليهِ على قرنه جذعُ
على كل نازٍ أسهمٍ متنكب   حثيث كأنّ الماضيّ له ضلعُ
تشكّي الاعادي جعفرًا وانتقامهُ   فلا انحلت الشكوى ولا رثيت الصدعُ
ولما طغوا في الارض اعصر فتنة   وكان ربيبَ الكفر في الدولة الخلعُ
سموتَ بجرجادبِ التمس مسلكًا   ومار وراء الخافقين له نقعُ
وألقى باجرامٍ عليها ولقّما   تكفّت على أرض سماواتُها السبعُ
كتائبُ شتى فاذعرّت أميةٌ   وأوجهها للخزيِ أقفيةٌ سفعُ
مهلاً عليهم لا أما لابيهمِ   فللهِ سهمٌ لا يطيشُ له نزعُ
الا ليت شعري سهمُ املوكهم   تُديِّر ملكًا ام اماؤهم اللكعُ
تجافوا عن الحصن المسيد ساقهُ   وضاق بهم مع عظم احلامهم وسعُ
وقد نعدت فيهِ دخائرُ ملكهم   وما لم يكن ضرًّا فأكثرهُ نفعُ
تعقَّ بما قلنا سفُهتَ تهامةً   ولا آنعم صباحًا بعدهم أيها الربعُ
وراح عبيدُ اللخدير عبيدُهم   لاحشائهِ من حرِّ انفاسهم لذعُ
ولما تسنمتَ الجمال إزاءهُ   توالت له الراياتُ تخفقُ والجمعُ

تشرفتَ من اعلامها ودعوتهُ محزُ ملبِّ دعوةً مـــا لها سمعُ
فقل للمبين الحسر كيف رأيت ما اظلّكَ من دوح الكهنهل باوتعُ
وتلك بنو مروان نعلاً ذليلهَ لواطئ اقدامٍ وانت لها شسعُ
ولو سرفوا اسامهم يوم مفخر وقيد لهم ما حارَ فى مثلها القطعُ
لأجفل أجفالاً كنهورُ مزمم فلم يبق الاّ زبرج ّمهُ أو قشعُ
أبا احمد المحمودَ لا تكفرنّ ما تقلدت وليشكرْ لك المنْ والصنعُ
هي الدولةُ البيضاء فالعفو دونها لمقسل عفوا أو السيف والنطعُ

(حرف الغين خال)

(حرف الفاء)

وقال محمو الوهراني

طلبُ المجدِ من طريق السوفِ شرفٌ مؤنسٌ لنفس الشريفِ
إن ذلَّ العزيزِ افظعُ مرأى بين عينيه من لقاء الحتوفِ
ليس غيرُ الهيجاء والضرب الا م أخدودعيها والطعنِ الاحطيفِ
آما من صارم وطرْفٍ جوادٍ ادبُ من قنةٍ وقصرٍ منيفِ
ليس للمجدِ من يبيت على الحا م دعى وانٍ ونفسٍ عزوفِ
وعدتني الدنيا كسيرًا فلم اظفر بغير المطال والتسويفِ
كلّما قلبَ الحدّدُ فيهـــا الا م لحظَ ولي ناظر مطروف

علمتني البيداء كيف ركوب اا م ليل والليلُ كيف قطعُ التنوفِ
انّ ايام دهرنا سخماتٌ وهي أعوانُ كلّ وغدٍ سخيفِ
رمنٌ أنت يا أبا الحمدِ فيهِ ليس من تالدٍ ولا من طريفِ
انّ دهرًا سموتَ فيهِ علوًّا لوصيعُ الخطوبِ وغدُ الصروفِ
انّ شأوًا طلبتهُ في رمان اا م ملك عدي لشاؤ بين قذوفِ
انّ رأيًا تديرهُ لمعنًى نصلالَ الامضاء والتوقيفِ
انّ لفظًا تلوكهُ لشبيهٌ بك في مظر الجفاء الخليفِ
كاذبُ الزعم مستحيل المعاني فاسدُ النظم فاسدُ التأليفِ
أنت لا تقتدي لتدبير ملكٍ انما تقتدي لرغم الانوف
نلت ما نلت لا بعقل رصينٍ في المساعي ولا برأيٍ حصيفِ
اتق لي جعفرًا أبا جعفر لاترم يومهِ بالنادي العسوفِ
انت في دولة الحبيب اليبا فترفق بالماجد الغطريفِ
وإذا ما نعست شرّ نعيسٍ فعلى غير ربعهِ المألوفِ
لست اخشى الاّ عليهِ ولكن بالاريحيّ الرؤوفِ حدٌّ رؤوفِ
انما الزاب جنّةُ الخلد فيهـــا من نداهُ غضارةُ التعويفِ
كيف قارنت منهُ بدرًا تمامًا ولهُ منك حوٌ رهر الكسوفِ
كيف صاحبتهُ باخلاق وغدٍ لانني في بوسةٍ وحنوفِ
كيف راهنتَ في الساق على ما فيك من ونيةٍ وبلعٍ قطوفِ
واعتزامٍ يرى الامورَ اذا أكـــ م نت فراغًا ساظر مكفوفِ

وجنىً حالف بأنك مــا م اصبحت يوماً لغيره بحليف
ما عجيبٌ بأن لبست بدهرٍ مأتمٍ طرفةٌ وخطبٍ ثريفٍ
ولذا صار كلُّ ليثٍ هزبرٍ قانعاً من زمانه بالرغيفِ
إنّ في مغرب الخلافةِ دلهٍ ليس يبريه غيرُ أمّ الحتوفِ
إنّ فيه لشعبةً من بني مر م وإنّ تنبي عن كلّ امرٍ مخوفِ
إنّ في صدر احمدٍ لبنى أحـ م ـمدَ قلباً بهي سمٍ مدوفِ
مخل من اثنتين بريّ من إمامٍ عدل ودينٍ حنيف
ليس مستكثراً لمثلك ان يعرق بين الشريف والمشروفِ
يا معزَّ الهدى كفانيَ أنّي لك طودٌ على اعاديك موفِ
وإذا ما كواكب الحرب شبّت لم أكن للرماح غيرَ رديفِ
أنطوي دائماً على كبد حرّ م ى على حبكم وقلبٍ رجوفِ
انا عينُ المقرّ بالفضل إن انـ م ـكر قومٌ صنائعَ المعروفِ
لم احارب نور الهدى بالدياجي وحروفَ القرآن بالتحريفِ
مثل هذا العميد بالجبت والطا م غوتِ منهم والمائمِ المشغوفِ
ما استضافَ الهجاء حتّى تأ م فّاك ابا جعفر بغير مضيفِ
ان تسترتَ عن عياني فما حيـ م ـلة عينيك في الخيال الطيفِ

وقال ايضاً يمدح المعز

قد سار بي هذا الزمانُ فأوجفا ومحا مشيبي من شبابي احرفا

إن لا اكن بلغت بي السن المدى ... فلقد بلغت من الطريق المنصفا
فاما وقد لاح الصباح بلمتي ... وانجاب ليل عمايتي وتكشفا
فلئن لهوت لالهون تصنعا ... ولئن صبوت لاصبون تكلفا
ولئن ذكرت الغانيات بخطرة ... تعتاد صبا بالحسان مكلفا
فلقد هززت غصونها بثمارها ... وهصرتهن مهفهفا فمهفهفا
والبان في الكثبان طوع يدي اذا ... او مات ايماء اليه تعطفا
ولقد هززت الكاس في يد مثلها ... وصحوت عما رق منها أو صفا
فرددتها من راحتيه مزة ... وشربتها من مقلتيه قرقفا
ما كان اضحكني لو اخترطت يدي ... من ناظريك على رقيبك مرهفا
وخدور مثلك قد طرقت لقومها ... متعرضا ولارضها متعسفا
بأقب لا يدع الصهيل الى القنا ... حتى يلوك حطامها المتقصفا
يسري فأحسب في عناني قائفا ... متفرسا أو زاجرا متعيفا
يرمي الانيس بسمعي وحشية ... قد أوجسا من نبأة فتشوفا
فتقدما وتنصبا وتدلفا ... وتلطفا وتشرفا وتحرفا
وتكمفاني ينفضان لي الدجى ... واذا أمست ترصدا فتخوفا
فكأنما وقع الصريخ اليهما ... بحصار انطاكية فاسترجفا
ثغر أضاع حريمة لربابة ... حتى أهين عزيزه فاستضعفا
يصل الرنين الى الرنين لحادث ... يربد منه البدر حتى يكسفا
مالي رأيت الدين قل نصيره ... بالمشرفين وذل حتى حرفا

هم صيّروا خلماً تسوس امورَهم	يا للزمان السوءِ كيف تصرّفا
من كلّ مسودّ الضمير قد انطوى	للمسلمين على القلى وتلففا
عدانُ عبدانٌ ونبعٌ تبعٌ	فالفاضلُ المفضولُ والوجهُ القفا
اسفي على الأحرار قلّ حفاظهم	ان كان يغني الحرّ أن يتأسّفا
لا يبعدنّ الله الاّ معشراً	اضحوا على الاصنام منكم عُكّفا
هلا استعان باهل بيت محمدٍ	من لم يجد للذلّ عنكم مصرفا
يا ويلكم أفما لكم من صارخٍ	الاّ بثغرٍ ضاع أو دينٍ عفا
مدينة من بعد أخرى تستبي	وطريقة في اثر أخرى تعتفى
حتى لقد رجعت ديارُ ربيعةٍ	وتزلزلت ارضُ العراق تخوّفا
فالشامُ قد أودى ولودى أهلهُ	الاّ قليلاً والحجازُ على شفا
فعجبت من أن لا تميد الارض من	أقطارها وعجبت أن لا تُخسَفا
أيسرُّ قومٌ ان مكة عودرت	بمجرّ جيش الروم قاعاً صفصفا
أو أنّ ملحودَ النبيِّ ورمسهُ	بمدارج الاقدام يسفُ مسفا
فتربّصوا فالله مُعزُ وعدهِ	قد آن للظلماء أن تتكشّفا
هذا المعزُّ ابنُ النبيِّ المصطفى	سيذبُّ عن حرم النبيّ المصطفى
في صدر هذا العام لا يلوي على	احد تلفّت حلفهُ وتوقّفا
فانا الضمين لهم بملك قيادهم	طوعاً اذا ملكُ العنيفِ تعجرفا
ونعطف انفسهم هدًى وندًى فلو	صرف الجيوش أمستان لا تصرفا
فالى العراق وذَرْ لمن قدّمتهُ	مصراً فهذا ملكُ مصرٍ قد صفا

وأرى خفيّاتِ الامور ولم تكن ببصيرةٍ تجلو الفضاء المسدفا
فكأنني بالجيش قد ضاقت به أرضُ الحجار وبالمواسم ذُلّفا
وبك ابنَ مستنِّ الاباطحِ عاجلاً قد صرت غيثَ من اجتدى ومن اعتفى
وعنت لك العربُ الطوالُ رماحها واستخفلت مما رأته تخوّفا
وازدرت قبرَ أبيك قبرَ محمدٍ بلائك الله العلي متكسّفا
ورقيتَ مرقاهُ فقمت مقامهُ في بردةٍ تذري الدموعَ الذرّفا
متقلدًا سيفين سيفَ الله من نصرٍ وسيفك ذا الفقار المرهفا
ليقرّ لحنك عودُ منبره الذي لا يستقرّ تحسّرًا او وتلهّفا
وتعيد روضته كأوّلِ عيدها متفوّقًا فيها الثيابُ تفوّقا
وكأنني بك قد هزجت ملبّيا وهدجت بين شعاب مكة والصفا
وكأنني بلواء نصرك خافقًا قد حام بين المروتين ورفرفا
والحجر مطّلعًا اليك تشوّقًا والركن مهتزًّا اليك تشوّفا
وسألتُ ربّ البيت بابن نبيّهِ وحللتَ الزُلفى اليه فأزلفا
وهرعتُ منه اليه في حرماتهِ أدعوهُ مبتهلاً وأسأل ملحفا
وكأنني بك قد بلغتُ مآربي وقضيتُ من نسك المودّع ما كفى
وحطبتُ قبل القوم خطبة فيصل أثني عليك فوعدُ ربك قد وفى
وخطبتُ بالزوراء أحرى مثلها ووقفت بين يديك هذا الموقفا

وقال ايضاً يمدح جعفر بن علي

اليلتنا اذ أرسلت طرفاً وحفا | وتنا نرى الجوزاء في اذنها شنفا
وبات لها ساق يقوم على الدجى | بشمعة نجم ما تقط ولا تطفا
اغن غضيض خفف اللين قده | وثقلت الصهباء اجفانه الوطفا
ولم يبق ارعاش المدام له يداً | ولم يبق اعنات التثني له عطفا
يقولون حقف فوقه خيزرانة | اما يعرفون الخيزرانة والحقفا
جعلنا حشايانا ثياب مدامنا | وقدّت لنا الظلماء من جلدها لحفا
فمن كبد تدني الى كبدٍ هوى | ومن شفةٍ توحي الى شفةٍ رشفا
بعيشك نبه كاسه وجفونه | فقد نبه الابريق من بعد ما أغفى
وقد فكّت الظلماء بعض قيودها | وقد قام جيش الليل للفجر واصطفا
وولت نجوم للثريا كأنها | خواتيم تبدو في بنان يدٍ تخفى
ومرّ على آثارها دبرانها | كصاحب ردءٍ كمّنت خيله خلفا
واقبلت الشعرى العبور مليّة | بمرزمها اليعبوب تجنبه طرفا
وقد بادرتها أختها من ورائها | لتخرق من ثني مجرتها سجفا
تخاف زئير الليث يقدم نثره | وبربر في الظلماء يسفها سفا
كأن السماكين اللذين تظاهرا | على لبدتيه ضامنان له حتفا
فذا رامح يهوي اليه سنانه | وذا أعزل قد عض انمله لهفا

كأنّ رقيب النجم اجدل مرقبٍ ... يقلّب تحت الليل في ريشه طرفا
كأنّ بني نعشٍ ونعشٌ مطافلٌ ... بوجرةَ قد اضللن في مهمهٍ خشفا
كأنّ سهيلاً في مطالع أفقه ... مفارقُ الفٍ لم يجد بعده إلفا
كأنّ سُهاها عاشقٌ بين عوّدٍ ... فآونةً يبدو وآونةً يُخفى
كأنّ معلّى قطبها فارسٌ له ... لواآن مركوزان تُذكرهُ الزحفا
كأنّ قُدامى النسرِ والنسرُ واقعٌ ... قصصن فلم تسمُ الخوافي به ضعفا
كأنّ اخاهُ حين دوّم طائرًا ... أتى دون نصف البدر فاختطف النصفا
كأنّ الهزيع الآبنوسيّ اونه ... سرى بالنسيج الخسروانيّ ملتفّا
كأنّ ظلام الليل اذ مال ميلةً ... صريعُ مدامٍ بات يشربها صرفا
كأنّ عمود الفجر خاقانُ معشرٍ ... من الترك نادى بالنجاشيّ فاستخفى
كأنّ لواء الشمس غرّةُ جعفرٍ ... رأى القرن فازدادت طلاقته ضعفا
وقد جاشت الدأماء بيضًا صوارمًا ... ومارنةً سمرًا وفضفاضةً زغفا
وجاءت عتاق الخيل تردي كأنما ... تخطّ له اقلامُ آذانها صحفا
هنالك تلقى جعفرًا غيرَ جعفرٍ ... وقد بدّلت يمناهُ من رفقها عنفا
وكائنْ تراهُ في الكريهة جاعلاً ... عزيمتهُ برقًا وصولتهُ خطفا
وكائنْ تراهُ في المقامة جاعلا ... مشاهدهُ وصلاً وخطبتهُ حرفا
ويأتي عطاياهُ عدادَ جنوده ... فما افترقت صنفًا ولا اجتمعت صنفا
ويعيي بما يأتي خطيبٌ وشاعرٌ ... وإن جاوز الاطنابَ واستغرق الوصفا
هو الدهرُ الاّ أنني لا ارى له ... على غير من ناواهُ حيفًا ولا صرفا

اذا شهد الهيجاء مدّت به يدًا ... كأنّ عليها دملجا منهُ أو وقفا
وصال به غضبان لو يتّقي الذي ... تريق عواليهِ من الدم ما استشفى
جزيل الندى والبأس تصدر كفّهُ ... وقد نازلت ألفًا وقد وهبت ألفا
يدٌ يستهلُّ الجودُ فيها مع الندى ... وتعبق منها الموتُ يوم الوغى عرفا
وما سدّد الاملاكُ من قبل جعفرٍ ... ولا انكروا نكرًا ولا عرّفوا عرفا
همُ ساجلوهُ والسماحُ لاهلهِ ... فما كدّوا وما اكدى واصفوا وما اصفى
اذا أصلدوا أورى وان عجّلوا ارتأى ... وان بخلوا اعطى وان غدروا أوفى
فللمجد ما انقى وللجود ما اقتنى ... وللناس ما ابدى ولله ما اخفى
يعول ظنون المزن والمزنُ وافرٌ ... ويُغرق موجَ البحر والماء قد شفّا
فلو أنني شبهتهُ البحرَ زاخرًا ... خشيت يكون المدح في مثله قذفا
وما تعدل الانواء صغرى بنانهِ ... فكيف بشيء يعدل الزند والكفّا
مليكٌ رقابُ الناس مالكُ ودّهم ... كذلك عليه تصف قومًا وما استصفى
فتًى تسحب الدنيا به حبلاءها ... وقد طمحت طرفًا وقد شمخت انفا
وتسألهُ النصفَ الحوادثُ هونه ... وكانت لها حالم تسل قبلهُ النصفا
وكانت سماء الله فوق عمادها ... الى اليوم لم تسقط على احد كسفا
وقد مُلئت شهبًا فلما تمرّدت ... حواليها اعداء الهدى احدث القذفا
الا فامزجوا كأسَ المدام بذكره ... فلن تجدوا مزجا ارقّ ولا أصفى
تغدد منهُ الزابُ حتى رأيتهُ ... يهبُّ نسيمُ الروض فيه فيستخفى
تكاد عيونُ العانيات بودّهُ ... رواهيه والحوز يسرقهُ اطفا

بحيث ابو الايام مجتني له ... جوداً وام الشمس مرضعني خلفا

فلا منزلاً ضنكاً تحلّ ركائبي ... ولا عقدَ وعثاء ولا سبسباً قِفّا

سمير القوافي المذهبات احوكها ... قمصي وإن كانت على مجدكم وقفا

من اللاء تغدو وهي في السلم مركبي ... ولو كانت الهيجاء قدّمتُها صفّا

يمانية في نحرها أدرية ... أفصّلها نظماً وأحكمها رصفا

صرفتُ عنانَ الشعر الاّ اليكمُ ... وفيكم وما في ما استطعتُ لكم صرفا

وما كنت مدّاحاً ولكن مفوّهاً ... يلبي اذا نادى ويكفي اذا استكفى

ابا احمدٍ قد كان في الارض مؤمّلٌ ... فلم أبغِ لي ركناً سواك ولا كهفا

وانت الذي لم يطلعِ الله شمسَهُ ... على أحدٍ منهُ أبرّ ولا أوفى

وما الشمس تكسو كلّ شيءٍ شعاعَها ... باشبعَ عندي من نداك ولا اصفى

اخذت بضبعي والخطوب رواغمٌ ... فسمت زماني كلّه خطّةَ خسفا

فمن كبد لمّا اعتللتَ تقطّعت ... ومن أذنٍ صمّت ومن ناظرٍ كفّا

وقد كان لي قلبٌ فغودر جمرةً ... عليك وعيش مبهج فغدا رصفا

ولم ارَ شيئاً مثل وصلٍ احبّتي ... شفاء ولكن كان برؤك لي اشفى

وكيفَ أراكي فيك ثناً ولوعةً ... ولم تترك رحماً لقومي ولا عطفا

اسيءُ بك الايامَ وهي مخوفةٌ ... ولو بيديك الخلدُ أمّنتني الحتفا

(حرف القاف)

وقال يمدح ابرهيم بن جعفر بن علي وهو الوهراني

أمِنْ أفقها داك السنى وتألقهْ ... يؤرّقنا لو أنّ وجداً يؤرّقهْ

وما أنفكَّ مجتازًا من البرق لامعًا … يشوّقنا تلقاه من لا يشوّقهْ
وما إن خبا حتّى حسبتُ من الدجى … على الافق زنجيًا تكشّفَ يلمقهْ
تخلّلَ سجفَ الليل لليل كأنّما … يراعيه بالصبح الجليّ ويرمقهْ
ولم يكتحل غمضًا فبات كأنّما … يريع الى إلفٍ من المزن يعشقهْ
من حرَقٍ قد بات وجدًا يشبهها … بذكراك تذكى في الفؤاد فتحرقهْ
عنى الوالهَ المتبولَ ملكَ ادّكارهُ … واضاءهُ طيفٌ من خيالك يطرقه
فلا رحتَ من قلبٍ اليك خفوقهُ … نزاعًا ومن دمع عليك يرقرقهْ
وحشوَ القبابِ المستقلّةِ غادةٌ … اجدّدُ عهد الودّ مني وتخلقهْ
عزيزةُ دلٍّ ضاق درع يزينها … واقلق مسعىً الوشاحين مقلقهْ
يميل بها اللحظُ العليل الى الكرى … اذا رنّق التفتيرَ فيها مرنّقهْ
تهادى لعطفيْ ناعمٍ جاذبٍ النقا … ممنطقةً حتى تشكّى ممنطقهْ
يغالبها سكرُ الشباب فتنثني … تثنّي غصن البانِ يهتزّ مورقهْ
وما الوجد ما يعتاد صبًا بذكرها … ولكنّه حبلُ التصابي وأولقهْ
بودّي لو حيّى الربيعُ ربوعَها … وتمّق وشيَ الروض فيها منمّقهْ
تقضّت ليالينا بها ونعيمها … وكرّ على الشمل الجميع مفرّقهْ
اقول لسبّاقٍ الى أمدِ العلى … بحيثُ ثنى شأوَ المرهّق مرهقهْ
لسعيك أبطا عن لحاق ابن جعفرٍ … وسعيُ جهولٍ ظنّ انك تلحقهْ
لعلك مودٍ ان تقاذفَ شأوهُ … الى أمدٍ أعيا عليك تعلّقهْ
له خُلُقٌ كالروض يبدى تبرّعًا … اذا ما سبا بالحرّ يومًا تخلّقهْ

وكالمشرفيّ العضب يهدي غراره ... وكالعارض الوسميّ ينهلّ مغدقه
وكالكوكب الدريّ يحمد في الوغى ... تألّق بيض المرهفات تألّقه
ويعصف في الهيجاء بالقرن رفقه ... واعنف ما يسطو به السيف ارفقه
له من جدام في الذوائب محتد ... ركا منبتاً في معرق المجد معرقه
ربيع سماء البيت منهم مشيده ... مطنّبة بالماثرات مروّقه
هم جوهر الاحساب وهو لبابة ... وافرنده المعشي العيون ورونقه
اذا ما تجلّى من مطالع سعده ... تجلّى عليك الدرّ يلتاح مشرقه
لئن ملئت منه الجوانح رهبة ... لقد راقها من منظر العين مونقه
مقلّص اثناء النجاد معصّب ... بتاج العلى بين السماكين مفرقه
له هاجس يفري الفريّ كانه ... شبا مشرفيّ ليس يسبو مدلّقه
يصيب بيان القول يوفي بحقه ... على باطل الخصم الالدّ فيمحقه
اطلع له يده السماح وعوده ... فكان غماماً لا يغبّ تدفّقه
دلوحاً اذا ما شمته افتن وبله ... وارهامه سحاً عليك وريقه
اذا شاء قاد الاعوجيات فيلقاً ... ومن بين ايديها الحمام وفيلقه
وكنت اذا ازورّت تقوم كتيبة ... وعارضها من عارض الطعن مبرقه
وقدت بها قبّ الاياطل شزّباً ... تسابق وفد الريح عدواً فتسبقه
تخطّى الى النهب الخميس ودونه ... سرادق حطّياته ومسردقه
اذا شارفته قلت سرب اجادل ... تشارف هضباً من ثبير تحلقه
رعى الله ابرهيم من ملك حنا ... على الملك حانيه واشفق مشفقه

وأُورى بزند الارقم الصلّ جعفرٌ — ولم يعيهِ فتق من الارض يرتقه
الى ذاك رأيُ المبرزيُّ اذا ارتأى — وصدقُ ظنون الالمعيّ ومصدقه
على كل قطرٍ منهُ لفتةُ ناظرٍ — يراعي بها الثغر القصيّ ويرمقه
وأعيا الحروريّينَ متقد النهى — مظاهر عقد الحزم بالحزم موثقه
فكم فيهم من ذي غرارين قد نبا — ومذرَبٍ قوم قد تلجلج منطقه
يرون ماورهم سهماً بريشة — لهم بالمنايا حفرٌ ويعوّقه
موازرهُ في عنفوان شبابه — يسدّدهُ في هديه ويوفّقه
يطيبُ نسيمُ الزاب من طيب ذكره — كما فتّقَ المسكَ الذكيّ مفتّقه
ويعبق ذاك الترب في اوجه الذحى — كما فاح من نشر الاحبّةِ أعبقه
وقد عمّ من في ذلك الثغر نائلاً — كما افترقت عنهوى من المزن فرّقه
أأخبائه احفى بهم أم حنانه — ورأفته ام عدله وترفقه
نوى بك عزُّ الملك فيهم ولم تزل — وانت له العِلقُ النفيسُ ومعلقه
شهدت فلا والله ما غاب جعفرٌ — ولا بات ذا وحدٍ اليك يؤرّقه
وبالمغرب الاقصي فريعُ كتائب — يخبُّ بمسراهُ فيرجفُ مشرقه
سيرضيك منهُ بالاياب وسعده — ويجمع شملاً شاد مجداً يفرّقه
ويشفي مشوقاً منك بالقرب لوعةً — ويبرحُ غليلٍ في الجوانح يقلقه
ويبهج ارضَ الزاب بهجةُ سؤددٍ — وتبهجهُ اوراقُ نهرٍ وتونقه
لك الخير قد طالت يداي وقصّرت — يدا زمنٍ ألوى بحصي يمزّقه
كفى بعضُ ما أُوليتُ مأذن لقافلٍ — بفضلك رمّت للترحل أينقه

افضتَ عليهِ بالندى غيرَ سائلٍ   بحارَكَ حتى ظنَّ انكَ تغرقهْ
سأشكرك النعمى لديَّ وانني   بذاك لوآتي الشأوُ عنكَ مُرهقهْ
وما كحميد القول يمنى مزيدهُ   ولا كاليدِ البيضاء عندي تحققهْ
وما انا أو مثلي وقولٌ يقولهُ   اذا لم أكن ألقى بهِ من يصدقهْ

وقال يمدح ابا الفرج الشيباني

أبلغْ ربيعةَ عن ذي المجدِ من يمنٍ   أنّا نؤلّفُ شملاً ليس يفترقُ
إنّا وإياكمُ فرعانِ من كرمٍ   قد بورِكا وزكا الاثمارُ والورقُ
فلا طرائقنا يوم الوغى قددٌ   شتّى الفخارِ ولا اهواؤنا فِرقُ
إنّا لتشرفُ ايام الفخار سا   حتى يقولَ عدانا إننا الفلقُ
وانتمُ الغيثُ ملتماً عوارضهُ   على العفاة ونحن الوابلُ الغدقُ
لكنْ سيدُنا الاعلى وسيدُكم   على الملوك اذا قيست بهِ سُوقُ
الواهبُ الالفَ الاّ أنّها بدرٌ   والطاعن الالف الاّ انها نسقُ
تأتي عطاياهُ شتّى غيرَ واحدةٍ   كما تدافع موج البحر يصطفقُ
منها الرديني في انبوبهِ خطَلٌ   يوم الهياجِ وفي خيشومهِ دَلقُ
والمشرفيةُ والخرصان والحجفُ الـ   ـمضودُ والبيضُ الموضون والحلقُ
من كلّ ابيضَ مسرودِ الدخارص من   امام شهابٍ فيه المسك والعلقُ
والماسحيةُ والنيلُ الضرائب في   ظباتها الحمرُ لكن ليس تحترقُ
والوشيُ والعصب والحبرات تصرها   بالدوحيت التي الركبان والطرقُ

وقبةُ الصندل الحمراء قد فتحت للجود ابوابها والوفدُ يستبقُ
والماء والروض ملتف الحدائق وال ا م سامي المشيدُ والملمومة السحقُ
والشدقميّةُ جعذا في مباركها كانها في الغزير المكلوء الغسقُ
ومن مواهبهِ الراياتُ خافقةً والعادياتُ الى الهيجاء تستبقُ
وسؤددالدهر والدنيا العريضة وال ا م أرضُ البسيطةُ والدأماء والافقُ
الطاعن الاسد في اشداقها هرتٌ والقائدُ الخيل في اقرابها لحقُ
جم الأناة كثيرُ العفو منتدر ال ا م معروف مدّرعٌ بالحزم منتطقُ
كانٌ اعداهُ اسرى في حبائلهِ فما يحصنهم شعبٌ ولا نفقُ
اما ووجهك وهو الشمس طالعةً لقد تكامل فيهِ الخلقُ والخُلقُ
فاعمر ابا الفرج العليا فما اجتمعت الاّ على حبّكَ الاهواء والفرقُ
لو أنّ جودك في ايدي الرواح ما اقلعنَ حتى يعمّ الأمةَ الغرقُ

وقال ايضاً

وشامخِ العرنين حاثليقِ مروّعٍ بمثلها مطروقِ
بات بليل الكالىء الفروقِ في أحريات الأطمِ السحوقِ
نبهتهُ صهبْ كالفنيقِ يحسبديلَ الاصدِ الطريقِ
الى دنانٍ صافياتِ السوقِ فاستلها بمنزلٍ رفيقِ
مثل لسانِ الحيةِ الدقيقِ كانها من صبغةِ العقيقِ
مضمخ الكمين بالخلوق مدفٌ لاهويةً الشروقِ

لم يُبقِ منها الدنُّ للراووقِ إلاّ كأساً ليس بالحقيقِ
مثل يقين الملحدِ الزنديقِ كأنهُ حشاشةُ المشوقِ
قد ربع بعد الهجر بالتفريقِ وقام مثل الغصنِ الممشوقِ
اشمهَ شيءٍ قدحاً بريقِ يسعى بجيدٍ في الهوى مشوقِ
بحثها بدلّهِ المرموقِ ارقّ من أدمعه الرقيقِ
وبات سلطاناً على الرحيقِ يسلّطُ الماءَ على الحريقِ
ويغرس اللؤلؤَ في العقيقِ كأنّ درّ ثغره الانيقِ
ألّفَ من حَبابها الفريقِ أورلّ عن فيهِ الى الابريقِ
ما زلت اسقي غيرَ مستفيقِ حتى رأيتُ النجمَ كالغريقِ
والصبحَ في سربالهِ الفتيقِ يرمي الدجى بلحظٍ شوذنيقِ
هذا وما يسبق سهمي فوقي من ساعة القرب ولا الحوقِ
ما نفعُ رأيٍ ليس بالوثيقِ أو خير عقلٍ ليس بالرشيقِ
ولست ارضى بالاخ المدوقِ ولا اللسان العذب ذي التزويقِ
وقد اذلّ للاخ الشفيقِ كذلّةِ العاشق للمعشوقِ
لا تحزننّ البزّ بالعقوقِ وانْ نزعن العدوّ بالصديقِ
وواصل الصبوحَ بالغبوقِ

وقال

ما بالهُ قد لجَّ في إطراقهِ ما بالهُ قد ذاب من اشواقهِ
ما ذاك الاّ أن معشوقاً لهُ قد مال محرماً الى عشاقهِ

وقال يمدح المعز ويذكر ركوبه في بعض الاعياد ويصف ما شاهده

قمن في مأتمٍ على العشّاقِ ولبسنَ الحدادَ في الاحداقِ

ويكينَ الدماء بالعنمِ الرطْ م بِ المقنّى وبالخدودِ الرقاقِ

ومحن الفراقَ رقّةَ شكوا م هنّ حتى عشقتُ يوم الفراقِ

ومع الحيرة الذين غدوا دمـ م عُ طليقٍ ومهجةٌ في وثاقِ

حاربتهم نوائبُ الدهر حتّى آذنوا بالفراق قبل التلاقي

ودَنَوا للوداع حتّى ترى الـ م أجيادَ فوقَ الاجياد كالاطواقِ

يوم راهنتُ في البكاء عيونًا فتقدّمتُ في عنانِ السباقِ

امنعُ القلبَ أن يذوبَ ومن يمـ م نعُ جمرَ الغضى عن الاحراقِ

ربّ يومٍ لنا رقيق حواشي الـ م لهو حسنًا جوّال عقد النطاقِ

قد لبساهُ وهو من نفحات الـ م مسك درعُ الجيوب درعُ التراقي

والاباريقُ كالظباء العواطي أوجست نبأة الجياد العتاقِ

مصغيات الى الغناء مطلاًّ م تٍ عليهِ كثيرة الاطراقِ

وهي شمُّ الانوف يشمخن كبرًا ثم يرعفن بالدم المهراقِ

قدّمتها السقاةُ كي يوفروها صممًا عن سماع شادٍ وساقِ

فهي إما يشكون ثقلاً من الوقـ م ر واما يبكين بالآماقِ

حسّنوها مجالس اللهو والوصـ م ل اذا ما حلون للعشّاقِ

فهي أدمى في الوشاة على الـ م سرّ المنيم المساقِ

ترتدي بالأكمام عنها حياءً   وهي عبدٌ يتلعن بالاعناقِ
لا تسلني عن الليالي الحوالي   وأجرني من الليالي البواقي
ضربتْ بيننا بابعدَ مما   بين راحتي المعزّ والاملاقِ
كلّ اسرار راحتيه عمامٌ   مستهلٌ بوابلٍ غيداقِ
فاذا ما سقاك من ظمإٍ جا م   ومرحدٌ السقيا الى الاعراقِ
في يديه خزائنُ الله في الـ م   أرض ولكنهُ على الانفاقِ
واذا ما دعا المقادير للكو م   ن أجاب لكلّ امر وفاقِ
لبس العيدُ منهُ ما يلبس الا م   يمانُ من نصل سيفهِ البرّاقِ
وجلا الفجرُ منهُ عن نبويّ   ابيض الوجه ابيض الاخلاقِ
ساحبًا من ذيول مجرٍ لهامٍ   تؤذن الارض تحتهُ باصطفاقِ
ليس في العارض الكنهور شبه   منهُ غير الارعاد والابراقِ
رفعتْ فوقهُ المغاويرُ شهبًا   من قنًا في سماوةٍ من طراقِ
وغمامٍ من ظلّ الوية الصـ م   رِ من راجبٍ ومن خفاقِ
وعرينٍ من كلّ لمثٍ هصور   كالحِ الناب ابجر الحملاقِ
فوقهُ حيطةُ الحديد تهادى   ببدي كلّ بهمةٍ مصداقِ
من عداد البرهان موجودة   للخلق فيها دلائلُ الخلاّقِ
حسنتْ في العيون حتى حسبنا م   ها تردّت محاسنَ الاخلاقِ
قد لبسنَ العجاجَ معتكرَ اللو م   ن ولكنّ الحدّ مرّ المذاقِ
فاذا ما توجّست منهُ بكرًا   نصبت من مؤللاتٍ دقاقِ

وبراها حمرَ السنا بلكٍ حمًا ... وطئت في الجماجم الافلاقِ
اللواتي مرقن من اضلع الصم ... ر له اسهمٌ على المراقِ
انت أصبيتهنَّ حبَّ سليما ... نَ قديمًا للصافنات العتاقِ
لو رأى ما رأيتَ منها الى أن ... توارى شمسٌ بحجبِ العناقِ
لم يقل ردّها عليَّ ولم يطـ ... ـفق مسحًا بالسوق والاعناقِ

وقال ايضاً يمدح يحيى بن علي

احينَ ولت النجمُ الافقِ ... وانهزم الغربُ عن الشرقِ
وخلت حيالاً جلن في معركٍ ... فبانت الدُّهمُ من البلقِ
ونبهَ الاصباحَ من نومهِ ... شدوُ حمامِ الايكةِ الورقِ
واشقَّ عن زائرةٍ لم تدعْ ... قلبًا لضلعٍ غيرَ مشتقِ
زارت حيالاً فالتقى في الدجى ... عمودَ فجر وسنا برقِ
خلست لحظ الطرف ثم انثنت ... شربَ القطا للآجن الطرقِ
يا هل ترى ظعنًا كما رحلت ... غدائرُ المكرمةِ العتقِ
في الآل تحدوهنَّ لي ادمعٌ ... راهنَ العيسُ على السبقِ
رحن محملن نسيم الصبا ... تضوّع المسك على العتقِ
والتفَّ عبديٌّ وعبديةٌ ... تمايل العذق على العذقِ
اذا عريبيٌّ رغا لم تلم ... أغربةَ البين على النعقِ
من ذات اعضادٍ اذا هجرت ... فتلٍ ودي احرنةٍ خرقِ

في كلِّ يومٍ لي من بيتكم يومُ بني تغلبَ بالعنقِ
كانما جرّدتمُ للورى أسيافَ قومي فهي لا تبقي
اذا تلاقى الضربُ والطعن في ايديهمِ صدقًا على صدقِ
بالمشرفيّاتِ من البيض أو بالزاعبيّاتِ من الزرقِ
فمعشري المعشر قادوا العُلى والانسَ والجنّ بلا رفقِ
فيهم سبيلُ المجدِ عادتهُ قبل الصياصي ولينةُ الطرقِ
اثني على الراهقةِ الشول في مسعاهــا والسائل الرهقِ
اهلُ الأكفّ البيض تدلي القرى والسؤلَ في البعد وفي السُحقِ
ستنبهُ المسنونةُ الذلقَ في ارماحهم بالالسن الذلقِ
هم نطقوا والناس في مرمرٍ والدهرُ ملثومٌ على النطقِ
ذوو البروق الخفق اللمع في تلك السحاب الرجس الدرقِ
من بُهمةٍ أليسَ أو مِدرهٍ اشوسَ أو ذي مرّةٍ حرقِ
قسوا ولانوا فلهم هذه وهذه في العنف والرفقِ
فارعب او ارهب ان ايمانهم مبسوطةٌ تُسعدُ او تشقي
ما جهل الميدانَ فرسانُهُ قد بانت الهجنُ من العتقِ
لكل قومٍ سيّدٌ ماجدٌ لكنّ يحيى سيّدُ الخلقِ
يصرّح المجدُ اذا ما بدا ويحدُ الباطلُ للحقِ
فان يكن سيفَ إمام الهدى فهو إمامُ الفتق والرتقِ
كأنما في كفهِ للورى مفاتحُ الآجالِ والرزقِ

شيمْ سلّة أو حربة تبتدرْ ... ماشئت من صحٍّ ومن ودقِ
بوسعك من كسفٍ ومن مارجٍ ... نارٍ ومن قطرٍ ومن صعقِ
الحوضُ حوضُ الله في كفّهِ ... يطفح من ملءٍ ومن فهقِ
ذو الضربة الصدقين والطعنة الـ م ... عبرين ذات الثجّ العمقِ
كأنّ بين السرد من تحتها ... غِفارةً من ليطةٍ لفقِ
تحسب فيها طرفيْ رمحهِ ... قوسَ هلالٍ كرّ في محقِ
دريّة الهيجا اذا أحرقت ... وضاقَ جيبُ المهمهِ الخرقِ
بلّهَ المنايا السودَ قد غودرت ... وشحًا على افرابهِ اللهقِ
واقبل القبّ أُسودًا على الـ م ... قبّ الكلى لحقًا على لحقِ
لجّ في البأس وأعداؤه ... في الذعر والراياتُ في الخفقِ
كأنّما في الدرع ذو لبدةٍ ... اخرقُ من ماسدةٍ حرقِ
ملءُ مروع الايك ضرغامةٌ ... جهمُ المحيّا أهرتُ الشدقِ
شرّ نبدُ الكفّين شثنُ الـ م ... ذراعين شتيمُ الخَلق والخُلقِ
مجتمعُ الرأي اذا ما مضى ... كأنّه صاعقة الحقِ
صهصلقُ الرعد اذا ما قفا ... ليلَ المطايا لامعُ البرقِ
يغدو ابنُ آوى خلفه طاويًا ... يملّ الحوبه بالشقِ
لشيمٍ من اجفانه في الدجى ... عرضُ عقيقٍ غير منعقِ
فليس الا عسلانَ الضحى ... وفلذة من شلوٍ ما يبقي
لابن عليّ تلك من قومه ... والعرقُ ينمي وأشح العرقِ

معقودُ الحجبة ليل القرسے اذا عجافُ المال لم تنقِ
تمرى له الانفسُ جريًا لها سائلةً دفقًا على دفقِ
وسهمة يسبقة للنسيه عوّدَهُ من عادةِ الرشقِ
لا عروَ ان حمّل ايامهُ ودهرهُ وسقًا على وسقِ
فالثقل للبازل في سنهِ والقتَبُ المنهافُ للحقِ
ابقى العلى ذخرًا ولكنّهُ لم يدّخر وفرًا ولم يبقِ
ارى ملوكَ الارض عبدانهمُ وما نمى فقرٌ الى العتقِ
اصبح طلقًا زمني كلهُ بنظرةٍ في وجهه الطلقِ
ما بين ما ألقاهُ من بشرهِ وبين ما قلّد من درقِ
إنّ الذي ملّكني ودّهُ هو الذي ملّكهُ رقّي
في كبدٍ من كبدٍ لوعةٌ أبقى تباريحًا من العشقِ
تخلقَ الناس بتلك التي اراك تحييها من الخلقِ
والفرعُ مردودٌ الى اصلهِ كالسيف مردودٌ الى العتقِ
انت الورى فاعمرْ حياةَ الورى باسمٍ من الدعوة المشتقِ
لولا حياة البحر من موجهِ والعارضُ الجونُ من الافقِ
جاءك هذا سابحًا يجتدي وجاء ذا ظمآنَ يستسقي
يومك احدى من معادي بلا كفرانَ لله ولا فسقِ
بينكما بونٌ بعيدٌ اذا قايست بين العلق والعلقِ
اطفأتَ عني زمني بعد ما وقعتُ من حمىٍ على حرقِ

فباب وُاستبقى على رسلهِ … وابعث السبقى غيرُ مستبقِ

وكنت كالشيء اللقا ما له … غيرُ يد الايام من ملقِ

فاليوم بدلت ُسنا من دجى … واعتضتُ صفوَ العيش بالرنقِ

واليوم يرقى املي صاعدًا … وما له غيرُك من مُرقى

حننتَ في صفحة وجهي دمي … من بعد ما أوفى على المرقى

وماوفى شكري ببعض الذي … أكسبتني من مفخر الصدقِ

هل غيرُ شكري نعمةً أنعمت … صمتي وأجرى أنعبت نطقي

(حرف الكاف)

وقال ايضاً يمدح المعز

أرياكِ ام نشرٌ من المسك صائكُ … ولحظك أم غضبُ الغرارين باتكُ

واعطافُ نشوى ام قوامٌ مهفهفٌ … تأوّد غصنٌ فيه وارتجّ عاتكُ

وما شقّ جيبَ الحسن الاّ شقائقٌ … بخدّيك مفتوكٌ بهن ّ فواتكُ

ارى بينها للعاشقين مصارعًا … فقد ضرّجتهنّ الدماء السوافكُ

الم ينهَ سرّ الوصل أنْ من الضنى … رقيبًا وان لم يهتك الستر هاتكُ

وكنّا اذا ما اعينُ العيد رقبةً … أدرْنَ عيونًا حشوَهنّ المهالكُ

وليلٍ عليه رقمُ وشيٍ كأنما … تمدُّ عليه بالنجوم الدرائكُ

سريناً وطفنا بالمحال واهلها … كما طاف بالبيت المحجّب ناسكُ

فتكنا بمحمرّ الخدود وانّها … بما اصفرّ من الوانها لفواتكُ

تكون لنا عند اللقاء مواقفٌ ولكنّها فوق الحشايا معاركُ
نازل من دون الحور اسنّةً اذا انتصبت فيها التديّ الفوالكُ
نشاوى قدودٍ لا الخدود أسنّةٌ ولا طررٌ من فوقهنّ حوالكُ
سرين وقد شقّ الدجى عن صباحهِ كواكبُ عيس بالشموس روائكُ
وكأين لنا فوق الصعيد مناسمٌ يطأن وفي سرّ الضمير مباركُ
هدًى للمطايا او ضلالاً فانها لسبلكمُ بين الضلوع سوالكُ
اقيموا صدورَ الناعجات فانهـا سبيل الهوى بين الضلوع سوالكُ
ألم تريا الروضَ الاريضَ كأنّما أسرّةُ نور الشمس فيه سبائكُ
كأنّ كؤوساً فيه تسري براحها اذا عللتها الساريات الحواشكُ
كأنّ الشقيقَ الغضّ يكحل اعيناً ويسفكُ في لثّاتهِ الدمَ سافكُ
وما تُطلع الدنيا شموساً تُريكها ولا للرياض الزهر أيدٍ حوائكُ
ولكنها ضاحكتنا عن محاسنٍ جلتهنّ أيامُ المعزّ الضواحكُ
سقى الكوثرُ الخلديُّ دوحة هاشمٍ وحيّت معزّ الدين عنّا الملائكُ
شهدتُ لاهل البيت أنْ لا مساترٌ اذا لم تكن فيهم وأنْ لا مناسكُ
وأنْ لا امامٌ غيرَ ذي التاج يلتقي عليهم هوادي مجده والحوارك
لهم نسبُ الزهراء دنيا تخصّهم سوالفُ ما ضمّت عليه العواتكُ
إمامٌ رأى الدنيا بمؤخر عينهِ فمن كان منها اخذًا فهو تاركُ
اذا شاء لم تملك عليه أناتهُ بوادرُ عزمٍ للقضاء موالكُ
لألقت اليه الابحرُ الصمُّ امرَها وهبّت بما شاء الرياح السواهكُ

وماسار في الارض العريضة ذكرهُ ... ولكنهُ في مسلكِ الشمس سالكُ
وما كنهُ هذا النورِ نورُ جبينهِ ... ولكنَّ نورَ الله فيهِ مشاركُ
له المقرباتُ الجردُ يبعثها دمًا ... اذا قرعت هامَ الكماة السنابكُ
يريك عليها اللؤلوء الرطب ماؤهُ ... ويسبك فيها ذائبَ التبر سابكُ
صقيلاتُ اجسام البروقِ كانما ... امرّت عليها بالسحاب المداوكُ
يباعدن ما بين الجماجم والطلى ... فتدنو مروراتٌ بها ودكادكُ
لك الخيرُ قلِّدها اعنَّةَ امرها ... فهنَّ الصعونُ اللحجات العوالكُ
وطِل فتوحاتِ البلاد كانها ... مباسمُ ثغرٍ تجتلي ومضاحكُ
بمدّك عزمٌ في شبَا السيف قاطعٌ ... مبرثنُ سطوٍ في طلى الليثِ شائكُ
أمتّ بل استحييتَ مَن انت راغمٌ ... كانّك للآجال خصمٌ مماحكُ
لك العرصاتُ الخضرُ يعبق تربُها ... وتحيا بريّاها النفوس الهوالكُ
يدٌ لايادي الله في سمائها ... عنى لعزالي المزن وهي ضرائكُ
لكم دولةُ الصدق التي لم تقم بها ... تيلةُ والايام هوجٌ ركائكُ
إمامية لم يجزِ هارونَ سعيُها ... ولا اشركت بالله فيها البرامكُ
يردُّ الى الفردوس منكم ارومةً ... يصلّي عليكم ربُّها والملائكُ
ثناءي على وحي الكتاب عليكمُ ... فلا الوحيُ مأفوكٌ ولا انا آفكُ
دعاني لكم ودٌّ فلبّت عزائمي ... وعيسي وليلي والنجومُ السوامكُ
ومستكبرٌ لم يشعر الذلَّ نفسهُ ... ابيٌّ بانكار المهاول فاتكُ
ولو علقتهُ من اميّةَ أحبلٌ ... لجبَّ سنامٌ من بني الدهر تامكُ

ولما التقت أسيافها ورماحها سراعاً وقد سدّت عليّ المسالكُ
اجزتُ عليهم عابراً وتركتُها كانّ المنايا تحت جبي ارائكُ
وما نقموا الاّ قديمَ تشيّعي فجّى لبيباً شدّهُ المتداركُ
وما عرفت كرّ الجياد أميّةٌ ولاحملت برّ القنا وهو شابكُ
ولا جرّدوا نصلاً تخافُ شداتهُ ولكنّ مولاذاً غدا وهو آنكُ
ولم تُدْمَ في حربٍ دروعُ أميّةٍ ولكنهم فيها الإماءُ العواركُ
اذا حصر المدّاحُ أخجلَ مادحٌ وأظلم ديجورٌ من الكفر حالكُ
ستهدي لك التثريبَ عن آل احمدٍ ظباةُ سيوف حشوَهنّ المآلكُ
الى الله تتلو كتبكم وشيوخُها سدر رُجّمٍ والدماءُ ضوائكُ
همُ لحظوكم والسوّةُ فيكمُ كما لحظ الشيبَ العيونُ الفوارِكُ
وقد الهج الايمانُ أن ثلّ عرشها وان حررت لحظاً اليها المهالكُ
بني هاشمٍ قد انجز الله وعدهُ وأطلع فيكم شمسةُ وهي دارِكُ
ونادت بثارات الحسين كتائبٌ تمطّى سراعاً في قناها المعاركُ
تؤمّ وصيّ الاوصياءِ ودونهُ صدورُ القنا والمرهفاتُ البواتكُ
وضربٌ مبينٌ للشؤون كانما هوَتْ بعراش ألهام عنهُ البيارِكُ
فدسْ بهمٍ تلك الثغورَ فانني ارى رخماً والبيضُ بيضٌ ترائكُ
لقد آن أن تجزى قريشٌ بسعيها فاما حياةٌ أو حِمامٌ مواشكُ
ارى شعراء الملكِ تحت جانبي وتسوع عن الليث المخاض الاوارِكُ
تحثّ الى ميدانِ سبقي بطاؤها وتلك الظنونُ الكاذباتُ الاوافكُ

وأتني حماماً فاقشعرّت جلودها   وإني زعيمٌ ان تلين العرائكُ
تسيءُ قوافيها وجودك محسنٌ   وتسجُ ارنانا ومجدك ضاحكُ
وأحدي وأكدي والمادح حمّة   فمالي غنيّ المال وهي الصعالكُ
ابت لي سبيلَ القوم في الشعر همّةٌ   طموحٌ ونفسٌ للدنيةِ فاركُ
وما اقتادت الدنيا رجاءي يودوها   أكفُّ الرجال الناويات المواعكُ
وما سرّني تأميلُ عير خليفةٍ   وإنيَ للارض العريضة مالكُ
تحمل وريدي منك ثقلُ صنيعةٍ   فاني لمضبور القرى متلاحكُ
أبعدَ التناعي التاج ملءَ محاجري   بلوكُ اديمي من فم الدهر لائكُ
خمولٌ وإقتارٌ وفي يدك الغنى   فحيًا فاني بين هاتين هالكُ
لآية ما سري اليَّ نوائبٌ   مشذّبةٌ عن جانبيّ سوادكُ
فسلن كما هزّت قنًا سمهريّةً   لسربال داودٍ عليَّ حوائكُ
لديّ لها الحربُ العوانُ أشبُّها   فإن لا تؤيدْني فاني متاركُ
وأيُّ لسانٍ ناطقٌ وهو مفحمٌ   وأيُّ قعود ناهضٌ وهو باركُ

وقال يمدح ابرهيم بن جعفر

قد مررنا على مغانيك تلكِ   فرأينا فيهـا مسابه مسكِ
عارضتنا المها الخرائدُ اسرا م   تا بأجراعها فلم تسلُ عنكِ
لا يرُعْ للمها بذلك سربٌ   فلقد اشبهتكِ ان لم تكنكِ
مسعدي عُجْ فقد رأيتَ معاجي   يوم ابكي على الديار وتبكي

فحنينٌ مرجَّعٌ كحنيني وتشكٍّ مردَّدٌ كتشكّي
فاتئد نسكبِ الدموعَ كسكبي ثمَّ لا تسفكِ الدماءَ كسفكي
لا ارى كابن جعفر بن عليٍّ ملكًا لابسًا جلالةَ ملكِ
تتفادى القلوبُ منهُ وجيبًا في مقامٍ على المتوّج ضنكِ
وكأنّا صيحة الاذنِ نلقى دونهُ المشرفيَّ هزَّ لفتكِ
وطويلَ النجادِ مرّج منهُ جانب الصفح عن حياةٍ وهلكِ
لا اراهُ تاركي حين يبدو وأشوبُ اليقين منهُ بشكِّ
هتكَ الظلمَ والظلامَ بهِ دو روعة لا يريب سترًا بهتكِ
م وفينا خليفةُ البدر ما حاً م لك ليل اذا تجلّى بحَلكِ
مثلُ ماء الغمام يدي شآمًا وهو في حلّتي توقٍّ ونسكِ
يطأُ الارض والثرى لؤلؤ رط م ب وماء الثرى مجاجةُ مسكِ
منسكٌ للوفودِ يعتام قد أد م صى مطايا بطول وخدٍ ورتكِ
انا لولا نوالهُ آنفًا لم يكُ لي من شكاية الدهر مشكي
سحّ شؤبوبهُ فاجرى شعابي وطمى بحرهُ فاعرق فلكي
قلتُ للمزن قد ترى ما اراهُ فاحكِهِ ان زعمت أنّك تحكي
واذا زعزع الوشيجَ وألقى بجرانٍ على الاعادي وبركِ
نظم الفارسَ المدجّجَ طعنًا تحت سردٍ من لامةٍ ومشكِّ
جعفر في الهياج بأسًا كبأسي ان سطا في العدى وفتكًا كفتكي
واذا شاء قلّدتهُ جذامٌ شرفَ البيت من اواخٍ وسمكِ

منصبٌ فارغٌ وغابٌ اسودٍ لم تدنهُ الملوكُ يوماً بملكِ
جاءَ ما نورهُ بجدٍ وفخرٍ اغنيا فيهِ عن لجاجٍ ومحكِ
هاك احدى المخبرات اللواتي لم اشُب صدقها بزورٍ وإفكِ
نظمها محكمٌ فقارن بين الدرِّ نظمي وأخلص التبر سبكي
ولقد ما اخذت من شكر نعما ك بحظي فكان اخذي كتركي
بؤتُ بالعجز عن نداك وقد جهدتُ نفسي فقلت للنفس قدكِ

وقال ايضاً يمدح يحيى بن علي

فتكاتُ طرفكِ أم سيوفُ أبيكِ وكؤوس خمرٍ أم مراشفُ فيكِ
اجلادُ مرهفةٍ وفتكُ محاجرٍ ما انتِ راحمةٌ ولا اهلوكِ
يا ستَ ذا البردِ الطويل نجادهُ اكذا يجور الحكم في ناديكِ
قد كان يدعوني خيالكِ طارقاً حتى دعاني بالقنا داعيكِ
عيناكِ أم مغناكِ موعدُنا وفي وادي الكرى ألقاكِ او واديكِ
منعوكِ من سنة الكرى وسروا فلو عثروا بطيفٍ طارقٍ ظنوكِ
ودعوكِ نشوى ما سقوكِ مدامةً لما تمايلَ عطفُكِ اتهموكِ
حسبوا التكحلَ في جفونكِ حليةً تاللهِ ما بأكفِّهم كحلوكِ
وجلوكِ لي اذ نحن غصنا بانةٍ حتى اذا احتفل الهوى حجبوكِ
ولوى مقبِّلكِ اللثام وما دروا ان قد لثمتُ بهِ وقبَّلَ فوكِ
فضعي القناعَ فقبلَ خدِّكِ حمِّرت رايـاتُ يحيى بالدم المسفوكِ

يا حبلة لا تخطي عزماته ... ولئن سخطت فقلما يرضيكِ
ايها فمن بين الاسنة والظبى ... ان الملائكة الكرام تليكِ
قد قلدتك يدُ الامير اعنةً ... لتخايلي وشكا بما يتلوكِ
وحماكِ اغمارَ الموارد انه ... بالسيف من مهج العدى سافيكِ
عوحي بجنح الليل فالملكُ الذي ... يهدي النجومَ الى العلى هاديكِ
ربُّ المذاكي والعوالي شرّعاً ... لكنّهُ وعزّ بغير شريكِ
هو ذلك الليث الغضنفر فانجُ من ... نطش على مهج الليوث وشيكِ
تلقاهُ فوقَ رحالهِ واقبْ لا ... تلقاهُ فوق حشيةٍ واريكِ
تأبى لهُ الاّ المكارم يشجبُ ... يأبى سنام المجد غير تموكِ
بيتٌ سماؤك والكواكب جمّهُ ... من تحت أبيضٍ لهُ وسموكِ
كدست نفوس الحاسدين ظنونها ... من آملكٍ منهم ومن مأفوكِ
ان السماء لدون ما ترقى له ... والنجمُ أقربُ نحوك المسلوكِ
عاودتَ من دار الخلافة مطلعاً ... فطلعت شمساً غير ذات دلوكِ
ورأى الخليفةُ منك بأس مهنّدٍ ... بيديهِ من روح الشجاع سبيكِ
وغدت بك الدنيا زبرجدةً حلت ... عن ثغر لؤلؤةٍ اليك ضحوكِ
يدك الحميدة فل جودك انها ... يدُ مالكٍ يقضي على مملوكِ
صدقت معوّقة الايادي انما ... يرماك فيها طيّبا درنوكِ
الشعر ما رزّت عليك حبوتهُ ... من كل موشيّ المديح محوكِ
والفتكُ فتك في صميم المال لا ... ما حدّثوا عن عروة الصعلوكِ

وارى الملوكَ اذا رأيتك سوقةً ... وارى عفاتك سوقةً كملوكِ
الغيثُ اولهم وليس بمعدمٍ ... والبحرُ منهم وهو غير ضريكِ
اجريتَ جودك في الزلال لشاربٍ ... وسكنته في العسجدِ المسبوكِ
لا يعدمنّك اعوجيٌّ صعّرت ... عاداتُ نصرك منهُ خدّ مليكِ
من سابحٍ منها اذا استحضرته ... رَبِدَ اليدين وسلهبٍ محبوكِ
قيدِ الظليمِ مخبرٍ عن ضاحكٍ ... من بيض أدحيّ الظليم تريكِ
لو تأخذ الحسناء عنهُ حصالها ... ما طال مثُّ محبّها المفروكِ
لو كان سبكهُ الدقيقُ بكفها ... نظمت قلائدها بغير سلوكِ
لك كلُّ قرمٍ لو تقدّم عمرهُ ... لم يلجِ العَدَويُّ بالىرموكِ
وقعاتُ نصرٍ في الاعادي حدّثت ... عن يوم بدرٍ قبلها وتبوكِ
هل انت تاركُ نصل سيفك حقبةً ... في غمدهِ أم ليس بالمتروكِ
لو يستطيع الليل لاستعدى على ... مسراك تحت قناعهِ الحُلكوكِ
لاقيتَ كلَّ كتيبةٍ وفللتَ كلَّ م ... ضربةٍ وأَلنتَ كلَّ عريكِ

(حرف اللام)

قال يمدح المعز ويذكر الفتح الذي كان على يده في الروم

يومٌ عريضٌ في الفخار طويلُ ... ما تنقضى عزرٌ لهُ وحجولُ
يختالُ منهُ الافقُ وهو دُجنةٌ ... ويصحُّ منهُ الدهرُ وهو عليلُ
مسحت ثغورُ الشام أدمعها به ... وابتلَّ منهُ التربَ وهي همولُ

وجلا ظلام الدين والدنيا به ملكٌ لما قال الكرامُ فعولُ
متكشفٌ عن عزمةٍ علويةٍ للكفر منها رنَّةٌ وعويلُ
فلو أنَّ سفناً لم تحمَّل جيشهُ حملت عزائمهُ صباً وقبولُ
ولو انَّ سيفاً ليس يبتك حدّهُ حدَّ الرقاب بكفهِ التنزيلُ
ملكٌ تلقى عن اقاصي ثغرهِ ابناء ذي دول اليهِ تدولُ
سراً تحملها الليالي سرّدا خيرُ المساعي الشاردُ المحمولُ
تمضي الوفودُ بها فلا تكرارها نصَبٌ ولا مكروهُها مملولُ
ويكاد يلقاها على افواههم قبل السماع الرشفُ والتقبيلُ
يجلو الشير ضياءهُ نشر خليفةٍ ماءُ الهدى في صفحتيهِ يجولُ
لله عجباً من راى اخباتهُ لما اتاهُ بريدها الاجبيلُ
وسجوده حتى التقى عفرَ الثرى وحبيبهُ والنظمُ والاكليلُ
لم يثنهِ عزُّ الخلافة والعلى والمجد والتعظيم والتجبيلُ
بين المواكب خاشعاً متواضعاً والارض تختشع بالعلى وتميلُ
فتيمموا ذاك الصعيدَ فانهُ بالمسك من نفحاتهِ معلولُ
سيصير بعدك للائمة سنَّةً في الشكر ليس لمثلها تحويلُ
من كان ذا الخلاصة لم يعيهِ في مشكلٍ ريثٌ ولا تعجيلُ
لو انصرتك الروم يومئذٍ درت ان الالهَ بما تشاء كفيلُ
يا ليت شعري عن مقاولهم اذا سمعت بذلك عنك كيفَ تقولُ
ودّوا وداداً انَّ ذلك لم يكن دمدقٌ وكلٌ تاكلٌ متكولُ

هذا يدلّهم على ذي عزمةٍ لا فيه تسليمٌ ولا تخذيلُ
انت الذي ترث البلادَ لديهم فالارض فأل والسجود دليلُ
قل للدمستق مورد الجمع الذي ما اصدرته له قنا ونصولُ
سل رهطمو يلٍ وانت غررته في ايّ معركةٍ ثوى منويلُ
منع الجنودَ من القفول رواجعًا تبًا له فالمثبات قفولُ
لا تكذبنّ فكلّ ماحدّثت عن خبر يسرّ فانـه مخبولُ
واذا رأيت الامرخالف قصدهُ فالرأيُ عن جهة النهى معدولُ
قد فال رأيك في الحلاد ولم تزل آراؤه اغمار الرجال تفيلُ
وبعثت في الاسطول يحمل عدّة فأثابنا بالعدّةِ الاسطولُ
ورميت في لهوات اسد الغاب ما قد بات وهو فريسة ماكولُ
أدّى الينا ما جمعتَ موفرًا ثم انثنى في اليمّ وهو جفولُ
ومضى يخفّ على الجنائب حملهُ ولقد يرى بالجيش وهو ثقيلُ
نفلته من بعد ما وفّرته منّا لعمرك ما اتيت جزيلُ
ايها كذاك فانه ما كان من برّ الكرام فانه مقبولُ
رمت الملوكَ فلم ينل لك بينها نخصٌ ولا سيما وانت ضئيلُ
اتقدّ ما فيهم وانت مؤخرٌ وتشبها بهمٍ وانت دخيلُ
ماذا يؤمّل جحدرٌ في باعهِ قصرٌ وفي باع الخلافة طولُ
ذمّ الجزيرةَ وهي دار مراحلٍ سامتعيها الخسفُ وهو نزيلُ
والارضُ مسمعه مكلّفةُ القرى مجهودُ بالمهات وهو بخيلُ

قد تستضاف الاسد في آجامها ... جهلاً بهن وقد يزار الغيل
حرب يدبّرها بظن كاذب ... هلاّ بقين الحزم منه بديل
والظن تغرير فكيف اذا التقى ... في الظن رأي كاذب وجهول
واتى وقد جمع القبائل كلها ... وكفاك من نصر الاله قبيل
جمع الكتائب حاشداً فشامهم ... لك قبل انفاذ الجيوش رعيل
والنصر ليس يبين حق بيانه ... الا اذا لقي الكثير قليل
جاءوا وحشو الارض منهم جحفل ... لجب وحشو الخافقين صهيل
ثم انثنوا لا بالرماح تقصد ... بادٍ ولا بالمرهفات فلول
نزلوا بارض لم يسوّوا حربها ... حتى كأن وقوعهم تحليل
لم يتركوا فيها لعجاج الردى ... الا النجيع على النجيع يسيل
خاصتها اوظفة السوابق فانتهى ... منهن ما لا ينتهي التحجيل
ان التي رام الدمستق حربها ... لله فيها صارم مسلول
لا ارضها حلب ولا ساحاتها ... مصر ولا عرض الخليج النيل
ليت الهرقل بدا بها حتى انقضى ... وعلى الدمستق ذلة وخمول
تلك التي القت عليهم كلكلاً ... ولها بارض الارمنين تليل
يرتاب منها الموج وهو غطامط ... ويراع منه الخطب وهو جليل
نحرت بها العرب الاعاجم انها ... رمح امق ولهذم مصقول
تلك الشجا قد مات مغصوصاً بها ... من لا يكاد يموت وهو قتيل
يجدونها بين الجوانح والحشا ... وكانما هي زفرة وغليل

وكانما الدهر المتيخ عليهم لا يستطاع لصرفهِ تحويلُ
وكانما شمس الظهيرة فوقهم يرتدّ عنها الطرف وهو كليلُ
ماذاك الا ان حل قطيها بجمال آل محمدٍ موصولُ
دعة بجمع الف الفٍ كتيبةٍ هو الكهولُ وجمعهُ المغلولُ
وهو الذي يهدي كماة رجالهِ نقلاً اليك هل لديك قبولُ
لو كنت كلفت الجيوش مرامها كلفتها سعراً اليهِ يطولُ
فكفاك وشكُ رحيلهِ من ارضهِ عن ان يكون العام ملك رحيلُ
حتى اذا اقتل الزمان أريته بالعزم كيف يصول من سيصولُ
ولتعلم الاعلاجُ علماً ناقعاً ان الصليبَ وقد عزرتَ ذليلُ
وليعبدوا غير المسيح فليس في دين الترهبِ بعدها تأميلُ
ماذاك ما تهدت لله الاسرى بهِ اذ يهزأ الطاغي بهِ الصليلُ
برئت من الاسلام تحت سيوفهِ الّا اعتداد الصبر وهو جميلُ
سلكتْ سبيلَ الملحدين ولم يكن من بعد ذاك الى الحياة سبيلُ
ارضى بمأثور الكلام وخلفهُ عذرٌ وما ثور الحديث صقيلُ
والحرّ قد يفني الحياء حفيظةً وهو الحبيبُ الى الردى المملولُ
هل كان نعرفُ للطارق قبلنا بأسٌ ورأيٌ في الجلاد اصيلُ
أنّى لهم همٌ ومن عجب متى عدت اللقاح الخورُ وهي فحولُ
اهلُ الفرار فليت شعري عنهم هل حدثوا أنّ الطباع تحولُ
الاكثرين تخمطاً وتجبراً ما لم يهزّ أسنةٌ ونصولُ

حتى اذا ارتعص القنا وتلمظت ... حربٌ شروبٌ للنفوس أكولُ
رجعوا فاندوا دلةً وضراعةً ... والى الجِبلَّةِ يرجع المجبولُ
اذ لا يزال لهم اليك تغلغلٌ ... وسُرى ووخدٌ دائمٌ وذميلُ
وإبانةٌ منقادةٌ وإتاوةٌ ... ورسالة معتادةٌ ورسولُ
فاذا قبلت فمنةٌ مشكورةٌ ... لك ثم انت المرتجى المأمولُ
واذا ابيت فعزمةٌ مضّاءةٌ ... لابد ان قضاءها مفعولُ
وليغزونّهمُ الاحقّ بعزوهم ... والله عنهُ بما يشاء كفيلُ
ولتدركنّ المشرفيةُ فيهم ... ما ينثني عن دَرْكه التأميلُ
ولتسمعنّ صليلها في هامهم ... ان كان يسمعُ للسيوف صليلُ
ولتبلغنّ جيادُ خيلك حيث لم ... يبلغ صباحٌ مسفرٌ وأصيلُ
كم دُوِّخت اوطانهم فتركتها ... والمال نهبٌ والديارُ طلولُ
فوراءهم حيث انتهوا وامامهم ... تُطوى بهن تنائفٌ وهجولُ
فكأنّها بين اللصاب نضائضٌ ... وكأنّها بين الهضاب وعولُ
ولقد اتيت الارض من اطرافها ... ووطئتها بالعزم وهي ذلولُ
واستشعرت احبالها لك هيبةً ... حتى حسبنا أنها ستزولُ
نامت ملوكٌ في الحشايا وانثنت ... كسلى وطرفك بالسهاد كحيلُ
لن ينصر الدين الحنيفَ واهلهُ ... من نعمةٌ عن نعضو مشغولُ
تلهيك صلصلةُ العوالي كلما ... ألهت اولئك قينةٌ وشمولُ
وبذاك حسبُك ان تجرّر لأمةً ... ويحسب قوم ان تجرّ ذيولُ

لا تعدمنّك أمةٌ اغيثها   وهديتها تجلو العمى وتنيلُ
ورعيةٌ هذّابُ عدلك فوقها   سترٌ على منهاجها مسدولُ
وكأنّ دولتك الميرة فيهم   ذهبٌ على ابامهم محلولُ
لا يعدموا ذاك الجناد فانه   ظلٌّ على تلك الدماء ظليلُ
من يهتدي دون المعز خليفةً   ان الهداية دونه تضليلُ
من يشهد القرآن فيه بفضلهِ   وتصدّقُ التوراةُ والانجيلُ
والوصف يمكن فيه الا انه   لا يطلق التشبيه والتمثيلُ
والناس ان قيسوا اليه فانهم   عرضٌ له في جوهر محمولُ
ترد العيونُ عليهِ وهي نواظرٌ   فاذا صدرن فانّهنّ عقولُ
غامرتهُ فعجزتُ عن ادراكه   لكنّهُ بضمائري معقولُ
كلٌّ الائمةِ من جدودك فاضلٌ   فاذا خصمت فكلهم مفضولُ
فالخير ممن انشائك الفردوسِ إن   عدّت ومن احسانك التنزيلُ
وارى الورى لغواً وانت حقيقةٌ   ما يستوي المعلوم والمجهولُ
شهد البريّةُ كلها لك بالعلى   ان البريّة شاهدٌ مقبولُ
والله مدلولٌ عليه بصنعهِ   فينا وانت على الدليلِ دليلُ

وقال يمدحه ويذكر عيد النحر

أظنٌّ راحاً في الشمال شمولا   اظنّها سكرى تجرّ ذيولا
نثرت ندى انفاسها فكأنّها   نثرت حبالات الدموع هُمولا

أو كلما جنح الاصيل تنفست ... نفساً تجاذبه الي عليلا
تهدي صحائفكم منشرة وما ... تغني مراقبة العيون فتيلا
لا تغضوا نظر الرضى فلربما ... ضمت عليه جناحها المملولا
وكأن طيفاً ما اهتدى فبعثتم ... مسك الجيوب الردع منه بديلا
سارع من ضمت حجالكم ومن ... علت الاسنة دون ذلك غيلا
أعصي رماح الخط دونك شرعاً ... واطيع فيك صبابة وغليلا
لا اعذر الفضل المنيب اباك او ... يهوي نفوساً أو يرد فلولا
ما للمعالم والطلول اما كفى ... بالعاشقين معالماً وطلولا
فكأنما شمل الدموع تفرقاً ... وكأنما سر الوداع نحولا
ولقد ذممت كثير ليلي في الهوى ... وحمدت من متن القنا تطويلا
إني لتكسبني المحامد همة ... نجمت فكلفت النجوم أفولا
بكرت تلوم على الندى اردية ... تثني اليه حصارماً وكهولا
ياهذه ان يعن فارط مجدهم ... تحذي اليك النيل والتنويلا
يا هذه ان المساعي الغر ما ... زعموا اباك الماجد البهلولا
إنا ليجدنا السماح على التي ... تذر الغمام المستهل بخيلا
ونظن في لهواتنا اسيافنا ... ونخال في تاج المعز رسولا
هذا ابن وحي الله تأخذ هديها ... عنه الملائك بكرة وأصيلا
ذو النور توليه مكارم هاشم ... شكراً كنائله الجزيل جزيلا
لا مثل يومي منه يوم ادلة ... تهدي الى المتم... ...لا

في موسم النحر الشبيع يروقني ... فأغضُّ طرفاً من سناه كليلا
والجوّ يعثر بالاسنّة والظبى ... والارض واجفة تميل مميلا
والخافقان على الوشيج كأنّما ... حاولن عند المعصرات دخولا
والاسدُ فاغرةٌ تمطّى بينها ... والدهرُ يندب شلوهُ المأكولا
والشمس حاسرة القناع وودّها ... لو تستطيع لتربه تقبيلا
وعلى امير المؤمنين عمامةٌ ... نسأت تظلّلُ تاجهُ تظليلا
نهضت بثقل الدرع ضوعف نسجها ... فجرت عليه عسجداً محلولا
امديرَها من حيث دار لشدّ ما ... زاحمتَ تحت ركابه جبريلا
دعرتْ مواكبهُ الجبالَ فأعلنت ... هضباتُها التكبيرَ والتهليلا
قد ضمَّ قطريها العجاج فما ترى ... بين السنانِ وكعبه تخييلا
رُفعت له فيها قبابٌ لم تكن ... ظعناً باجراع الحمى وحمولا
حفّت بها أيكُ النصار فرفرفت ... فيها حمامٌ ما دعونَ هديلا
وتباشرَ الفلكُ المدارُ كانّما ... يبغي بهنّ الى السماء رحيلا
تدني اليها النجبُ كلَّ عذافرٍ ... يهوي اذا سار المطيُّ ذميلا
تتعرّف الصهبُ المواثلُ حولهُ ... نسباً وتنكرُ شدقماً وجديلا
وتجنُّ منهُ كلُّ وبرة لبدةٍ ... لتّاً ويحمل كلُّ عضوٍ فيلا
وتظنهُ متخبّطاً من كبره ... وتخالهُ متنمّراً ليصولا
وكانّما الجردُ الجنائبُ حرّدٌ ... سعرب تسوق مثيماً متبولا
تعنو لمن تعنو الملوكُ لعزّه ... فيكون اكثرُ مشيها تحجيلا

وبجلُ عنها قدرهُ حتى اذا ... راقتهُ كانت نائلاً مبذولا
من كلِ يعبوبٍ بجيدٍ فلا ترى ... الاَّ فذالاً سامياً وتليلا
وكأنَّ بين عنانهِ ولبانهِ ... رشأٌ يريعُ الى الكناسِ خذولا
لو تسترئبُ لهُ عقيلةُ ربربٍ ... ظنّتهُ جؤذرَ رملها المكحولا
ان شيم اقبل عارضاً متهللاً ... أو ريع أدبرَ خاضعاً اجفيلا
تتبيّنُ اللحظاتُ فيهِ مواقعاً ... فتظنُّ فيهِ للقداحِ مجيلا
يتريَّلُ الأروى على صهواته ... ويبيتُ في وكرِ العقابِ نزيلا
يهوي بأمِّ الخشفِ بين فروجهِ ... ويقيّدُ الأدمانةَ العطبولا
سابانَ تعسفُ بالبروقِ لوامعاً ... ولقد يكون لأمّهنَّ سليلا
يستغرقُ النأْوَ المغرّبَ صافناً ... ويجيءُ سابق حلبةٍ مشكولا
هذا الذي ملأَ القلوبَ جلالةً ... هذا الذي ترك العزيز ذليلا
فاذا نظرتَ نظرتَ غيرَ مشبّهٍ ... الاَّ التفاؤلَ رايةً ورعيلا
ان تلتفت فكرادساً ومقانباً ... أو تستمع فتغمغماً وصهيلا
يومٌ تجلّى اللهُ في جبروته ... فرآك في المرأى الجليلِ جليلا
جلّيتَ فيهِ سطرةٍ مصحفةً ... نظراً بمقلةِ غيرهِ مشغولا
وتجلّتِ الدنيا بسمطَي درّها ... فرأيتها شخصاً لديك ضئيلا
ولحظتَ مبرك المعلى راحنا ... من تحت عقد الرايتين مهولا
مسدولَ ستر جلالةٍ انطقتهُ ... فرفعت عن حكم البيان سدولا
ووفدت حجَّ العام مؤتنفاً وقد ... ودّعت عاماً للجهاد محيلا

وشفعت في وفد الحجيج كأنما | نفلتهم اخلاصك المقبولا
وصدرت تمحو الباكثين مواهبا | هزت فوولا السماح ذحولا
وهي الحرائم والرغائب ما التقت | الا لتصفح قادرا وتنيلا
قد جدت حتى الملك أمية | لو أن وترا لم يضع تأميلا
عجبا لمصلك المقلد كيف لم | تسل الغموس عليك مسلولا
لم يخل جار الملوك بذكره | الا تشحط في الدماء قتيلا
وكأن ارواح العدى شاكلة | فاذا ادعي لبى الكمي عجولا
واذا استصاح شهابه بطل رأى | صور الوقائع فوقه تخييلا
واذا تدبره تدبر علة | للبيرات وبيرا معلولا
لله حسنه متقلدا وبهاؤه | متنكبا ومضاؤه مسلولا
كتب الفرند عليه بعض صفاتكم | فعرفت فيه التاج والاكليلا
قد كان يبدر بالوعيد لطول ما | اصغى اليك وتعلم التأويلا
فاذا غضبت علته منك ربدة | يغدو لها طرف النهار كليلا
واذا طويت على الرضى اهدى لها | شمس الظهيرة عارضا مصقولا
سماه جدك ذا الفقار وانما | سماه من عاديت عزرائيلا
وكأنه لم تبق وترا ضائعا | في كربلاء ولا دما مطلولا
أوما سمعتم عن وقائعه التي | لم تبق اشراكا ولا تبديلا
سارت بها سير القصائد شردا | وكأنما كانت صبا وقبولا
حتى قطعن الى العراق الشام عن | عرض وجئن الى الفرات النيلا

طلعت على بغدادَ بالسِيَرِ التي ... سيَّرتها نزرًا لكم وتجولا
أجلين من فكري اذا لم يسمعوا ... لسيوفهنَّ المرهفاتِ صليلا
ولقد هممتُ بان أدلَّ قيودها ... لما رأيتُ المحسنين قليلا
حتى رأيت قصائدي مخذولةً ... والقول في أُمِّ الكتاب مقولا
ولئن منيتُ لأَخلينَّ لغرّها ... ميدانَ سبقي مقصرًا ومطيلا
حتى كأَني ملهمٌ وكأَنَّها ... سورٌ أُرتّلُ آيها ترتيلا
ولقد عرتُ بما رأيت فغودرت ... تلك المهنَّدةَ الرقاقُ فلولا
ولقد رأيتك لا بحظٍ عاكفٍ ... ورأيتُ من شيم النبيِّ شكولا
ولقد سمعتك لا بسمعي هيبةً ... لكن وجدتُك جوهرًا معقولا
اني النبوّةِ هل نادرُ غايةً ... ونقول فيكم غيرَ ما قد قيلا
ان الحبيرَ بكم احدٌ بحلقكم ... عيبًا فجرّدَ فيكمُ التنزيلا
آتاكمُ القدسَ الذي لم يؤته ... بشرًا وانفذ فيكمُ التفضيلا
انا استلما ركنكم فدنوتمُ ... حتى استلمتم عرشَهُ المحمولا
فوصلتمُ ما بيننا وأَمدّكم ... رهانه سببًا به موصولا
ما عدركم الاَّ تطيب فروعكم ... ولقد رسختم في السماء اصولا
اعطتكمُ شمُّ الانوف مقادة ... وركبتم ظهرَ الزمان ذلولا
خلقتمُ في العنصبيَّةِ لعبةً ... خُلقت وما خلقوا لها تعجيلا
راعتهمُ لمعُ البروق كانما ... جردتموها في السحاب نصولا
في من يظنون الإمامةَ منهمُ ... ان حصَّلت اسبابهم تحصيلا

من اهل بيتٍ لم ينالوا سعيَهُ من فاصلٍ عدلوا بهِ مفضولا
لا تعجلوا اني رأيت أناتكم وطئًا على كتد الزمان ثقيلا
امتوّجَ الخلفاء حاكمهم ولن كان القضاء بما تشاء كفيلا
فالكتب لولا انها لك تنهدّ ما فُصّلت آياتها تفصيلا
الله يجزيك الذي لم يجزهِ فيما هديت الجاهل الضلّيلا
ولقد براك فكنت موثقه الذي اخذ الكتابَ وعهدهُ المسؤولا
حتى اذا استرعاك أمرَ عبادهِ ادنى اليه اباك اسماعيلا
من بين حُجُبِ النورِ حيث تبوّأت اباؤهُ ظلّ الجنانِ ظليلا
أدنى أمانته وزيد من الرضى قربًا مجاورهُ الالهَ خليلا
وورثته البرهانَ والتبيانَ والـ فرقانَ والتوراةَ والانجيلا
وعلمت من مكنون سرّ الله ما لم يؤتَ في الملكوت ميكائيلا
لو كنتَ آونةً نبيًا مرسلاً نُشِرت ببعثك القرونُ الاولى
لو كنت نوحًا منذرًا في قومهِ ما زادهم بدعائهِ تضليلا
لله فيك سريرةٌ لو أُظهرت أحيا بذكرك قاتلاً مقتولا
لو كان آتى الخلقَ ما أُوتيتَهُ لم يخلقِ التشبيهَ والتمثيلا
لولا حجابٌ دون علمك حاجزٌ وجدوا الى علم الغيوب سبيلا
لولاك لم يكن التفكّر واعظًا والعقلُ رُشدًا والقياس دليلا
لولم تكن سببَ النجاةِ لاهلها لم يُغنِ إيمانُ العبادِ فتيلا
لو لم تُعرِّفنا بذات نفوسنا كانت لديها عالمًا مجهولا

لو لم يُفِضْ لك في البريّةِ نائلٌ كانت مفوّفةُ الرياض محولا
لو لم تكن سكَنَ البلاد تضعضعت وبزايلت أركانُهـا تزييلا
لو لم يكن فيك اعتبارٌ للورى ضلّوا فلم يكن الدليلُ دليلا
نه لنا قدرًا نغيط بهِ العدى ولقد تجهّمَنا الزمانُ حمولا
لو كنت قبل تكون جامعَ شملنا ما نيل من حرماننا ما نيلا
نعتدّ اكثرَ ما ملكت رقابنا واقلَّ ما نرجو لك المأمولا

وقال يمدح ابا الفرج الشيباني

هنالك عهدي بالخليطِ المزايلِ وفي ذلك الوادي أُصيبت مقاتلي
فلا مثلَ ايامٍ لنا دهبيّةٍ قصيرةَ أعمارِ البقاء قلائلِ
اذ الشملُ مجموعٌ بمنزل غبطةٍ ودارِ امانٍ من صروف الغوائلِ
لياليَ لم تأتِ الليالي مساءتي ولم تقتسم دمعي رسومُ المنازلِ
واسماء لم يبعد لهجرٍ مزارُها ولم تنقطعْ باقياتُ الرسائلِ
الا طرقت تشوى بأنفاس روضة واعطافِ ميّاسٍ من البان مائلِ
فيا لك وحشيًّا من الجان شاردًا أنجَّ لاسيَّ ضعيف الحمائلِ
أأسماء ما عهدي ولا عهدُ عاهدٍ بخدرك يسري في الليالي الحوافلِ
وإنّكِ ما تدرينَ ايُّ تنائفٍ قطعتِ بمجهولِ المدامعِ خاذلِ
تأوّب مرخاةً عليه ستورهُ هدوًّا وقد نامت عيونُ العواذلِ
واني اذا يسري اليّ لخائفٌ عليه خيالاتِ العيونِ الخوائلِ

أغارُ عليهِ أن تجاذبهُ الصبا — فضولَ برودٍ أو ذيولَ غلائلِ
وقد شاقني ايماض برقٍ بدى بالغضى — كما حُرّكت في الشمس بيضُ المناصلِ
اذا لم يهج شوقي خيالٌ مؤرّقٍ — تطلّعَ من افقِ البدورِ الاوافلِ
وما الناس الاّ ظاعنٌ ومودِّعٌ — وثاوٍ قريحَ الجفن يبكي لراحلِ
فهل هذه الايامُ الاّ كما خلا — وهل نحنُ الاّ كالقرون الاوائلِ
نُساقُ من الدنيا الى غير دائمٍ — ونبكي من الدنيا على غير طائلِ
فما عاجلٌ نرجوهُ الاّ كآجلٍ — ولا آجلٌ نخشاهُ الاّ كعاجلِ
فلو وطأتني الشمس نعلاً وتوّجت — عُلايَ بتيجانِ الملوك العباهلِ
ولو خُلّدت لم اقضِ منها لبانةً — وكيف ولم تُخلَدْ لبكر بن وائلِ
لقومٍ نموا مثلَ الامير محمّدٍ — فغابوا كما غابت شموسُ الاصائلِ
وإنْ بهِ منهم لكفؤاً ومقنعاً — ولكننا نأسى لفقدِ المقاولِ
اذا نحن لم نجزع لمن كان قبلنا — لهوّنا عن الايام لهوَ الغفائلِ
ولكن اذا ما دام مثلُ محمّدٍ — ففي طيّ ثوبيهِ جميعُ القبائلِ
تسلٌ بهِ عمّن سواهُ ومثلهُ — يُريكَ اباهُ في صدور المحافلِ
وإنْ ملوكاً انجبت لي مثلهُ — أحقُّ بني الدنيا بها بين عاقلِ
هم اورثوهُ المجدَ لا مجدَ غيرهُ — وهم خيرُ حافٍ في البلاد وناعلِ
لهم من مساعيهم دروعٌ حصينةٌ — توقّيهمِ من كلِّ قولٍ وقائلِ
وهم يتقون الذمَّ حتى كأنهُ — ذعافُ الافاعي في شفارِ المناصلِ
وحقٌّ لهم أن يتقوهُ ولم تكن — تُصابُ بها الاعراضُ دون المقاتلِ

أُولئك من لا يحسن الجودَ غيرُهم   ولا الطعنَ شزرًا بالرماح الذوابلِ
فلم يدرِ إلا اللهُ ما خلقوا له   ولا ما أثاروا من كنوز الفضائلِ
شبيهٌ بأعلامِ النبوّةِ ما أرى   لهم في الندى من معجزات الشمائل
أحلّك عزّ الله ذكرك فارسًا   اذا صرّ آذانَ الجيادِ الصواهلِ
وما لسيوف الهند دونك بسطةٌ   ولو زيد فيها مثلُ ذرعِ الحمائلِ
يرشّفها في السلمِ ما في جفونها   فتجزئ عن نار الطلى والمفاصلِ
وتقبس من ريّ إذا ما أمرتها   تصديع هاماتٍ وفتق أباجل
فلا تبغِ الحسّادَ منك ملامةً   فما شرفُ الحسّادِ منك بباطل
فكم قد رأينا من مسولٍ وسائلٍ   قديمًا ومن مفضولِ قومٍ وفاضلِ
وكلّهمُ يهديك من متهللٍ   الى المجتدي العافي وإن يتساءل
تبيك دماء القرنِ من متخبطٍ   على القرن ممسوحَ اليدين حلاحل
ضمينٌ تكفّ الصفّ بالصف كلما   تباعد ما بين الطلى والعواملِ
تؤنسه الهيجا ويطرب سمعهُ   صريرُ العوالي في صدور الجحافل
هو التاركُ الثغرَ القصيَّ دروبُهُ   مقرًّا لمسطاطٍ ودارًا لنازلِ
معارضة الأعمى لأوّلِ شائمٍ   ودرّته الأولى لأوّلِ سائلِ
تجودك من يمناه جمّةُ أبحرٍ   تفيض دهاقا وهي خمسُ أناملِ
عطاءٌ بلا منٍّ يكدّر صفوهُ   فليس بمنّانٍ وليس بباخلِ
ترى الملكَ المخدومَ في زيّ خادمٍ   حواليهِ والمأمولَ في ثوب آملِ
كأنّا بنوهُ أهلهُ وعشيرهُ   يرشّحنا بالمأثراتِ الجلائلِ

يطيف بطلق الوجه للعرف خائلٍ وما العرف أمار والعرف عاملِ
بمبسوط كفٍّ الجود للرزق قاسمٍ ومسلول سيف النصر للدين شاملِ
فتىً كل سعيٍ من مساعيه قبلةٌ يصلّي اليها كل مجدٍ ونائلِ
وفي كل يومٍ فيه للشعر مذهبٌ على انهُ لم يبق قولاً لقائلِ

وقال ايضاً يمدحه

كذا بك ابنَ نبيِّ الله لم يزل قتل الملوك وقتل الملك والدول
اين الفرارُ لباغٍ انت مدركهُ لأمهِ ملءُ كفّيها من الهَبَلِ
هيهات يُفضي مبيعٌ منك معتصماً ولو تسنّم روقَ الأعصم الوَعِلِ
ولو غدا بجيوب الليث مدّرعاً أو بات بين نيوب الحيةِ العصلِ
اما العدوُّ فلا تحفل بمهلكهِ فانما هو كالمحصور في الطولِ
وايُّ مستكبرٍ يعلو عليك اذا قدت الصعابَ فلا تسأل عن الزللِ
خافوك حتى تفادوا من حوائجهم فما يباجوبها من كثرة الوَهَلِ
ما يستقرُّ لهم رأسٌ على جسدٍ كأنَّ اجسامهم يلعبنَ بالقُلَلِ
هذا المعزُّ وسيفُ الله في يدهِ فهل لاعدائهِ بالله من قِبَلِ
وهذهِ خيلهُ غرٌّ مسوَّمةٌ يخرجن من هبوات النقع كالشعلِ
اذا سطا بادرت هامٌ مصارعها كانما تلتقي الارضَ للقُبَلِ
مؤيدٌ باختيار الله بصحةٌ وليس فيما أراه الله من خللِ
تُعمي الخليقةُ الا عن بصيرتهِ حتى يكون صوابُ القول كالخطلِ

فقد شهدتْ لهُ بالمعجزات كما شهدتْ لله بالتوحيدِ والازلِ
وأبلغ الانس ان الجنّ ما ولت منهُ ولو حاربتهُ الشمس لم تنلِ
عتوا فغادرتَ في صحرائهم رهجاً يمتدُّ منهم على الضلال كالظُلَلِ
سرى مع الشهبِ في عليا مطالعها وكان اولى باعلى الافق من زُحَلِ
كانّ منها الذي في الليل من غسقٍ داجٍ وما بجوانبي الغيم من طحلِ
اردت سيوفك خيلاً من فراعنةٍ لم يعتأوا لقديم الدهر والحيَلِ
همُ استنشلوا باسلاب الليوث وهم جزّوا نواصيَ اهل الخيم والحلَلِ
من عهد طالوتَ او من قبلهِ اصطرمت تعلي مراجلهم غيظاً على المللِ
لقد قصمتَ من ابن الحير طاغيةً صعبَ المقادة أبّاء على الجدلِ
اذ لا يزالُ مطاعاً في عشيرتهِ تُلقى اليهِ امورُ الزيغ والنِحَلِ
يكاد يعصي مقاديرَ السماء اذا رمى بعينيهِ بين الخيلِ والإبلِ
حسمتَ منهُ قديمَ الداء متّصلاً بالجاهليّة لاوٍ بالهدى هَزِلِ
من جاحدِ الدين والحقّ المبين ومَن عادى الأئمّة والاكفار بالرُّسلِ
ومن جبابرة الدنيا الذين خلَوا وانزلَ الله فيهم وحيهُ فتُلي
يديرهُ الرمح مهتزّاً بلا طربٍ الى الكتائب معتزّاً بلا جدلِ
فما شفى داءهم الّا دواؤهمُ والسيفُ نعم دواء الداء والعِللِ
اباك يعلوهُ من عصيانهِ حمرٌ حتى كأنّ بهِ ضرباً من الخجلِ
مرنّحاً من خمار الحتف ضجعهُ ولدس يخفى مكانُ الشاربِ الثملِ
كانّما عسرَ حتيه الاروم على صدرِ القناة او استحيا من العذلِ

وما نظرتَ اليه كلّما جعلت ... تمدّ منه برأس القائل الخطلِ
الا تبينت سيما الغدر بينةً ... عليه والكفرَ للنعماء والبَغلِ
تصغي اليه قطوفُ الهام دانيةً ... وان اسماعها منه لفي شُغلِ
برزٌ بصفحتيه لولا تقدّمه ... لم يُعرف الليثُ بين الضب والورلِ
اذا التقى رأسه علوًا ولرؤسهم ... سفلاً رأيت اميرًا قائم الخولِ
لو كان يُبصرُ من لُفّت عجاجته ... رأى حواليه آجامًا من الأسلِ
ولو تأمل من ضمّت حريبتهُ ... لعسّ الطرفَ بين الجمع والثكلِ
لم يلقَ جالوتُ من داود ما لقيت ... سرَاتُه منك في حلٍّ وفي رَحلِ
فمن ظباك الى اعلى قناك الى ... نار الجحيم فما يخلو من النقلِ
قل للبريّة عضي من عنانك أو ... سيري لشأنك ليس الجدّ كالهزلِ
لم الق في الناس مجهولَ النصرة او ... مسوّفا نفسه قولاً بلا عملِ
لم اتقف المرء يعصي مَن هداه ومَن ... نجّاه من عثرات الدحض والزللِ
قد قرّ كرسيُّ عدنان ومنبرُها ... بفاتح المدن فسرا مؤمن السبلِ
من لا يرى العزمَ عزمًا يستقاد له ... اذا جال شروري [illegible]
من صفو المشرفين الاعظمين الى ... [illegible] من مليك الا [illegible]
وطبّق الارض من مصر الى [illegible] ... [illegible] ولفّ السهل بالجبلِ
واوردت [illegible] الرايات [illegible] ... [illegible] حتى وصانَ الذل [illegible]
حتى اذا [illegible] وافترقوا ... [illegible] من [illegible]
وعادطون الما في ارضهم [illegible] ... واندوا كل [illegible] من الجبلِ

آلقوا با يديهم منهُ الى سبب بين الالهِ وبين الناس متصل
فان يكن أوسعَ الاملاكُ مغفرةً فالسيف يسقطُ احياناً على الأجلِ
وان يكن عفلُ من ناواهُ محتبلاً فان للنصل عقلاً غيرَ محتبلِ
وليس يكرُ من هادٍ لأمتهِ عولَ المواجيدِ للقيا على الجُمَلِ
فلا يسعْ للورى امهالهُ كرماً فانما تُدركُ الغاياتُ بالمهلِ
ولا يسيئنْ ذو الذنب الظنونَ بهِ اذا استفاد لهُ في ثوبِ متصلِ
فلا عجبٌ لمن القت ظُباهُ على ملوكِ مصرَ إنِ آستبقى ولم يغُلِ
فلستُ من سخطهِ المردي على حطرٍ ما دمتُ من عفوهِ المحيي على املِ
لعل حلمك اولى للدين هوى في نيهم بين معفورٍ ومنجدل
لم يترك اليومَ منهم غيرَ شرذمةٍ لو أمهم اثمدٌ ما حسَّ في المقلِ
لو نعص ما بات نطوي في جوانحهم يسمو لغيلانَ لم يربع على طلل
ورعتَ للجحّ من شغل الهياج فلو سألتَ مكةَ قالت هيتِ فارتحل
وكان في الغرب داءٌ فاتقاك لهُ براس كلِ فلانٍ في العدى وفُلِ
وقد توطّد امرُ الملك فيهِ وقد نُدتَ ندناً اليهِ غيرَ متكلِ
لمّا شددتَ لعبدِ اللهِ عُروتهُ اءَ زت منهُ مصونَ العزمِ بزلِ
عرفتَ في كلّ صنع اللهِ عارفةً فيما تهمُّ بفعلٍ غير منفعلِ
ولاخبارك فضلُ الوحي الك لا تأتي المآتيَّ الاّ من علٍ فعلٍ
مستهدياً لدليل اللهِ تتبعهُ وقادحاً لزناد الحكمةِ الأُولِ
وانّ ملكاً اقرَّ اللهُ قبتهُ يا آبن الامام لملكٌ غيرُ منتقلِ

لو نازع النجمَ ما أعياهُ منزلةً … أو نازل القدرَ المقدورَ لم يهُلِ
قد نشتَ من بركات الابطحيِّ الى … ما لا يفيء اليه الظلُّ في الاصلِ
توالت الباقياتُ الصالحات له … توالِيَ الديمِ الهتّانة الهطلِ
أليس اوّلَ من ساس الامور انثنت … عفوًا بما كان لم يحسب ولم يخلِ
ذا الفتحُ من اوّل النصوى بهِ وله … عواقب في بني مروانَ عن عجلِ
بر يحيهِ أَردت الهيجا بني خزرٍ … وباسمهِ استظهرت في الغزو والنفلِ
فان تكلة الى ماضي عزائمهِ … تكلهُ منها الى الخطيةِ الذبلِ
مهما اقام فذو التاج المقيمُ وإن … تلاك ربنًا فبعد المشهد الجللِ
وبعد توطيد ملك المغربين لمن … سوى وأمر العذارى البيض في الكللِ
اذا نظرتَ اليهِ نظرةً دفعت … اليك شبهك في الاشباه لم يفلِ
ترى شمائل فيه منك بيِّنةً … لم تنتقل لك عن عهدٍ ولم تحلِ
كما رأى الملك المنصورُ شيمتهُ … تبدو عليك من المنصور قبل تلي
ألآن لذّت لنا مصرٌ وساكنهـا … وللسوابح والمهريةِ الذُّملِ
ما مكّنتنا معشرَ العافين ان لنا … في البين شغلاً عن اللذّات والغزلِ
فليتنا قد ارحناهم وانفسنا … أو استراحت مطايانا من العقلِ
ليعقد اليوم هذا التاج مفتخرًا … ان كان توّجَ يوم سائر المثلِ
الا تخرّ له الاملاك ساجدةً … اذ نال مكرمةً اعيت فلم تُنلِ
تكنّفتهُ المساعي وهو يرفلُ في … وشيِ الربيع ووشي الحمد في حللِ
فيها الربيعان من فصل الربيع ومن … وقائع النصر تشفي من جوى المللِ

فقل اذا شئت في الدنيا وبهجتها | وقل اذا شئت في السراء والجذل
ما اخّر الله هذا الفتح منذ نما | الاّ ليصحبهُ بالعدة الكمل
فيقرن الفضل بالحفل الجميع ضحى | وبهجة الحرب بالاسلاب والنفل
تجمّع السعدُ والامانُ واتفقا | وزهرةُ العين تتلو زهرة الامل
ومشهد الملك طلقًا والسجود الى | شمس الهدى واتصال الشمس بالحمل
ما تكامل من قبلي لمرتقبٍ | اذنًا ولا لخطيبٍ ما تكامل لي

وقال ايضًا يمدحهُ

قامت تميس كما تدافع جدولُ | وانساب أيمٌ في نقًا يتهيّلُ
وانثت تزجي ردفها بتوامها | فتأطّر الاعلى وماج الاسفلُ
قمرٌ تردّى الحسنُ منهُ مقرطقٌ | ومشى على البرديّ وهو مخلخلُ
ووراء ما يحوى اللثام مقبّلٌ | رتّلٌ بسواك الاراك مقبّلُ
مالي ظمئتُ الى جنى رشفاته | وخلا الشامُ ببردها والإسحلُ
وهي الخيلةُ أو خيالٌ عائدٌ | منها أو الذكرى التي تتخيّلُ
طرقتْ نجيد من الصباح تخفّرًا | فوشى الكلاه بها ونمّ المندلُ
قل للتي أصمتْ فؤادك خيفتي | وقعَ السهام فقد أُصيبَ المقتلُ
ودهستِ عني بالشبيبة فارتدى | ثوبي الذي قد كنت فيه أرفلُ
جارت كما جار الزمانُ وريبهُ | وكلاهما في حكمهِ لا يعدلُ
أهونْ علينا بالخطوبِ وصرفها | فالدهر يديرُ بالخطوب ويقبلُ

ما لي وما الحادثاتِ تنشُنِي ولديَّ من عزمي وهي موئلُ
كفٌّ غداةَ النائبات طويلةٌ واغرُّ يومَ السابقين محجَّلُ
سأميطُ عن وجهي اللثامَ وأعتزي وأرى الحوادث صفحةً لا تجهلُ
ولأسطونَّ على الزمان بمن لهُ نفسي الودودُ ومدحيَ المتخيَّلُ
لولا معد والخليفةُ لم اكن اعتد من عمري بما استقبلُ
مرغ الاله له بكلّ فضيلةٍ أيامَ آياتُ الكتاب تفصَّلُ
هذا الذي تتلى مآثرُ فعلهِ فينا كما تُتلى الكتابُ المنزلُ
والارضُ تحمل حملهُ فيؤدُّها حتى تكاد باهلها تتزلزلُ
موفٍ يردُّ على الليالي حكمها وكأنهُ بالحادثات موكَّلُ
ملكٌ لهُ اللبُّ الصقيلُ كانما عكستْ شعاعَ الشمس فيه سجنجلُ
ذو الحزم لا يتدبَّرُ الآراء في اعقابها ما الرأيُ الاَّ الاوَّلُ
متقلدٌ بيضَ الشعارِ صوارمًا منها نُهاه ورأيهُ والمنصلُ
ومقابلٌ بين السوءَة والهدى من جوهرٍ في جوهرٍ يتنقَّلُ
هل كنتَ تحسب قبل جرأتنا على تقريظهِ أنَّ الحلوم تجهَّلُ
هل كنتَ تدري قبل جود بنانهِ أنَّ الغيومَ الغادياتِ تبخَّلُ
فله الندى لا يدَّعيهِ غيرهُ الا اذا كذب الغمامُ المسبلُ
وتكاد بماه لفرط نلالها بين المواهب والنهى تتسلسلُ
كرمٌ يسحُّ على الغمام وفوقهُ مجدٌ ينيف على الكواكب من علُ
غيثُ البلاد اذا اكفهرَّ محيطها في أوجه الروَّادِ عامٌ مُمحِلُ

وبدا من اللأواء أمرٌ أشدق ... ودرى من الحدثان نابٌ أعصلُ
لو كنتَ شاهدَ كفهِ في لزبةٍ ... لرأيتَ صرفَ الدهر كيف يفلّلُ
ان التجاربَ لم تزده حزامةً ... هل زائدٌ في المشرفيّ الصيقلُ
لكنما يجلو دقيقَ فرندهِ ... حتى يبيت ونارُهُ تتاكّلُ
وَهَبِ المداوسَ صنعةً فجسو ... سيفٌ يؤيدهُ وحدٌّ مِقصَلُ
او كان للنهب الثواقب موضعٌ ... في مجدهِ لم يكتنفها عيطلُ
ان الزمان على كثافة زورهِ ... ليكلُّ عن أعباء ما تحمّلُ
يأبى الملمُّ فلا يؤدُّك حملهُ ... ولوَ انّهُ من عبء حلمك اثقلُ
ولو انّ منةً على بيمينك أعفرا ... او كان منةً على شمالك يذبلُ
من كان مثلك في العلى من تلتقي ... اطرافهُ فهو المعمُّ المخولُ
من كان سيما القدس فوق جبينهِ ... فأنا الضمينُ بانهُ لا يجهلُ
ماستقينُ الارضُ انك بارزٌ ... الا اذا رأت الجبالَ تزلزلُ
[illegible] عدوُّك [illegible] ما لا ينتهي ... ويدوم ملك يجمل ما لا يجملُ
[illegible] [illegible] انعامه ... حتى يكاد [illegible] بها تشعلُ
[illegible] [illegible] [illegible] ... [illegible] ويادلُ من [illegible]
[illegible] اليك اطروه ... ولقد درست أن الحِمام المنهلُ
واذا شكا ظمأ الملك [illegible] ... كأسًا [illegible] سمها [illegible]
[illegible] [illegible] ... [illegible] [illegible] لك الطولُ
واطاشهُ [illegible] والله [illegible] ... [illegible] [illegible] [illegible]

أمّا العيانُ فلا عيانُ بحدثهُ ... لكن رواوءك في الضمير ممثّلُ
ألقاك بالامل النسيء لا ينثني ... وأراك بالقلب الذي لا يغفلُ
يجري القضاء بما تشاء فبارحٌ ... ومقرّبٌ ومؤجّلٌ ومعجّلُ
للك صدقُ وعدِ الله في فرقانهِ ... لاما يقول الجاهلون الضُلّلُ
نصر الالهُ على يديك عبادهُ ... والله ينصر من يشاء ويخذلُ
لن يستفيقَ الرومُ من سكراتهم ... ان الذي شربوا رحيقٌ سلسلُ
عرفوا بك الملك الذي يجدونهُ ... في كتبهم وراوا مهودك تمدلُ
ويحتُ بنو العبّاس منك عزيمةً ... قد كان يعرضها المليكُ الهرقلُ
فليعبدُوا دينَ المسيح فليس في ... دين الترهّبِ عن سيوفك معدلُ
حملوا منايا الخوف بين ضلوعهم ... ان الحذارَ هو الحِمامُ الاعجلُ
وهل استعاروا غيرَ خوفٍ قلوبهم ... أو حُذِّروا أنّ الطباعَ تحوّلُ
لم الاماني الكاذباتُ تغرّهم ... ولنا جيوشُك والقنا والانصلُ
حسبُ الدمستق منك ضربٌ أهرتٌ ... هذلٌ مشاورةٌ وطعنٌ انجلُ
ووقائعٌ مالجنّ منها أولقٌ ... وكتائبٌ بالاسد منهـا أفكلُ
وعجاجةٌ شقّت سيوفُ الهند من ... أكمامها فكانما هي خيعلُ
تسعى على وجه الصباح كانّما ... في كل شارقةٍ كتيبٌ اهيلُ
ويبيت فوق البدر منها عثيرٌ ... ويدرُ فوق الشمس منها صندلُ
والجوُّ حوّ الافق منها اكهبٌ ... والخرقُ خرقُ البيد منها اكحلُ
جيشٌ تخفُّ سمنهُ وجيادهُ ... وتضيقُ طامسةٌ وقفٌ مجهلُ

في كلِّ يوم من فتوحك رائحٌ غادٍ تطيب لهُ الصبا والتمأّلُ
قد كان لي في الحرب اجزلُ منطق فلمّا اعاينُ من حروبك اجزلُ
ولما شهدتُ من الوقائع أمّها ابقى من الشعر الذي يتمثّلُ
أمغيرَ ما عاينتُ انشي آيةً من بعدها إني اذًا لمضلّلُ
هل زلت الاقدامُ بعد ثبوتها أو زاغت الابصارُ وهي تأمّلُ
تلك الجزيرةُ من ثغورك بردةٌ نورُ السوّةِ فوقهـــا يتهلّلُ
ارضٌ تخيّر كلُّ شيءٍ فوقهـــا ندم العدى حتى الصفا والجندلُ
لم تدعُ فيها العُصمَ الاّ دعوةً حتى اتتك من الذّرى تتنزّلُ
لم يبقَ فيها للاعاجم ملجأٌ بلجا اليهِ ولا جنابٌ يؤملُ
منع المعاقلَ أن تكون معاقلاً موجُ الاسنّةِ حولها يتصلصلُ
ثقّلتَ أطرافَ السيوف فطينها عودًا لبدء انّ مثلك يفعلُ
ورجا البطارقُ ان تكون لثغرهم بابًا فعودر وهو عنهم مُقفلُ
ما كرّ جيشك قافلاً الاّ خلت تلك الهضابُ منيفةً والاجبلُ
من كلّ ممنوع صياصيها ترى منها بحيث يُرى السماك الاعزلُ
ضمن الدمستقُ سلك ممنعَ حريمها هلا امتناعَ حريمهِ لو يعقلُ
واراد نصرَ المشركين بجحفلٍ لجبٍ فولّ ما أصحبَ الجحفلُ
وكتائبٌ أعجلتها لم تحفلَ وكتائبٌ في اليمِّ خاضت تجفلُ
طالموجُ من أنصارها أسلك خلفها ما الدمعُ بغرقها وسيفك يقتلُ
كما سمّي البحرَ بحرًا كاسمهِ وسواه فيه للسفائن معقلُ

فاذا به من بعض عدتك التي ما للدمستق عن رداها مرحلُ
فكأنه لك صارمٌ أعددته وكأنه مذ ألف عام يصقلُ
ذا المجد لا تبغي سواهُ ولا الذي يبقى لآل محمدٍ ويؤثّلُ
والمدحُ في ملكٍ سواك مضيّعٌ والقولُ في احدٍ سواك تقوّلُ
أوغيرُ عصرك يلتجى أم غيرُ ذي م لك يرتجى أم غيرُ كفّك يسألُ
قد عزّ قبلك أن يعدّ لمعشرٍ ملكٌ همامٌ أو مليكٌ مفضلُ
لو كنتَ انت اما البريّةِ كلّها ما كان في نسل العباد مبخّلُ
ولك الشجاعةُ كأسها وحياضُها ولك المعين تعلُّ منهُ وتنهلُ
وكفاك ان كنت الامام المرتضى وابوك إن عُدّ النبيُّ المرسلُ
أمّا الزمانُ فواحدٌ في بحرهِ لكنّ افرقهُ اليك الافضلُ
لي مهجةٌ ترفضُّ فيك تشيّعاً حتى تكاد مع المدائح تهملُ
لكنني من بعد ذاك وقبلهِ عينُ الخطيء فهل لديك تقبّلُ
فلغايتي مستنصرٌ ولقولتي مستحرزٌ ولهاجسي مستمهلُ
ما حيلتي في النفس الاّ عدلها إن كان ينفعُ في المكاره عذّلُ
إني لموقوفٌ على حدّين من أمرينِ ذا معيٍ وهذا مشكلُ
أما ثناؤك فهو عنك مقصّرٌ والعيُّ بالفصحاء ما لا يجملُ
يا خجلةَ الركبِ الذين غدوا اذا ما ضمّ اشعاري ومجدك محفلُ
من كلّ شاردةٍ اذا سيّرتها وحدت بهنّ اليه فلاةُ الذُلّلُ
هيهاتِ ما ينسي صلوعي من جوى ولو أنّ مثلي في مديحك جرولُ

ولو أن نصل السيف ينطق في فمي لارتدّ يسو عن علاك وينكلُ
ولو أن شكري عن لسان الوحي لم يبلغ معاليَ ما رأيتك تفعلُ

وقال ايضاً يمدح جعفر بن علي ويذكر وفوده على المعز

هل آجلٌ مما أُؤمّلُ عاجلُ أرجو زماناً والزمانُ حلاحلُ
وأعزّ مفقودٍ شبابٌ عائدٌ من بعد ما ولّى وإلفٌ واصلُ
ما أحسنَ الدنيا بشملٍ جامعٍ لكنها امُّ البنينَ الثاكلُ
جرتِ الليالي والتنائي بيننا امُّ الليالي والتنائي هائلُ
فكأنما يومٌ ليومٍ طاردٌ وكأنما دهرٌ لدهرٍ آكلُ
أعلى الشباب أمِ الخليطِ تلذّذي هذا يفارقني وذاك يزايلُ
في كلّ يومٍ أستزيدُ تجاربًا كم عالمٍ بالشيء وهو يسائلُ
ما العيس ترحل بالقباب حميدةً لكنّما عصرُ الشبابِ الراحلُ
ما الخمرُ الاّ ما تعتّقه السوى أو اختها لا ما تعتّقُ بابلُ
فمزاجُ كاسِ البابليّةِ أولقٌ ومزاجُ تلك سمُّ الافاعي القاتلُ
ولقد مررتُ على الديار بمعهدٍ وبها الذي بي غيّراني السائلُ
فتوافق الطللانِ هذا دارسٌ في بُردتَي عصبٍ وهذا ماثلُ
فمحا معالمَ ذا نحيبٌ سافلٌ ومحا معالمَ ذا ملثٌّ وابلُ
يا دارُ اشبهت المها فيك المها والسربُ الاّ أنهنّ مطافلُ
نضحت جوانبك الرياحُ بلؤلؤٍ للطلّ فيه ردعُ مسكٍ جائلُ

وغدت بجيبٍ فيك مشقوقٍ لها   نَفَسٌ تردّدهُ ودمعٌ هاطلُ
هلاّ كعهدك والاراكُ ارائكٌ   والأيكُ بانٌ والطلوحُ خمائل
اذ ذلك الوادي قنًا وأسنّةٌ   واد الديارُ مشاهدٌ ومحافلُ
وعوابسٌ وقوابسٌ وفوارسٌ   وكوانسٌ وأوانسٌ وعقائلُ
واذا العوابس تبيتُ تسحب لامة   فيها ابن هيجاء ويصفنُ صاهلُ
وتضجُّ أيسارٌ ويصدح شاربٌ   وترنُّ سُمّارٌ ويهدرُ جاملُ
بعدًا لليلاتٍ لنا أفدت ولا   بَعُدت ليالٍ بالغميم قلائلُ
اذ عيشنا في مثل دولةِ جعفرٍ   والعدلُ فيها ضاحكٌ والنائلُ
تدعوهُ سيفًا والمنيّةُ حدُّهُ   وسنانَ حربٍ والكتيبةُ عاملُ
هذا الذي لولا تقيّةُ عدلهِ   ما كان في الدنيا قضاةٌ عادلُ
لو أشربَ اللهُ القلوبَ حنانهُ   أو رفقهُ أحيى القتيلَ القاتلُ
ولو أن كلّ مطاعِ قومٍ مثلهُ   ما غيّر الدولاتِ دهرٌ دائلُ
ان كان يعلم جعفرًا على بهِ   بشرٌ فليس على البسيطة جاهلُ
يوماهُ طعنٌ في الكريهةِ فيصلٌ   ابدًا وحكمٌ في المقامةِ فاصلُ
بطلٌ اذا ما شاء حلّى رمحهُ   بدمٍ وقُرِّب منهُ رمحٌ عاطلُ
اعطى فاكثرَ واستقلّ هباتهِ   فاستحيتِ الانواءُ وهي هواملُ
فاسمُ السحاب لديهِ وهو كنهورٌ   آلٌ واسماءُ البحار جداولُ
لولا اتساعُ مذاهبِ الآفاقِ ما   وسعت لهُ فيها لُهًى وفواضلُ
ان لجّ هذا الودق منهُ ولم يفقْ   عمّا ارى هذا الصبيرُ الوابلُ

فسينقضي طلبٌ ويُفقَدُ طالبٌ ... وتقلُّ آمالٌ ويُعدَمُ آملُ
شيمٌ مخيلتُهــا السماحُ وقلّما ... تهمي سحابٌ ما لهنّ مخايلُ
هبّت قبولاً والرياحُ رواكدٌ ... واتت سماءً والغيومُ عواطلُ
تسمو بهِ العينُ الطموحُ الى التي ... تفنى الرقابُ بها ويعيى السائلُ
نظرت الى الاعداء اوّلَ نظرةٍ ... فتزايلت منها طُلًى ومفاصلُ
وثنت الى الدنيا بأُخرى مثلها ... فتقسّمت في الناس وهي نوافلُ
لم تخلُ ارضٌ من نداهُ ولا خلا ... من شكر ما يولي لسانٌ قائلُ
وطئ المحولَ فلم يقدّم خطوةً ... الاّ واكنافُ البـــلاد خمائلُ
وأرى العفاةَ فلم يزدهم لحظةً ... الاّ وكيرانُ المطيِّ ذوائلُ
تأتي له خلفَ الخطوبِ عزائمٌ ... تذكي لها خلفَ الصباحِ مشاعلُ
وكأنّهنّ على العيون غياهبٌ ... وكأنّهنّ على النفوس حبائلُ
المدركاتُ عدوَّهُ ولو انّهُ ... ثمرُ السماء له النجومُ معـــاقلُ
واذا عقابُ الجوّ هذّبَ ريشُها ... ضعفت شواهينٌ لها واجادلُ
ملكٌ اذا صدئت عليهِ دروعهُ ... فلها من الهيجاء يومٌ صاقلُ
واذا الدماء جرت على اطرافها ... فمن الدماء لها طهورٌ غاسلُ
مُلئت قلوبُ الانس منهُ مهابةً ... واطاعهُ جنُّ الصريم الخاذلُ
فاذا سمعت على العباد زئيرهُ ... فاذهب فقد طرق الهزبرُ الباسلُ
لو يدّعيهِ غيرُ حيٍّ ناطقٍ ... لأتتهُ اسد الغيل عنهُ تجادلُ
من طائراتٍ ما لهنّ قوادمٌ ... أو مقرَّباتٍ ما لهنّ أياطلُ

فكأنما عنمت لهن مرافق ... وكأنما زورت لهن مراكل
اللاء لا يعرفن الا غارة ... شعواء وهي الى الكماة صواهل
اللاحقات وراءها وامامها ... فكأنهن جنائب وشمائل
مقورة يكرعن في حوض الضحى ... ورد القطا في البيد وهي نواهل
فالجد في لهواتها والغور والـ ... ـم فلق الملمع والظلام الحائل
والجد يلقى الجد بين فروجها ... ذا راحل معها وهذا قافل
حتى أبحن على الخيام اناخة ... فغدت اعاليهن وهي اسافل
يارب واد يوم ذاك تركته ... وقطينه فيه أتي سائل
فاجأته محلا وفجرت الطلى ... فجرت محال ثمة وجداول
ووطئت بين كناسه وعرينه ... فاصيب خادره وريع الخاذل
غادرته والموت في عرصاته ... حق وتضليل الاماني باطل
تمكو عليه فرائص وكتائب ... وترن فيه سواجع ونواكل
لا النار تذكي حجرتيه وانما ... مرعت جيادك فيه وهي حوافل
لا رأي الا ما رأيت صوابه ... في المشكلات وكل رأي فائل
لو كان للغيب المستر مدرك ... في الناس ادركه اللبيب العاقل
ويكاد يحيى عن بيان ضميره ... مكتوم ما هو متنغ ومحاول
والحازم الداهي يكايد نفسه ... اعداءه فتراه وهو مجامل
انهب فلا يغدرك ابيض صارم ... تسطو به قدما واسمر ذابل
لاعريت ملك الليالي انها ... ملك حليت والذاهبات عواطل

كالعرب لولا انت الاّ أينقٌ — زُمّت لِطيّتها وحيٌّ راحلُ
تنسى لها فرسانها قيسٌ ولم — تظلم ويعرض عن كليبٍ وائلُ
هجمات عزمٍ ما لهنّ مقاتلٌ — وجهات حزمٍ ما لهنّ مخاتلُ
فانهض بأعباء الخلافة كلها — ان المحمّلهنّ عودٌ بازلُ
ولقد تكون لك الاسنّةُ مضجعًا — حتى كأنك عن حِمامك غافلُ
تغدو على مهج الليوثِ مخاطرًا — حتى كأنك من ندارٍ حاتلُ
تلك الخلافة هاشمٌ اربابُها — والدينُ هاديها وانت الكاهلُ
هل جاءها بالامس منك على النوى — يومٌ كيومك للمسامع هائلُ
وسراك لا يثنيك حدّةُ مأتمٍ — رجفتْ نوادرهُ وحبلٌ خابلُ
فقد التقت بيدٌ وقطرٌ صائبٌ — ومسالكٌ دعجٌ وليلٌ لائلُ
وجرت شعابٌ ما لهنّ مقانبٌ — وطمت بحارٌ ما لهنّ سواحلُ
تمضي ويتبعك الغمامُ بوبله — فكأنهُ مذ جئت انت مساجلُ
بنضارةٍ ومبرُ درعك فوقهُ — يعيا وجودُ يديك فيه كاملُ
ووراء سيفك مصلتٌ وأمامهُ — جيشٌ كجيش الله منه نازلُ
متعجّرٌ يبرين منه عالجٌ — والاخشبان متالعٌ ومتاكلُ
فكأنما الهضباتُ منه اجارعٌ — وكأنما الكراتُ منه اســائلُ
وكأنما هو من سماء خارجٌ — وكأنما هو في سماء داخلُ
تلتفُّ جُردٌ العوالي فوقهُ — وكأنما الآفاقُ منه حمائلُ
فالحيرة البيضاء فيه صوارم — والخط من مـ...ان فيه ذوابل

والاسدُ كلُّ الاسدِ فيهِ فوارسٌ والارض كلُّ الارض فيهِ قساطلُ
تطفي لهُ شعلَ النجوم اسنةٌ ويغيِّر الآفاقَ منهُ عياطلُ
كالمزن تدلج والرعودُ غماغمٌ في حجرتيهِ والعروقُ مناصلُ
فدمٌ كقطرِ صائبٍ لكنَّ دا بجميعهِ طلٌّ وهذا وابلُ
فيهِ المذاكي كلُّ اجردَ صلدمٍ يدمى نساً منهُ وينجب قائلُ
ما الملكُ دون يديك الأعروةٌ مفصومةٌ وعمودُ سمكٍ مائلُ
فليتركوا أعلى طريقك أنهُ لك مسلكٌ بين الكواكب سائلُ
قد أكره الحافي فمرَّ على الثرى رسفاً وطال على القتاد الناعلُ
كلُّ الكرام من البرية قائلٌ في المكرماتِ وانت وحدك فاعلُ
لو أنَّ عدلك للأحبةِ لم تبتْ بالعاشقين صبابةٌ وبلابلُ
فتركت ارض الزاب لا يأسى بها لابنٍ ولا تبكي العيونَ حلائلُ
ولقد شهدتَ الحربَ فيها يافعاً اذ لا يمسك غيرَ نفسك صائلُ
والملكُ يومئذٍ لواءٌ خافقٌ يلقى الرياحَ وليس غيرك حاملُ
فسعيت سعيَ ابيك وهو المعتلي وورثت سيفَ ابيك وهو الفاصلُ
أيامَ لم تصمم اليك مضاربٌ منهُ ولم تقلص عليك حمائلُ
مخصنتهُ اذ لا تكاد تهزُّهُ حتى تنوءَ بهِ يدٌ وانامل
وانى تنال الكفُّ وهي اصابعٌ فسطت بهِ الهماتُ وهي حلائلُ
من كان يكفل شعبه من قومهِ كرماً فانت لكلِّ حيٍّ كافلُ
واذا حللتَ فكلُّ وادٍ ممرعٌ واذا ظعنت فكلُّ شعبٍ ماحلُ

وإذا بعدت فكلُّ شيءٍ ناقصٌ　　وإذا قربت فكلُّ شيءٍ كاملُ
خلق الإله الارضَ وهي بلاقعٌ　　ومكانُ ما تطأُون منها آهلُ
وبرا الملوكَ مجاد منهم جعفرٌ　　وبنو ابيه وكلُّ حيٍّ باخلِ
لو لم تطيبوا لم يقلْ عديدكم　　وكذاك عدادُ النجوم قلائل

وقال في صفة سيف يحيى بن علي

وأَبيضَ من ماء الحديد كانما　　يبيت عليه من حشوته طلُّ
ألا ثكلت امُّ امرء وهي برّةٌ　　اذا لم يفارق عزّ ايامهِ الذلُ

وقال فيه ايضاً

لي صارمٌ وهو شيعيٌّ لحامله　　يكاد يسبقُ كرّاتي الى البطلِ
اذا المعزُّ معزُّ الدين سلّطَهُ　　لم يرتقب بالمنايا مدةَ الأَجلِ

وقال ايضاً فيه

هو السيفُ سيفُ الصدق اما غرارُهُ　　فعضبٌ واما متنهُ فصقيلُ
يشيعُ له الافرندُ دمعاً كانّما　　تذكّر يومَ اللطف فهو سيلُ

(حرف الميم)

وقال ايضاً يمدح المعز وهو بالمنصورية بعد رجوعه من تشييع العسكر المنصور النافذ الى مصر ويصف القائد جوهر مقدّم العسكر

سقتني بما مجّت شفاهُ الاراقمِ　　وعاسني فيها شفارُ الصوارمِ

عدتني اليها الحروبُ بصرفِ نابها ... وصلصالِ رعدٍ في زئيرِ الضراغمِ
وكيف بها نجديةً حال دونها ... صعاليكُ نجدٍ في متونِ الصلادمِ
الى دونها نأيُ المزار وبعدهُ ... وآسادُ أغيالٍ وجنٌّ صرائمِ
وأشوسُ غيرانٌ عليهنَّ علاحلٌ ... طويلُ نجادِ السيفِ ماضي العزائمِ
ولو شئت لم تعدْ عليَّ خيامُها ... ولو طنّبت بين النجوم العوائمِ
وبات لها مني على ظهر سابحٍ ... اشمُّ ابيٌّ الظلمَ من آل ظالمِ
وأسهدها جرُّ الرماح على الثرى ... بايدي فتو الازد صعرِ العمائمِ
هل تُبلغنّيها الجيادُ كأنّها ... اعنّتُها من طولِ لوكِ الشكائمِ
من الاعوجيّاتِ التي ترزق الغنى ... وتضمن اقواتَ النسور القشاعمِ
من اللاء هاجت للنوى اريحتي ... وهزّت الى فسطاطِ مصرَ قوادمي
فشيّعتُ جيشَ النصر تشييعَ مزمعٍ ... وودّعتهُ توديعَ غيرِ مصارمِ
وقد كدتُ لا أُلوي على من تركتهُ ... ولكن عداني ما ثنى من عزائمي
فلو انني استأثرتُ بالاذن وحده ... لسرتُ ولم احفِل بلومة لائمِ
طربت الى يومٍ أُوفّيه حقّهُ ... ليعلمَ اهلُ الشعرِ كيف مقاومي
أأصبو الى مصرٍ اساعة مشهدٍ ... يعضُّ لها عيّابُها بالاباهمِ
فان لا اشاهدْ يومها ملءَ ناظري ... اشاهد ملءَ السمع ملءَ الحيازمِ
وقد صوّرت نفسي الى الفتح صبرةً ... وشامتهُ من عبرِ نظرةِ شائمِ
كذاك اذا قام الدليل لذي النهى ... على كلّ شيءٍ كان ضربةَ لازمِ
على انني قضّيت بعض مآربي ... وأقررتُ عيني بالجيوش الخضارمِ

وأنست من انصار دولة هاشم ... حماجة تسعى لدولة هاشم
ويممت في طرق الجياد سبيلهم ... لاصلي كما يصلون لفح السمائم
وفارقتهم لا موثرًا لفراقهم ... ولا مستخفًا بالحقوق اللوازم
فللّهِ ما ضمّ السرادقُ والتفت ... عليهِ ظلالُ الخافقاتِ الحوائم
فثمّ مصابيحُ الظلام وشيعةُ م ... الامام وأسدُ المازق الملاحم
وفي الجيش ملآنٌ بهِ الجيشُ باسطٌ ... يديهِ بقسطاسٍ من العدلِ قائمِ
مدبّرُ حربٍ لا بخيلٌ بنفسهِ ... عليها ولا مستأثرٌ بالغنائمِ
ولا صارفٌ راياتهِ عن محاربٍ ... ولا ممسكٌ معروفهُ عن مسالمِ
وللصارخِ الملهوفِ اوّلُ ناصرٍ ... وللمترفِ الجبّارِ اوّلُ قاصمِ
فلا عبقريٌّ كان أو هو كائنٌ ... فرى فريهُ في المعضلاتِ العظائمِ
كذلك ما قاد الكتائبَ مثلهُ ... لإنصافِ مظلومٍ ولا قمعِ ظالمِ
ولم يجمع لامرء كان قبلهُ ... بناء المعالي واجتنابُ المآثمِ
رضاك أبن وحي الله عنهُ فانّهُ ... رعى اولياء الله رعيَ السوائمِ
اذا اختلفوا في الامر ألّف بينهم ... طبيبٌ بأدواء القلوب السقائمِ
فلا رأيهُ في حالةٍ يتبع الهوى ... ولا سمعهُ مستوقفٌ للنمائمِ
جزتهُ جوازي الخير عنهم فانهُ ... سقاهم بشؤبوبٍ من العدل ساجمِ
فقد سار فيهم سيرةً لم يسر بها ... من الناس الاّ مثلُ كعبٍ وحاتمِ
اداه عليهم ظلّ انعمك التي ... رهينَ بأيام العُلى والمكارمِ
وما غال جيشَ الشركِ فلك غائلٌ ... ولاسيّما بعد العطايا الجسائمِ

ويعد صلاة ما رأى الناس مثلها ولا سمعوا في السالف اجتماعا
اولئك قوم يعلم الناس انهم قد اقتسموا الدنيا اقتسام المغانم
فكم الف الف قد غدوا ابطأ وبها بأقدامهم وطء الحصى بالمناسم
ولو كنت ممن يستريب عيانه ويدركه فيما رأى وهم واهم
لحدثت نفسي أنني كنت حالما وإن لم اكن فيما رأيت بحالم
فلا يسألني من تخلف عنهم فيقرع في آرائه سن نادم
لعمري هم أنصار حق فكلهم من المجد في بيت رفيع الدعائم
فقد أظهروا من شكر نعمة ربهم وقائدهم ما لست عنه بنائم
واني قد حملت منها ودائعا كرائم تهدى من نفوس كرائم
اليك امير المؤمنين حملتها ودائعك الاموال تحت الخواتم
شهدت بما ابصرته وعلمته شهادة بر لا شهادة آثم
فقمت بها عن ألسن القوم خطبة اذا ذكرت لم تخزهم في المواسم

وقال يمدح المعز ايضاً و بعث بها اليه بالقاهرة والناظم بالمغرب

اصاحت فقالت وقع اجرد شيظم وشامت فقالت لمع ابيض مخذم
وما ذعرت الا لجرس حليها ولا لمحت الا برى من مخدم
ولا طعمت الاغرارا من الكرى حذار كلوء العين غير مهوم
حذار فتى يلقى الغيور بجفنه ويعرق تحت الليل من جلد ارقم
وقالت هو الليث الطروق بذا الغضى فليس حفيف الغيل الا لضيغم

يعزُّ على الحسناء أن اطأ الما — وأ عثر في ذيل الخميس العرمرمِ
تودُّ لو أن الليل لفَّ شعرها — فيستر اوضاحَ الجوادِ المسوَّمِ
ولم تدر أني البس الفجرَ والدجى — واسفرُ للغيران بعد تلثمي
وما كلُّ حيٍّ قد طرقت بهاجعٍ — ولا كلُّ ليلٍ قد سريت بمظلمِ
وكم كربةٍ كشّفتها بثلاثةٍ — من الصحب حيفانٍ وماضٍ ولهذمِ
وما الفتك فتكُ الضارب الهام في الوغى — ولكنّه فتكُ العميدِ المصممِ
وبين حصى الياقوت لَبّاتُ خائفٍ — حبيبٍ اليه لو توسّد معصمي
جهلت الهوى حتى اخبرت عذابه — كما اخبر الرعديدُ باس المصمَّمِ
وقُدتُ الى نعمي منيةَ نفسها — كما احرقت في نارها كفَّ مضرمِ
وما دهاني في العلاقة أنني — شربتُ ذعافاً قاتلاً لذَّ في فمي
رميت بسهمٍ لم يصب واصابني — فالقيتُ قوسي عن يديَّ واسهمي
ألا ان جسماً كان يحمل همّي — تطاوحَ في شدقٍ من الدهر اضخمِ
ومن عجبٍ اني هرمتُ ولم اشب — ومن يلبس الهجرانَ والبينَ يهرمِ
لعلَّ فتىً يقضي لبانةَ هالكٍ — اذا كان لا يقضي لبانة مغرمِ
فكم دون أروى من كميٍّ ملاثمٍ — وشعبٍ ناروى غير جدٍّ ملأمِ
الا ليت شعري هل يروع خيامَها — عثارُ المذاكي بالقنا المتحطِّمِ
فلو أنني اسطيعُ اثقلت خدرَها — بما فوق رايات المعزِّ من الدمِ
من اللاء لا يُصدرنَ الاروية — كأنَّ عليها صبغَ حمرٍ وعندمِ
كأنَّ قناها اللدَ وهي حوافقٌ — قدودُ المها في كلِّ ريطٍ مسهمِ

لما العذاباتُ الحمرُ تهفو كأنها ... حواشي بروقٍ او ذوائبُ انجمِ
اناطوا وعزعتهنّ الرياحُ تزعزعت ... مواكبُ مرّانِ الوشيجِ المقوّمِ
يقدمها للطعن كلُّ شمردلٍ ... على كلّ موّارِ الملاط عثمثمِ
كتائبُ تزجي كلّ بهمةِ معركٍ ... ابيّ الدنايا والفرارِ غشمشمِ
فما يشهدون الحربَ غيرَ تعطرسٍ ... ولا يضربون الهام غيرَ مجهضمِ
غدَوْا ناكبي انصارهم عن خليفةٍ ... عليهم سرّ الله غيرَ معلّمِ
وروحُ هدًى في جسم نورٍ يمدّهُ ... شعاعٌ من الاعلى الذي لم يجسَّمِ
ومتّصلٌ بين الالهِ وبينهُ ... ممرٌّ من الاسباب لم يتصرّمِ
اذا أنت لم تعلم حقيقةَ فضلهِ ... فسائل به الوحيَ المنزّلَ تعلمِ
على كل خدٍّ من اسرّةِ وجههِ ... دليلٌ لعين الناظر المتوسمِ
واقسمُ لولم يأخذِ الناسُ وصفهُ ... عن الله لم يعقل ولم يتوهمِ
مقلّدُ مضّاء من الحقّ صارمٍ ... ووارثُ مسطورٍ من الآي محكمِ
ومدرهُ عيتٍ لا معنّى بحادثٍ ... ولابسُ حلمٍ لا معارٍ محلّمِ
غنيٌّ بما في الطبع عن مستفادهِ ... له كرمُ الاخلاقِ دون التكرّمِ
ودانٍ ولولا الفضل ردّ جلالةٍ ... الى غير مرتقيّ وغيرِ مكلّمِ
اذا كان من آياته لك شافعٌ ... الى املٍ فاحصم به الدهرَ واقصمِ
اذا أنت لم تعدم رضاه الذي به ... تعور سو الدنيا فلست بمعدمِ
اذا لم تكرّمك الطباعُ بحبهِ ... فلستَ على ذي مهجةٍ بمكرّمِ
ألا إنّما الاقدارُ طوعُ بنانهِ ... فحاربهُ تُحرَبْ او فسالمهُ تسلمِ

إمامُ هدًى ما التفَّ ثوبُ نبوةٍ | على ابن نبيٍّ منهُ باللهِ أعلمِ
ولا بسطت ايدي العفاة بنانَها | الى اريحيٍّ منهُ اندى واكرمِ
ولا التمع التاجُ المفصَّلُ نظمهُ | على ملكٍ منهُ اجلَّ وأعظمِ
ففيهِ لنفسٍ ما استدلَّت دلالةٌ | وعلمٌ لأخرى لم تدبّر فتعلمِ
اذا جمع الأعداء ردَّ جماحهم | الى جذعٍ يرجي الحوادث ازلمِ
فسار بهم سيرَ الذلول براكبٍ | وشلَّهمُ شلَّ الظليمِ المسدَّمِ
وأحسبهُ أوحى بامرٍ الى الظبى | ولولم يكن ما قلت لم يتبسمِ
اذا سار تحت النقع جلّى ظلامهُ | ولو سار منهُ تحت أربدَ اقتمِ
وإن نبتتِ الأقدامُ قرّت قرارها | فكان الهدانُ الكسُ أوّلَ مقدمِ
وتضحك من الحربِ وهي مليّة | لانطالها بالمأزقِ المتجهّمِ
فيغدو عليها فارسٌ غيرُ دارعٍ | ويُزجَى اليها سلجٌ غيرُ ملجمِ
فلا الضربُ فوق الهام هبرًا بقاتلٍ | ولا الطعنُ في الاحداق شزرًا بمؤلمِ
أهابَ بهم لا يظفرون بمجالعٍ | وجاد بهم لا يظفرون بمعدمِ
لقد رتعت آمالُنا من جنابهِ | بغيرِ وبيٍّ المرتعِ المتوخّمِ
بحيث يكون الماء غيرَ مكدرٍ | لواردهِ والحوضُ غيرَ مهدّمِ
فشيموا لُهاهُ من عطاءٍ ونائلٍ | اذا شيم نوءٌ من سماكٍ ومرزمِ
ولا تسألوا عن جارهِ إنَّ جارهُ | هو البدر لا يُرقى اليهِ بسلّمِ
لك الدهرُ والايامُ تجري صروفُها | بما شئت من حتفٍ ورزقٍ مقسَّمِ
فانت بدأت الصفحَ عن كلِّ مذنبٍ | وانت سننت العفوَ عن كلِّ مجرمِ

وكلّ أناةٍ في المواطن سؤددٌ ... ولا كأناةٍ من قديرٍ محكّمِ
ومن يتبيّنْ أنّ للعفو موضعًا ... من السيف يصفحْ عن كثيرٍ ويحلمِ
وما الرأيُ الّا بعد طولِ تثبّتٍ ... ولا الحزمُ الّا بعد طول تلوّمِ
رأيتك من يرزقْهُ يرزقْ من الورى ... ذكاءً ومن تحرمْ من الناس يحرمِ
ومن لم تؤيّدْ ملكهُ يهوِ عرشهُ ... ومن لم تثبّتْ عزّه يتهدّمِ
لك المدراتُ الهُطلُ من كل طلعةٍ ... عروبٍ كوجه الضاحك المتبسّمِ
كاسنمة الآبال أو كحدوجها ... فمن شاهقٍ عن سعةٍ ومرمّمِ
متى تستدرّ تحتها العود يتّئد ... وإن يتدافع تحتها الزول يُدرمِ
وكانت ملوكُ الارض تحجُ بالقرى ... قرى المحض في اللأواء غير المصرّمِ
وتفخر ان اعطت نجائبَ صرمةً ... وما آب عن برك الجواء المصمّمِ
فقد عجبُ الدنيا وأنجمُ سعدها ... طوالعُ شتّى من فرادى وتوأمِ
وما الجودُ جودٌ في سواك حقيقةً ... وما هو الّا كالحديث المرجّمِ
فلو أنّه في النفس لم يكُ عصّةً ... ولو أنّه في الطبع لم يتجشّمِ
وجودُك جودٌ ليس بالمال وحدهُ ... اذا نهضت كفٌّ باعباء مغرمِ
ولكن به ندٌّ وبالعيش كلّهِ ... حميدًا على العلّاتِ غيرَ مذمّمِ
وبالمجد إنّ المجدَ اكثرُ نائلٍ ... وبالعفوِ إنّ العفو أعظمُ مغنمِ
فمن مخبري عن ذا العيان الذي أرى ... فانّ يقيني فيه مثلُ توهّمي
خلا مسك عصرٌ اوّلٌ كان مثل ما ... نبا السمعُ عن بيتٍ من الشعر اخرمِ
فاما الليالي الغابراتُ فادركت ... مآربها من سؤددٍ وتكرّمِ

وأَما الليالي السالفاتُ فقطّعت ... اناملها من حسرةٍ وندمِ
ولا عجبٌ ان كنت خيرَ متوجٍ ... مجدُك بالبطحاء خيرُ معممِ
ولم يلبسِ التيجانَ الجبهة التي ... أراد بها الاملاكَ من كل جهضمِ
ولا لانقيادٍ من سناها عقدتها ... ولكن لامرٍ مّا وعيبٍ مكتّمِ
اذا كان امرٌ يشمل الارض كلها ... فلا بدّ فيه من دليلٍ مقدمِ
واشهد أَنّ الدين انت منارهُ ... وعروتهُ الوثقى التي لم تقصمِ
ولله سيفٌ ليس يكهم حدهُ ... على أَنهُ ان لم تُقلّدهُ يكهمِ
وللوحي برهانٌ ألدُّ حسامه ... ولكنهُ ان لم تُؤيّدهُ يخصمِ
وللدهر سجلٌ من حياةٍ ومن ردى ... ولكنهُ من بين كفّيك يسهمي
فلا تتكلّفْ الخميس من العِدى ... خميساً ولكن رُعْهُ باسمك يهزمِ
ومضرمةُ الانفاس حمرٌ وطيسها ... شَرَنبثةُ الكفّينِ فاغرةُ الفمِ
ضروسٌ لها أساه صدقٍ تحشّها ... من خادرٍ وردٍ وأشجعَ ايهمِ
رددت مآخيها باوّلِ لحظةٍ ... وزعزعت حيليها باوّل مقدمِ
وارعنَ بجموم كانّ ادية ... اذا شرّعت ارماحهُ ظهرُ شيهمِ
هريتُ شدوقِ الاسد يطوي عجاجهُ ... على ستفيرٍ تأكلُ الناس صيلمِ
فاركانهُ من يدبلٍ وعمايةٍ ... واعلامهُ من يعفرٍ ويلملمِ
اذا اخذت اعلامهُ صدرَ مقنبٍ ... رأيت شروري تحت نخلٍ مكمّمِ
اسفّ عليها المسكُ والخمرُ مثل ما ... أسفّ نؤورٌ فوق جلدٍ موشّمِ
يسير رويداً في الوغى وحديدهُ ... يسيل دعافاً وهو غيرَ مسمّمِ

فلا تنطق الارماح غير تصلصلٍ / ولا ترجع الابطال غير تغمغمِ
فيملأ سمعًا من رواعد زحفه / ويملأ عينًا من بوارق ضرّمِ
غطارف خصم الموج أورق جحفل / لهام كسرداة الصفيح مللمِ
كأنّ عليه اليمّ باليم تلتقي / غواربه والليل بالليل يرتمي
فلا راجعٌ باللأم غير مبتّكٍ / ولا بجبيك البيض غير مهدّمِ
ولا سواصي الخيل غير خضيبة / ولا بحديد الهند غير مهدّمِ
رفعت على هام العدى سقف ظلاّ / خضبت مشيب الفجر منه بعظلمِ
وغادرت صبغًا من نجيع دمائهم / على ظفر النصر الذي لم يقلّمِ
لديك جنود الله منها رجومة / فمن مارج نارٍ وكسفٍ مظلمِ
تقودهم في الجيش والجيش مـ لك / وكل حجيجٍ من محلٍّ ومحرمِ
كما سار في الانصار جدك من بني / وقاد الحواريين عيسى ابن مريمِ
فلا مهجة في الارض ملك مبيعة / ولو قطرت من ريق أرقط ارقمِ
ولو أنها نيطت بمخلب قسورٍ / ولو أنها باتت على روق أعصمِ
لقد اعذرت فيك الليالي وأنذرت / فقل للخطوب استأخري وتقدّمي
فصار اليك ملك الارض مالا يرونه / من الحظ فيها والنصيب المقسّمِ
فلا بد من تلك التي تجمع الورى / على لاحبٍ يهدي الى الحق أقومِ
وقد سئمت بيض الظبي من جفونها / وكانت متى تألف سوى الهام تسأمِ
وقد غضت للدين باسط كفه / اليمن في الآفاق كالمتظلّمِ
وللعرب العرباء قلّت حدودها / وللفترة العمياء في الزمن العمي

وللملك في مصر يردّ سريرهُ ... الى ناعب بالبين ينعق اسحمِ
وللعزّ في بغداد ان ردّ حكمهُ ... الى عضدٍ في غير كفٍّ ومعصمِ
الى شلو ميتٍ في ثياب خليفةٍ ... ونضعِ لحامٍ في اهابٍ مؤزّمِ
فان يكن العبد اللئيم نجارهُ ... فما هو من اهل العراق بألأمِ
سوامٍ رتاعٌ بين جهلٍ وحيرةٍ ... وملكٌ مضاعٌ بين تركٍ وديلمِ
كأنْ قد كشفت الأمر عن شبهاتهِ ... فلم يضطهد حقٌّ ولم يتهضّمِ
وفاض دماً موجُ الفرات فلم يجز ... لواردهِ طهرٌ بغير تيمّمِ
فلا حملت فرسان حربٍ جيادُها ... اذا لم تزرهم من كُميتٍ وادهمِ
ولا عذبَ الماء القراحُ لشاربٍ ... وفي الحيّ مروانيةٌ غيرُ أيّمِ
الا ان يوماً هاشمياً أظلّهم ... يطير فراشَ الهامِ عن كل مجثمِ
كيوم يزيدٍ والمطايا طريدةٌ ... على كلّ موّار الملاطِ عثمثمِ
وقد غصّت البيداء بالعيس فوقها ... كرائمُ أظعانِ النبيّ المعظّمِ
ذعرن بأنباء الصباب واعوجٍ ... وأبكين أبناء الجديل وشذقمِ
يشلّونها في كلِّ غاربِ دوسرٍ ... عليه الولايا والحشاشُ مخرّمِ
فما في حريمٍ بعدها من محرّجٍ ... ولا هتكُ سترٍ بعدها بمحرّمِ
فان يتخرّمْ خيرُ سبطي محمدٍ ... فانّ وليّ الثار لم يتخرّمِ
الا فاسألوا عنه البتولَ فيخبروا ... أكانت له اماً وكان لها ابنم*
ألا انّ وتراً فيهم غيرُ ضائعٍ ... وطلّابَ وترٍ منكمُ غيرُ نوّمِ
فلم يبق للمقدار الا نعلّةً ... لذلك سعداها فاحسم الداء يحسمِ

ولم يبق منهم غير فقع بقرقر ... اذل من العفر الذليل وارغم
سيوف كاغماد السيوف ودولة ... تثنى دلالا كالقضيب المنعم
فيمشون في وشي الدروع سوابغا ... ويمشون في وشي البرود المنمنم
ولانا وايام كارن نبعة ... فهصم نجما من يراع مهضم
ولا عاث فيهم مقول مثل مقولي ... ولا لاح فيهم ميسم مثل ميسمي
واولى ملوم من امية كلها ... وان حل امر عن ملام ولوم
اناس هم الداء الدفين الذي سرى ... الى رمم بالطف منكم واعظم
هم قدحوا تلك الزناد التي ورت ... ولو لم تشب النار لم تتضرم
وهم رشحوا تيما لارث نبيهم ... وما كان تيمي اليه بمنتمي
على اي حكم الله إذ يأفكونه ... أحل لهم تقديم غير المقدم
وفي اي كتب الوحي والمصطفى له ... سقوا آله ممزوج صاب بعلقم
فانقموا أن الصنيعة لم تكن ... ولكنها منهم شنشنة أخزم
وتالله ما لله نادر قومها ... ذوو أفكهم من مهول او منمم
ولكن امرا كان أبرم آنفا ... وان قال قوم فلتة غير مبرم
باسياف ذاك البغي اول سلها ... اصيب علي لا بسيف ابن ملجم
وبالحقد حقد الجاهلية إنه ... الى اليوم لم يظعن ولم يتصرم
وبالثار في بدر أريقت دماؤكم ... وقيد اليكم كل أجرد صلدم
وتأبى لكم من أن يطل نجيعها ... قنو خضاب من كمي ومعلم
يريعون في الهيجا الى ذي حفيظة ... طويل نجاد السيف ابلج خضرم

قليل لقاء البيض الأمن الظبى … قليل شراب الكأس الأمن الدمِ
فطورًا تراهُ مؤدمًا غيرَ مشرٍ … وطورًا تراهُ مشرا غيرَ مؤدمِ
وكنتم اذا ما لم تنلّ شفارُكم … علما مانّ الهامَ عيرُ مثلّمِ
سبقتم الى المجدِ القديم بأسرهِ … وبوتم بعاديّ على الدهر اقدمِ
وليس كما انقت صبيعةُ الضخمِ … وليس كما شادت قبائلُ جرهمِ
ولكنّ طودًا لم تحلحل رسيّهُ … وفارعةً قعساء لم تتسنّمِ
اذا ما بناء شادهُ الله وحدهُ … تهدّمت الدنيا ولم يتهدّمِ
فمكبركم للهِ أوّلُ مكبرٍ … ومعظمكم للهِ أوّلُ معظمِ
يمدّون من ايدٍ تغيمُ بالندى … اذا ما سماء القوم لم تتغيّمِ
الا إنكم مزنٌ من العرف دائمٌ … يرُدُّ الى بحرٍ من القدس مُفعمِ
كأنكمُ لا تحسبون اكفّكم … تفيضُ على العافي اذا لم تحكّمِ
فلا صعدٌ منكم اذا لم يكن عنىً … ولا منّةٌ طولٌ اذا لم تتمّمِ
بكم عزّ ما بين النقيع ويثربٍ … ونسك ما بين الحطيمِ وزمزمِ
فلا برحت تترى عليكم من الورى … صلاةُ مصلٍّ أو سلامُ مسلّمِ
لئن كان لي عن ودّكم متأخّرٌ … فما ليَ في التوحيد من متقدّمِ
مدحتكمُ علمًا بما انا قائلٌ … اذا كان غيري راغمًا كلّ مزعمِ
ولو أنني اجري الى حيث لا مدى … من القول لم احرج ولم اتندمِ
لكم جامعُ النطقِ المفرّق في الورى … فمن بين مشروحٍ وآخرَ مبهمِ
وفي الناس علمٌ لا يظنون غيرهُ … وذلك عنوانُ الصحيفِ المختمِ

اذا كانت الالبابُ يقصرُ شأوُها | فظلمٌ لسرِّ الله إن لم يكتمِ
اذا كان تفريقُ اللغاتِ لعلّةٍ | فلا بدّ فيها من وسيطٍ مترجمِ
وآيةُ هذا أن دحى اللهُ أرضهُ | ولكنّها لم ترسُ من غيرِ معلمِ
ولم يعطَ مرءٌ حكمةَ القول كلّها | اذا هو لم يفهم ولم يتفهّمِ
لك الفضلُ حتى منك لي كلُّ نعمةٍ | وكلٌّ هدًى ما كلُّ هادٍ بمنعمِ
واني وإن شطَّ المزارُ لراجعٌ | الى ودّ قلبٍ في ذراك مخيّمِ
بانصع من جيبِ الحبِّ على النوى | وأطهرَ من ثوبِ الحرام المهينمِ
وضعفُ الذي جمجمتُ غيرَ مصرّحٍ | من الشكر ما صرّحتُ غيرَ مجمجمِ
وأقسمُ أني فيك وحدي لشيعةٌ | وكنت ابرّ القائلين بمقسمِ
ولولا قطينٌ في قُصَيٍّ من النوى | لما كان لي في الارض من متلوّمِ
وفي ذُمّلانِ العيس كلتاما ربي | اذا أرقلت بي من أمونٍ وعيهمِ
فمنها اذا عدّتك شيعةُ رحلتي | وفيها اذا امّتك شيعةُ مقدمي
واين تكون الارحبيّةُ في السرى | وشدوي على كيرانها وترنّمي
اذا لم اجاوز فدفدًا بعد فدفدٍ | اليك واطوي مخرمًا بعد مخرمِ
وخير ازديادي غبّهُ وعلى النوى | بحجٍّ الى البيت العتيق المحرّمِ
وعندي على داني اللقاء وبعدهِ | قصائدُ تسري كالجمان المنظّمِ
اذا اشأمت كانت لبانةَ معرقٍ | وان أعرقت كانت لبانةَ مشئمِ
تطاولُ عن أقدار قومٍ جلالةً | وتصغرُ عن قدر الامام المعظّمِ
وأيّ قوافي الشعر فيك احوكها | وما ترك التنزيلُ من متقدّمِ

ولو أنَّ عمري بالغٌ فيك همتي | لبقيت حيًّا ألفَ عامٍ محرَّمِ
أُسيء ظنوني بالثناء وأتقي | لذمّ ثنائي وهو غيرُ مذمَّمِ
كمن لام نفساً وهي غيرُ مليمةٍ | وأُحجم ظنًّا وهو ليس بمحجمِ
ولمّا تلقّتك المواسمُ آنفًا | تربّصتُ حتى جئتُ فردًا بموسمِ
ليعلمَ اهلُ الشرقِ والغربِ انني | بنفسيَ لا بالوفد كان تقدّمي

وكان بحضرة الشيخ ابي عبدالله الحسين بن مهذب الكاتب يومًا بيت المال للمذاكرة فلما تواترت الاشغال عليه أومأ الى الانصراف وقال نخشى أن ينقطع أيّدهُ الله عن شغله فكتب اليه

لا تنكرنّ عليّ أن ينطاعَ ما | قسّمت من ذهني على اقسامِ
فهو الموفي كلّ جنس حظَّهُ | منهُ على عدل من الاحكامِ
والوهم منهُ في المصيب لمن شدا | حكم البدائع من ذوي الافهامِ

فاجابهُ ابو القاسم ابن هاني

ياذا البديهةِ في المقال أما كفت | بدهاتُ هذا النقصِ والابرامِ
حكمٌ يجلّي عيبَ كلِّ ملمّةٍ | كالشمس تكشفُ جنحَ كلِّ ظلامِ
وكذا نراك عيونُنا وقلوبُنا | مثلَ الشهاب على سواء الهامِ
ما اكثر الاسماء حين أعدّها | من ماجدٍ وسميدعٍ وهُمامِ
فاذا رجعتُ الى الحقيق فانّما | إياك تعني ألسُنُ الاقوامِ
فاترك لاهل الشعر معنًى واحدًا | ممّا تثيرُ هواجسُ الاوهامِ

فلأنت والصيدُ الذين تميتهم ... من كلِّ رحبِ الباع ِ ابجَ سام ِ
اهلِ الاصالةِ والنباهةِ والفصا ... م حة والنهى والفهم والافهام ِ
تمشي البلاغةُ خلفكم وامامكم ... ويطيب ما تطأون بالاقدام ِ
وتكاد تعشب ارضُكم بكلامكم ... لو أنَّ ارضًا اعشبت بكلام ِ
من اين أنكر فضلكم ولو أنني ... كأبي عبادةَ أو أبي تمام ِ

وقال ايضًا

ثوت مضرُ الحمراء تحت طرافها ... وقالت نزارٌ يا ربيعةُ أنجمي
وقدّم بكرًا سعيُها قبل تغلبٍ ... وقالا لشيبانٍ جميعًا تقدّمي
لكم فارعٌ لم يبلغ النجمُ ظلَّهُ ... وشاهقةٌ فعساه لم تسنم ِ

وقال ايضًا

نظرتُ كما حلّتْ عقابٌ على أرمْ ... واني لفردٌ مثل ما انفرد الرئمْ
برقبةٍ مثل السنانِ تقدّمتْ ... حواشيهُ واستردف العاملُ الاصم
ولا قلّةٌ شهباء الاربأتها ... ولا علمٌ الارقأتُ ذرى العلَمْ
فقلتُ ادارُ المالكيّة ما أرى ... باسفل ذا الوادي ام الطلحُ والسلَمْ
واكذبني طرفي فخصتُ كلكلاً ... واطرقتُ اطراقَ الشجاع ِ ولم أرمْ
فلمّا أجنَّ الشمس رسٌ من الدجى ... ولفَّ سوامَ الحي سيلٌ من النعَمْ
عرفت ديارَ الحيّ بالنار للقرى ... تشبُّ وبالاحوج يذكى ويضطرمْ
وارعيتها سمعي وقد راعني لها ... صهيلُ المذاكي قبل قرقرةِ النعَمْ

فلما رأيت الافق قد سار سيرةً	مجوسيةً واستحنكك اللوح وادلهمّ
ولم يبق الاسامرُ الحي هادرٌ	من البلبل أوغرّيدُ سربٍ من البهمْ
طرقتُ فتاةَ الحيّ اذ غابَ اهلُها	وقد قام ليلُ العاشقين على قدَمْ
فقالت أحقًّا كلّا جئتَ طارقًا	هتكت حجابَ المجد عن ظبية الحرم
فسكّنتُ من ارعادها وهي هونة	ضعيفة طيّ الخصر في لحظها سقمْ
اضمُّ عليها اضلعي وكأنها	من الذعر نشوى او تطرقها لممْ
اميل بها ميلَ النزيفةِ مسندًا	الى الصدر منها ناعمَ الصدر قد نجم
ولم أنسها تثني يديّ بطرفٍ	لطيفٍ على المسواك مختضبٍ بدم
فبتُ اداري النفسَ عمّا يريبها	ونام القطا من طول ليلي ولم أنمْ
ولم انسَ منها نظرةً حين ودّعت	وقد مُلئت دلوُ الصباح الى الوذم
اناز عها باللحظ سرًّا كأنما	تعلّمَ منها اللحظُ ما نسي القلمْ
وقد احكم الغيرانُ في سوء ظنّه	فما شكّ في قتلي وان كان قد حكمْ
فبتُ بقلبٍ قد توعّرَ خِلبُهُ	عليّ وشبّت نارُهُ لي واحتدمْ
وأقبل يستافُ الثرى من مدارجي	ومسّحتُ اكامي على الامل واليتمْ
فما راعهُ الامكانُ تو كّوي	على سيةِ القوسِ المغشاةِ بالأدمْ
ومسقطُ قدحٍ من قداحي على الثرى	ومنقدُ ذيلٍ من ذيولي على الأكمْ
وقد صدّقت ما ظنّ نفحةُ عاربٍ	من الروض دلّته على الطارق الملمّ
يطيف باطناب القباب مسهّدًا	فينشقُ ريحُ الليثُ والليثُ في الاجم
لدى بيتِ قيلٍ قد أجارت عميدها	فكفّت عميدَ الحيّ عنه وان رغم

وتنفي حياء أن نلم بخدرها فتنفيه عنها هيبة الخدر والكرم
فبتنا نناجي أمهات ضميره وقد مل من رجم الظنون وقد سئم
هتكت سجوف الخدر وهو برصد فلما تعارفنا هممت به وهم
فبادرت سيفي حين بادر سيفه فثار الى ماض وثرت الى خذم
ونبه اقصى الحي الي وترنم وقد عل صدر السيف من ماجد عم
فما اسرجوا حتى تعثرت بالقنا ولا ألجموا حتى مرقت من الخيم
ومن بين بردي اللذين تراهما رقيق حواشي النفس والطبع والشيم
يسير على نهج ابن عمرو فيقتدي بأروع مجموع على فضله الأمم

وقال ايضاً

إنها لك النعمى علي فأنعم وبرئت من حرج السلام فسلم
لله موقف عاشق ومعشق من ظالم منا ومن متظلم
بادرت موطئ نعله حتى اذا عفرت خدي في الثرى المتنسم
واعتل من وجناته فأحال في صحن العقيق جنى ولا من ء دم
أجرى على نهييا عصبيهـــا ودنا لسفك دمي بورد من دم

وقال ايضاً يصف وقعة ميل ويمدح حمرا

أما والمذاكي يلكن الحكم وضرب القوانس فوق البهم
ووقع الصعاد وحر الجلاد اذا ما الدماء خضبن اللمم

يمينًا لأنت مليكُ الملوكِ　　فمن شاء خصّ ومن شاء عمّ
وإني لأعجبُ من خلتينِ　　جودِ يديك وبخل الأمم
ومعانٍ يرجّي لديك الفكا م　　ك وعافٍ يشيمُ لديك الديَم
فمن أين ساروا فانت السبيلُ　　ومن اين ضلوا فانت العلم
وبأبي لك الذمّ طيبُ النجارِ　　وطيبُ الحلالِ وطيبُ الشيَم
خُلقت شهابًا يضيءُ الخطوبَ　　ولست شهابًا تضيءُ الظلَم
فلو كنت حيث نجومُ السماء　　لما كان في الارض رزقٌ قسِم
كرُمتَ وكنتَ شجًا للكرامِ　　فلم تتركِ القطرَ حتى لؤم
واشبهك البحرُ إن قيل ذا　　نظمٌ وهذا جوادٌ عظمْ
واخطأك الشبهُ ان قيل ذا　　أجاجٌ وذاك فراتٌ شبمْ
اذا لم يكن منهلاً للورودِ　　فلا خيرَ في موجه الملتطِم
رأتك سيفَ بني هاشمٍ　　وخيرُ السيوفِ اليماني الخذِم
فلو كنتَ حارستَ جدّ العصا　　وانت على سلجٍ لانهزمْ
ولوأن دهرك شخصٌ تراهُ　　لتـ طو بو فاتكًا ما سلِم
الى جعفرٍ يتناهى المديحُ　　وفيه تبين القوافي الحِكَم
فسل ظمأَ التراب عن نيلهِ　　وحسبُك من عالمٍ ما علِم
هو استنّ للريح هذا الهبوبَ　　ورنّح دا العارضَ المرتكِم
فما همّتِ المزنُ حتى هما　　ولا ابتسم البرقُ حتى ابتسمْ
وليس رشاءٌ اذا مدّ من　　رشاءٍ ولا ودمٌ من ودم

ولا كلُّ مُزنٍ اذا ماهما ... بمزنٍ ولا كلُّ يمٍّ بيمّ
ولا كلُّ ما في اكفٍّ ندىً ... ولا كلُّ ما في أنوفٍ شمم
فاقسمُ لو أنَّ عصرَ الشبابِ ... كآبائهِ لأمنّا الهرم
هو الواهبُ المقرباتِ الجيادَ ... صواهلَ والعملاتِ الرسم
الى كلِّ عضبٍ رقيقِ الفرندِ ... ومطّردِ الكعبِ لدنٍ أصمّ
ومسرودةٍ مثل نسجِ السرابِ ... ترقرقُ فوقَ الكميِّ العمم
وبيضةِ خدرٍ تجرُّ الذيولَ ... كما اتلعَ الخشفُ لمّا بغم
وبدرةِ ألفٍ تماميّةٍ ... يجيء الوفودَ بها بدرُ تمّ
ولم أرَ أنفذَ من كتبهِ ... اذا جهلَ السيفَ حيثُ القلم
لعمري لقد مرعت خيلُهُ ... وانعلهنّ خدودَ الأكم
فما فارقَ البشرَ لمّا اكفهرّ ... ولا نسي العفوَ لما انتقم
فلو ابصرت وائلٌ يومهُ ... لما عدّدت فارسًا من جشم
غداةَ رمى المعشرَ الناكثينَ ... بسمرٍ ترفضُ منها القمم
ونسرٍ لجبٍ يرتدي بالقنا ... ويعثر في العثير المدلهم
وباتوا يزجّون كومَ اللقا ... ح مصبحُها وهي بركٌ جثم
فاضحى بحيثُ الرغاء الزئيرُ ... وحالت بحيث الخيامُ الأجم
واعطى القتيلَ سوامَ القتيلِ ... بما فيه من وبرٍ او نعم
فلو ناقةٌ عندَ ذاك اتئلت ... لتروي فصيلاً لجادت بدم
فمن حاتمٍ ثكلوا حاتمًا ... ومن هرمٍ حيث عدّوا هرم

اذا هو اعطى العبيدَ الفريدَ ... برمّتهِ قبل إن قد كرُم
وانت رأيتك تعطي الالو ... م فَ فتنهبُ نهبًا ولا تقتسِم
وكان اذا ما قرى بكرةً ... تفرّدَ بالجودِ فيا زعِم
وانت تجودُ بمثل البكارِ ... من التبرِ في مثلها من أدَم
اذا عربٌ لم تكن في الصميمِ ... ممّن تمتّك فتلك العجَم
فلو سبّت بمنٍّ كلّها ... اليك لقلنا لها لا جرَم
مجيثُ الاكفُّ طوالٌ الى ... مآربها والعرانينُ شُم
وإنك من معشرٍ طفلُهم ... يتوّجُ قبلَ بلوغِ الحلُم
ويسمو الى المجد قبلَ الفطا ... م فكيف يكون اذا ما فُطِم
ملوكُ الملوكِ وأبناؤهـــا ... وفوق الهوادي تكون القمَم
تشعّ فيك لساني ومن ... تشيّعَ في قولهِ لم يُلَم
فلستُ أبالي بأيّ ندًا ... تُ بفخري بكم أو بمدحي لكم
فان طفقتْ وإلهٌ بيننـــا ... تحنُّ حنينًا فتلك الرَحِم
هو اللؤلؤ الرّطبُ لولا الذي ... نظمتُ لكم عِقدهُ فانتظم
قوافٍ لسؤددكم تقتني ... وتحت سرادقكم تزدحِم
قصرنَ عليكم كأنّ الشآ ... مَ وأرضَ العراقِ عليها حرَم
تكنّفتموني فلم أضطهدْ ... وأعززتموني فلم أهتضَم
ففي ناظريَّ عن سواكم عمًى ... وفي اذنيَ عن سواكم صمَم
فشملي بشملكم جامعٌ ... وشعبي بشعبكم ملتئِم

فلا انقصمت بيننا عُروةٌ اذا ما العُرى جعلت تنفصمْ
ابا احمدٍ دعوةً حرّةً تجرُّ المواثيقَ جرَّ الديمَ
حمدتُ لقاءك حمدَ الربيعِ وشمت نوالك شيمَ الديَمْ
وما الغيثُ أولى بأن يستهلَّ ولا الليثُ أولى بأن يحتكِمْ
ومن حقِّ غيري ان يجتدي ومن حقِّ مثلي أن يحتكِمْ
وأنت مليٌّ بدرِّ الفعا لِ وإني مليٌّ بدرِّ الكلِمْ
وحسبك من هبرزيٍّ لهُ على كلِّ عضوٍ لسانٌ وفمَ
ولم أرَ مثلَ جزيلِ الثنا مكافأةً لجزيلِ النعَمْ
اذمُّ اليك اعتوارَ الخطو بِ وصرفَ الحوادثِ فيما أذمْ
وممّا اعانَ عليَّ الزما نَ عفافُ يدي وعلوُّ الهِمَمْ
فلو انَّ حدّي كهامٌ نبا ولو انَّ ذهني كليلٌ سئمْ
خرستُ ولي منطقُ العالمينَ فقل في فصيحٍ جميلِ البكَمْ
فلا بالعجول ولا بالملو لِ ولا بالسؤول ولا المغتنمْ
وإني وإن ترَني قائضاً جناحي اليَّ هضيماً وَجِمْ
اقلّلُ من هفواتِ المزارِ وأبدي الغناء وأخفي العدَمْ
فإني من العربِ الاكرمينَ وفي اوّل الدهر ضاعَ الكرَمْ

وقال ايضاً يمدح جعفر بن علي ويتوجع من علةٍ عرضت له

ياخيرَ ملتحفٍ بالمجد والكرمِ وأفضلَ الناسِ من عُربٍ ومن عجمِ

يا ابن السدى والندى والمعلوات معاً ... والحلم والعلم والآداب والحكم
لو كنتُ أُعطى المنى فيما أُؤمّلهُ ... حملتُ عنك الذي حُمِّلتَ من ألمِ
وكنتُ اعتدّهُ يداً ظفرتُ بها ... من الايادي وقسماً أوفرَ القسمِ
حتى تروح معافى الجسم سالمهُ ... وتستقلّ الى العليـاء والكرمِ
الله يعلمُ أني مذ سمعتُ بما ... عراك لم أغتمض وجداً ولم أنمِ
فقد ذا انا مدفوعٌ الى قلقٍ ... ومرّةً أنا مصروفٌ الى سدمِ
ادعو وطوراً أُجيل الوجهَ مبتهلاً ... على صعيدِ الثرى في حندسِ الظلمِ
وكيف لا كيف ان يخطو السقامُ الى ... من في يديهِ شفاء الضرِّ والسقمِ
الى الهمامِ الذي لم يربُ مقلتهُ ... إلّا الى الهممِ العُظمى من الهممِ
أجرى الكرامِ الى غاياتِ مكرمةٍ ... أجلّ وامضاهُ طرّاً حسامَ فمِ
ايها لعاً لك يا ابن الصيدِ من ألمٍ ... ولا لعاً لأناسٍ مظلمي الشيمِ
قومٌ تعرّوا من الآدابِ والتحول ... مراديَ اللؤمِ والاخلاقِ للذممِ
من كلِّ انحل في معقولهِ حوَصٌ ... صَغرٌ من الظُرفِ مسلوبٌ من الفهمِ
كأنهُ صنمٌ من بعد فطنتهِ ... وما التنفّسُ معهودٌ من الصنمِ
لازلتَ تسحبُ اديال الندى كرماً ... في نعمةٍ غير مرجاةٍ من النِعَمِ
ما غنّمَ الروض او حاكت وشائعهُ ... ايدي الغوادي الغزارِ الغرِّ بالديمِ

وقال يمدح ابا زكريا يحيى بن علي بن علون الاندلسي

اتظلمُ منها الحبَّ والحبُّ ظالمُ ... فهل بين ظلّاميْنِ قاضٍ وحاكمُ

وفي البين حرفٌ معجمٌ قد قرأتُهُ على خدِّها لو أنني منهُ سالمُ
وقد كان فيها أثرُ المسكُ فوقهُ دليلٌ ومن خلف الحداد المآتمُ
ليالي لا ادري الى غير ساجعٍ سبتك حتى كلُّ شيءٍ حمائمُ
ولما التقت الحاظُنا ووشاتنا وإعلان سرِّ الوشي ما الوشيُ كاتمُ
تأوَّه اسيٌ من الخدر ناعمٌ فأسعدَ وحنيٌّ من السيرِ باغمُ
وقالت قطا سارٍ سمعت حفيفهُ فقلت قلوبُ العاشقين الحوائمُ
سلوا بانةَ الوادي أأسأله بانةٌ بجرعائهِ أم عانكٌ متراكمُ
وما عذبَ المسواكُ إلاَّ لأنَّهُ يقبّلها دوني واني لراغمُ
وقلتُ لهُ صف لي جنى رشفاتها فألثمني فاها بما هو زاعمُ
اذا خلَّةٌ بانت لهونا بذكرها وان اقفرت دارٌ كفتنا المعالمُ
وقد يستفيق الشوقُ بعد لجاجةٍ رلعدو على الهمِّ العتاقُ الرواسمُ
خليليَّ هبَّا فانصراها على الدجى كتائبَ حتى يهزم الليثَ هازمُ
وحتى ارى الجوزاء تنثر عقدها وتسقطُ من كفِّ الثريا الخواتمُ
وتغدو على يحيى الوفودُ ببابهِ كما اهدرت أمَّ الحطيم المواسمُ
فتى الملك يغنيهِ عن السيف رأيُهُ وتكفيهِ من قود الجيوش العزائمُ
فلا جودَ إلاَّ بالجزيل لآملٍ ولا عفوَ إلاَّ ان تحلَّ الجرائمُ
احو الحربِ وابنُ الحرب حرَّ نجادهُ اليها وما قُدَّت عليهِ التمائمُ
أمثلهُ في ناظرٍ بعد ناظرٍ كأني فيما قد ارى منـــهُ حالمُ
وليس كما قالوا المنيَّةُ كاسمها ولكنها في كفهِ اليوم صارمُ

ويعدل في شرق البلاد وغربها ... على أنه للبيض والسمر ظالم
تشكين إن لاقين منك تعصدا ... فأين الذي تلقى الليوث الضواغم
ولو ان هذا الاخرس الحي ناطق ... لصلت عليك المقربات الصلادم
وما تلك اوضاح عليها وان بدت ... ولكنما جبنك عنها المباسم
تمشت شموس طالعة في جلودها ... وصمت على هوج الرياح الشكائم
تعرضها للطعن حتى كأنها ... لها من عداها اضلع وحيازم
وتطعنهم لم تعد نحرا ولبة ... كأنك في عقد من الدر ناظم
وكم جحفل مجر فرشت صعاته ... نصاعقة يرفض منها الجماجم
اتتك بها الآساد تحت زئيرها ... وطارت به عن جانبيك القشاعم
اتوك فما خروا الى البيض سجدا ... ولكنما كانت تخر الجماجم
ولو حاربتك الشمس دون لقائهم ... لأعجلها جند من الله هازم
سبقت المنايا واقعا بنفوسهم ... كما وقعت قبل الخوافي القوادم
تقود الكماة المعلمين الى الوغى ... لهم فوق اصوات الحديد همائم
غزوا في الدروع السابغات كأنما ... تدر عيونا فوقهن الاراقم
فليس لهم الا الدماء مشارب ... وليس لهم الا النفوس مطاعم
يودون لو صيغت لهم من حفاظهم ... واقدامهم تلك السيوف الصوارم
ولو طعنت قبل الرماح قلوبهم ... ولو سبقت قبل الاكف المعاصم
راى بك ليث الغاب كيف احتضانه ... من الطلق المحمر والنقع قاتم
وجرأته طفلا على الهام والطلى ... فهل تشكرن اليوم وهو ضارم

وعلّمتهٔ حتّى اذا ما تمهّرت ... به السنّ قلتُ اذهب فانك عالمُ
سيخبر انّ الدهرَ ممّن أجرتهُ ... وإنّ حياةَ الحقِ ممّا تسالمُ
وأنّك عن حقِ الخلافة رائدٌ ... وانك من ثغرِ الخلافة باسمُ
وأنّك فتّ السابقين كأنّما ... مساعيك في سوق الرجال أداهمُ
مرَيتَ سحالاً من عقابٍ ونائلٍ ... كأنك للاعمار والرزقِ قاسمُ
وأمنبتَ من سل العفاة مجدّعَتْ ... اليك انوفُ البيدِ وهي رواغمُ
وأدنيتها بالاذن حتى كأنما ... تخطّت اليك السيفَ والسيفُ قائمُ
وتنظرُ علوًا أين مسك ومودُها ... كأنّك يومَ الركب للبرقِ شائمُ
فلا تخدل ابدرَ المبيرَ الذي به ... سرَوا فلهُ حقٌّ على الجود لازمُ
ايأخذُ منهُ الفجرُ والفجرُ ساطعٌ ... ويثبتُ فيهِ الليلُ والليلُ فاحمُ
علوتَ فلولا تاج قومك شككت ... تميمُ بنُ مرٍّ فيك أنّك دارمُ
وَجُدتَ فلولا ان تُشرّفَ طيءٌ ... لقد قال بعضُ القوم إنك حاتمُ
لك البيتُ بيتُ الفخر انت عمودهُ ... وليس لهُ إلّا الرماحَ دعائمُ
أناف بهِ أنْ ليس فوقك بالغٌ ... مشيّدهُ أنْ ليس خلفك هادمُ
وما كانت الدنيا لتحملَ اهلها ... ولكنّهم فيها البحورُ الخضارمُ
فهلاً فقد احرستمونا كانّما ... صنائعكم عربٌ ونحنُ اعاجمُ
فلا زال منهلٌ من المجد ساكبٌ ... عليك ومرفضٌ من العزّ ساجمُ
فثمّ زمانٌ كالربيبةِ مُذهبٌ ... وثَمّ ليالٍ كالخدود نواعمُ
ولله درّ البين لولا خليفةٌ ... تخلفني عنكم وصلٌ مداومُ

ودرت القصور البيض يعمر ملكها ... كرامٌ بني الدنيا وهنّ الكرائمُ
وانت فتى ما ردّ تحيّة بعضنا ... اذا قبّلت كفّيك عنا الغمائمُ
ولو أنني مبقٍ في مجدي ودعوتي ... لقامت تفدّيك العظام الرمائمُ
تحمّلتَ بالآمال اذ انت راحلٌ ... وأقدمتَ بالآلاء اذا انت قادمُ
مددتَ يداً تهمي على المزن من علٍ ... فهل لك بحرٌ موجها متلاطمُ
هو الحوضُ حوضُ الله من يكُ وارداً ... فقد صدرت عنه الغيوثُ السواجمُ
لئن كان هذا فعلُ كفّيك باللُهى ... لقد اصبحت كلاً عليك المكارمُ

(حرف النون)

وقال ايضاً يمدح المعز وقيل ان هذه القصيدة اوّل ما انشده بالقيروان وانه أمر له ببست قيمته ستة آلاف دينار فقال له يا امير المؤمنين ما لي موضع يسع البست اذا بسط فامر له ببناء قصر فعرم عليه ستة آلاف دينار وحمل اليه آلة تشاكل القصر والبست قيمتها ثلاثة آلاف دينار

هل من أعقّةِ عالجٍ يبرينُ ... ام منهما بقرُ الحدُوجِ العينُ
ولمن ليالٍ ما ذممنا عهدنا ... مذ كنّ إلاّ أنهنّ شجونُ
المشرقاتُ كأنهنّ كواكبٌ ... والناعماتُ كأنهنّ غصونُ
بيضٌ وما ضحكَ الصباحُ وانها ... بالمسكِ من طُرَرِ الحسانِ لجُونُ
ادمى لها المرجانُ صفحةَ خدهِ ... وبكى عليها اللؤلؤ المكنونُ

اعدى الحمام تأوّهي من بعدها ... فكأنه فيما سجعن رنين
بانوا سراعًا للهوادج زفرة ... مما رأين وللمطيّ حنين
فكأنما صبغوا الضحى بقبابهم ... أو عصفرت فيه الخدود جفون
ماذا على حُلَل الشقيق لو انها ... عن لابسيها في الخدود تبين
لأعطّشنّ الروض بعدهم ولا ... يرويه لي دمع عليه هتون
أأعير لحظ العين بهجة منظر ... وأخونهم إني اذًا لخؤون
لا الجوّ جوّ مشرق ولو اكتسى ... زهرًا ولا الماء المعين معين
لا يبعدنّ إذِ العبير له ثرى ... والبان دوح والشموس قطين
أيام فيه العبقريّ مفوّف ... والسابريّ مضاعف موضون
والزاعبيّة شرّع والمشرفيّـ ... ـة لمّع والمقربات صفون
والعهد من ظمياء اذ لا قومها ... حزر ولا الحرب الزبون زبون
عهدي بذاك الجوّ وهو أسنّة ... وكناس ذاك الخشف وهو عرين
هل يدنيني منه أجرد سابح ... مرح وجائلة النسوع أمون
ومهنّد فيه الفرند كأنه ... درٌّ له خلف الغرار كمين
عضب المضارب مقفر من اعين ... لكنه من أنفس مسكون
قد كان رشح حديده أجلًا وما ... صاغت مضاربه الرقاق قيون
وكأنما يلقى الضريبة دونه ... بأس المعزّ او اسمه المخزون
هذا معدّ والخلائق كلها ... هذا المعزّ متوّجًا والدين
هذا ضمير النشأة الاولى التي ... بدأ الاله وغيبها المكنون

من اجل هذا قُدِّرَ المقدورُ في ... امِّ الكتاب وكُوِّنَ التكوينُ
وبذا تلقّى آدمٌ من ربهِ ... عفواً وفاءَ ليونسَ اليقطينُ
يا ارضُ كيف حملتِ ثنيَ نجادهِ ... بل انتِ تلك تموجُ مستكينون
حاشا لِما حملتْ تُحمِّلُ مثلهُ ... ارضٌ ولكنَّ السماءَ تعينُ
لو يلتقي الطوفانُ قبل وجودهِ ... لم يُنجِ نوحاً فلكهُ المشحونُ
لو أنَّ هذا الدهرَ يبطش بطشهُ ... لم يعقبِ الحركاتِ منهُ سكونُ
الروضُ ما قد قيل في أيامهِ ... لا إنهُ وردٌ ولا نسرينُ
والمسكُ ما لثمَ الثرى من ذكرهِ ... لا إنَّ كلَّ قرارةٍ دارينُ
ملكٌ كما حدّثتَ عنهُ رأفةً ... فالحمرُ ماءٌ والشراسةُ لينُ
شيمٌ لو أنَّ اليمَّ أُعطيَ رفقَها ... لم يلتقم ذا النونِ فيهِ النونُ
تاللهِ لا ظلُّ الغمامِ معاقلٌ ... تأبى عليهِ ولا النجومُ حصونُ
ووراءَ حقِّ ابنِ الرسولِ ضراغمٌ ... اسدٌ وتهماءُ السلاحِ منونُ
الطاللانِ المشرفيةُ والقنا ... والمدركانِ النصرُ والتمكينُ
وصواهلٌ لا الهضبُ يومَ مغارها ... هضبٌ ولا البيدُ الحزونُ حزونُ
جَبَّ الحمامَ وما لهنَّ قوادمٌ ... وعلا الربودَ وما لهنَّ وكونُ
فلهنَّ من ورقِ اللُّجينِ توجسٌ ... ولهنَّ من مُقَلِ الظباءِ شفونُ
فكأنها تحت النضارِ كواكبٌ ... وكأنها تحت الحديدِ دجونُ
عُرفتْ بساعةِ سبقِها لا انها ... عَلِقتْ بها يومَ الرهانِ عيونُ
وأجلُّ عِلمِ البرقِ فيها انها ... مرّتْ بجانحتيهِ وهي ظنونُ

في الغيث شبهٌ من نداك كانما   مسحت على الانواء منك يمينُ
أمّا الغنى فهو الذي أوليتنا   فكأنّ جودك بالخلود رهينُ
تطأ الجيادُ بها البدورَ كأنها   تحت السنابك مرمرٌ مسنونُ
فالفوت لا متنقّلٌ والحوص لا   متكررٌ والمنّ لا ممنونُ
انظر الى الدنيا باشفاقٍ فقد   ارخصتَ هذا العلقَ وهو ثمينُ
لو يستطيع البحرُ لاستعدى على   جدوى يديك وإنهُ لقمينُ
أمدده او فاصنع لهُ عن نيلهِ   فلقد تخوّفَ أن يقالَ ضنينُ
وأدن لهُ يُغرق أميّةَ معلنًا   ما كلُّ مأذونٍ لهُ مأذونُ
واعذر أميّةَ ان تغصّ بريقها   فالمُهلُ ما سُقِيَتْهُ والغسلينُ
ألقت بايدي الذلّ ملقى عمرها   بالثوب اذ فغرتْ لهُ صفّينُ
قد قاد أمرهمَ وقلّد ثغرهم   منهم مهينٌ لا يكاد يبينُ
لتحكّمنْكَ أو تزايلَ معصماً   كفٌّ ويشخبَ بالدماء وتينُ
أولم تشنّ بها وقائعكَ التي   جفلت وراء المد منها الصينُ
هل غيرُ أحرى صيلمٍ إنّ الذي   وقّاك تلك بأختها لضمينُ
بل لو ثنيت الى الخليج بعزمةٍ   سرتِ الكواكبُ فيه وهي سفينُ
لولم تكن حرماً أتاتك لم يكن   للنار في حجر الزناد كمينُ
قدجاء أمرُ اللهِ واقترب المدى   من كلِّ مطّلعٍ وحانَ الحينُ
ورمى الى البلد الامين بطرفهِ   ملكٌ على سرّ الالهِ امينُ
لم يدر ما رجمُ الظنون وانما   دُفع القضاء اليهِ وهو يقينُ

كذبت رجالٌ ما ادّعت من حكمٍ ومن المقال كاهلو مأفونُ
أبني لؤيٍّ اين فضلُ قديمكم بل اين حلمٌ كالجبال رصينُ
نازعتمُ حقّ الوصيِّ ودونهُ حرمٌ وحجرٌ مانعٌ وحجونُ
ناضلتموهُ على الخلافة بالتي ردّت وفيكم حدّها المسنونُ
حرّفتموها عن أبي السبطين عن زمعٍ وليس من الهجان هجينُ
لو تتّقون الله لم يطمح لها طرفٌ ولم يشمخ لها عرنينُ
لكنّكم كنتم كأهل العجل لم يحفظ لموسى فيهم هارونُ
لو تسألون القبر يوم فرحتمُ لأجاب انّ محمّداً محزونُ
ماذا يريد من الكتاب نواصبٌ وله ظهورٌ دونها وبطونُ
هي بغيةٌ أضللتموها فارجعوا في آل ياسينٍ ثوت ياسينُ
ردّوا عليهم حكمهم فعليهمِ نزلَ البيانُ وفيهمِ التبيينُ
البيتُ بيتُ الله وهو معظّمٌ والنورُ نورُ الله وهو مبينُ
والسترُ سترُ الغيبِ وهو محجّبٌ والسرُّ سرُّ الله وهو مصونُ
النورُ انت وكلُّ نورٍ ظلمةٌ والفوقُ انت وكلُّ قدرٍ دونُ
لو كان رأيك شائعاً في أمّةٍ علموا بما سيكونُ قبل يكونُ
أو كان سرُّك في شعاع الشمس لم يكسف لها عند الشروق جبينُ
أو كان سخطك علوةً في اليمّ لم تحمله دون لهاته التنينُ
لم تسكن الدنيا فواقُ بكيّةٍ الّا وانت لخوفها تأمينُ
الله يقبل نسككم عامّة ما يُرضيك من هدي وانت معينُ

ورضان من صوم وشكر خليفة هذا بهذا عندنا مقرون
فارزق عبادك منك فضل شفاعة واقرب بهم زلفى فانت مكين
لك حمدنا لا إنه لك مفخر ما قدرك المنثور والموزون
قد قال فيك الله ما أنا قائل فكأن كل قصيدة تضمين
الله يعلم أن رأيك في الورى مأمون حزم عنده وأمين
ولأنت أفضل من تشير بجاهه تحت المظلة باللواء يمين

وقال ايضاً يمدح ابرهيم بن جعفر

متهلل والدر فوق جبينه يلقاك نشر سماحة من دونه
والدين والدنيا جميعاً والندى والبأس طوع شماله ويمينه
كالمشرفي العضب شاع فرنده وجلت مضاربه اكف قيونه
جدلان فالآداب في حركاته والحلم في إطراقه وسكونه
يادي الرضى وحذار منه معاودا غضباً يريك الموت بين جفونه
ومصمم لو ينتحي بلوائه ريب المنون لكان ريب منونه
ولقد تساس به الامور وشدة والفضل شدة بأسه في لينه
ومقارب فيما يروم مباعد اعيا لبيب القوم حم منونه
ولقد تساس به الامور وشدة والفضل شدة بأسه في لينه
ومقارب فيما يروم مباعد أعيا لبيب القوم جم فنونه
بطوله الغيب المستتر هاجس تقفو الساهة ظنه كيقينه

ندبٌ كريمٌ ما اكتفت اخلاقهُ	بالحسن حتى زدن في تحسينهِ
واذا اشرأبَّ الى القصيد فدرّهُ	مكنونُ درٍّ لستُ من مكنونهِ
أمدُّ السفاة يلوذ منهُ رجاؤهم	باخي السماحِ وخلّهِ وخدينهِ
لو يستطيع هدى الركابَ لقصدها	واعارَ ليلَ الركبِ ضوءَ جبينهِ
لا يدب الآمالَ آملهُ ولم	تحللك لنائبةٍ وجوهُ ظنونهِ
كم من عزيزيٍّ هنالك مرجعٍ	حنّت كواكبُ ليلهِ لحنينهِ
يعتادهُ ولهٌ اليك ثنى بهِ	في الدوّ واستكلاه أعينَ عينهِ
يرعاك والارضُ العريضةُ دونهُ	من بيدهِ وسهولهِ وحزونهِ
لو كنت تدني نازحاً أدنيتهُ	وأرحتهُ من سعيهِ ووضينهِ
أو كنت تملكُ بالنقيعِ سبيلهُ	عرّيتهُ من مرتهِ وحزونهِ
عزّ الندى بك والرجاء واهلهُ	وأهنتَ ورقك فاستعاد لهونهِ
لتدُمْ خلودنا وليدمْ لك جعفرٌ	في عزّ سؤددهِ وفي تمكينهِ
بحجٌ تأييد الالهِ ونصرهِ	حبٌّ اليك وموزعٌ بشجونهِ
ملكٌ اعزُّ يلاثُ ثني نجادهِ	بجديرهِ في يعربٍ وقمينهِ
يهززُ هذا الناسِ وابن هزبرهم	وابن هذا الملك وابن امينهِ
تلقاهُ بالاقدام مدرعاً فمن	مورودِ ماديٍّ ومن موضونهِ
سائل ولاةَ النكثِ كيف قفوله	...نهِ وكيف إيابُ أسدِ عرينهِ
سري بهِ لجبٌ كأنّ رهاءهُ	آذيُّ بحرٍ يرتمي بسفينهِ
احمى لهم خطيةً فتهافتت	مهجاتهم تسكنُ من مسنونهِ

وأبيتَ مالهمُ وملكَهمُ وقد ... لحظته خزرًا كالئاتٌ عيونهِ
يارُبَّ بكرٍ من ليالي حربهِ ... فيهم يعدُّ مثالها من عونهِ
غزوٌ رمى صمَّ الجبال بعزمهِ ... حتى ألانَ متونها بمتونهِ
يا أيها الموفي بعزةِ ماجدٍ ... يسري بغبِّ السعدِ غبَّ دجونهِ
أوسعت عبدك من أيادٍ شكرُها ... حظّانِ من دنيا الشكورِ ودينهِ
في حينِ لم يعدلْ نداك ندى يدٍ ... لكن صيبُ المزنِ جاءَ لحينهِ
من وبلهِ وسكوبهِ وملثِّهِ ... وسفوحهِ ودلوحهِ وهتونهِ
لم يشفَ جهدُ القول منهُ وانني ... رهنٌ بهِ وكفيلهُ كرهينهِ
حزتَ الجمالَ وفيك معنىً مشكلٌ ... يسمو بيانُ القولِ عن تبيينهِ
اقسمتُ بالبيتِ العتيقِ وماحوت ... بطحاؤهُ من حجرهِ وحجونهِ
ما ذاك إلّا أنّ كونك ناشئًا ... سببٌ لهذا الخلق في تكوينهِ

وقال يمدح الحاج الناشف عامل برقة

كفي فأيسرُ من مردٍّ عاني ... وقعُ الاسنّةِ في كُلى الفرسانِ
ليس ادّخارُ الدرةِ النجلاءِ من ... شيمي ولا جمعُ اللُّهى من شاني
هل للفتى في العيش من مندوحةٍ ... الّا اصطفاء مودةِ الإخوانِ
وإذا الفتى أجرى على عاداتهِ ... فذرِ الجوادَ وغايةَ الميدانِ
لا أرهبُ الإعدامَ بعدَ تيقّني ... أنّ الغنى شجنٌ من الأشجانِ
ملأت يدي دلوي الى أوذامها ... وأعرتُ للعافي قوى أشطاني

ولقد سمعتُ اللهَ يندبُ خلقهُ ... جهرًا الى الافضال والاحسانِ
واذا نجا من فتنةِ الدنيا امرؤٌ ... فكأنما ينجو من الطوفانِ
يأبى ليَ الغدرَ الوفاءُ بذمتي ... والنسرُ آباهُ كما يأباني
إني لآنفُ أن يميلَ بي الهوى ... أو ان يراني اللهُ حيث نهاني
حربُ الهُدى من ذا الورى حزبي اذا ... عُدّوا وخلصانُ الهوى خلصاني
لا تبعُدنّ عصابةٌ شيعيّةٌ ... ظفروا ببغيتهم من الرحمنِ
قومٌ اذا ماج البريّةُ والتقى ... خصمان في المعبودِ يختصمانِ
تركوا سيوفَ الهندِ في اغمادها ... وتقلّدوا سيفًا من القرآنِ
عقدوا الحُبا بصدور مجلسهم كمن ... عرف المعزّ حقيقةَ العرفانِ
قد شرّف اللهُ الورى بزمانهِ ... حتى الكواكبُ والورى سيّانِ
وكفى بمَن ميراثهُ الدنيا ومَن ... خلقت لهُ وعبادهُ الثقلانِ
وكفى بشيعتهِ الزكيّة شيعةً ... وكفى بهم في البرّ من صنوانِ
عُصمت جوارحُهم من العَدوى كما ... وُقيت جوانحهم من الاضغانِ
قد أُيّدوا بالقدس الا أنهم ... قد أُونسوا بالروح والريحانِ
للهِ درُّهمُ بحيث لقيتهم ... ان الكرام كريمةُ الاوطان
يغشون ناديَ أفلحٍ وكأنما ... يغشون ربَّ التاج من عدنانِ
حيّوا جلالةَ قدره فكأنما ... حيّوا امينَ اللهِ في الإيوانِ
يردون جمّةَ علمهِ ونوالهِ ... فكأنهم حيث التقى البحرانِ
خفّت بهِ شفعاؤهم فاستمطروا ... من جانبيهِ سحائبَ الغفرانِ

وراَوهُ من حيث التفت ابصارُهم | متصوّرًا في صورة البرهانِ
تنبو عقولُ الخلق عن إدراكه | وتكلُّ عنهُ صحائحُ الأذهانِ
تستكبرُ الاملاكُ دون لقائه | وتخرُّ حينَ تراهُ للأذقانِ
أبلغ أميرَ المؤمنين على النوى | قولاً يُريهِ نصيحتي ومكاني
ان السيوفَ بدي الفقار تشرّفت | وأباك سيفٌ مثلُ الحجِّ ثانِ
قد كنتُ أحسبُني نصيتُ الورى | وبلوتُ شيعةَ اهل كلِّ زمانِ
فاذا موالاةُ البريّةِ كلها | جُمعت له في السرّ والاعلانِ
وانا الذين أعدهم شيعًا اذا | فيسوا اليهِ كعبّدِ الأوثانِ
نضجت حرارةُ قلبهِ بودّهِ | ضربت عليهِ سرادقَ الايمانِ
وحنا جوانحَ صدرهِ مملوءةً | علمًا بما يأتي من الحدثانِ
يتبرّكُ الروحُ الزكيُّ بقربهِ | نسكًا ويروي مهجةَ الهيمانِ
أمعزُّ أنصار المعزِّ من الورى | والمنزلَ الصّابَ دارَ هوانِ
بك دانَ مُلكُ المشرقين وأهلهُ | واناب بعد النكثِ والخلعانِ
إنا وجدنا فتحَ مصرٍ آخرًا | لك اوّلاً في سالفِ الأزمانِ
فبعزمك انهدّت قُوى اركانها | وبنصرك امتدّت الى الاذعانِ
وطأتَ للغارات مركبَ عزّها | والجيشَ حتى ذلَّ للرُّكبانِ
فاليك ينسبُ حيث كنتَ وانما | فضلُ الصلىّ لقادحِ النيرانِ
عصفت على الأعراب منك زعازعٌ | سفكت دمَ الاقران بالاقرانِ
ما قرَّ أعينَ آل قرّةَ مذ سقوا | بك ما سقوهُ من الحميم الآني

وقبيلةٌ قتلتَهـا وقبيلةٌ — أثكلتَها بالبَركِ في الاعطانِ
اخلى البحيرةَ منهمُ والبيدَ ما — خسَفَ الصعيدَ لشدَّةِ الرجفانِ
فشغلتَ اهلَ الخيمِ عن أطنابها — وأسمتهم شرداً مع الظُّلمانِ
وسَمتْ الى الواحاتِ خيلُك ضُمَّراً — حتى أنختَ بها على إسوانِ
قد ظاهروا لبدَ الدروعِ عليهمِ — وتأجّموا أجَماً من الخِرصانِ
وغدوا حوالى مترفٍ لا ينثني — عَلَماهُ عن انسٍ ولا عن جانِ
فكأنَّ دينك يومَ اردى كعرهُ — احلُّ نطشتَ له بصرِ ثانِ
وكأنَّ اسرابَ الجيادِ ضحى وقد — حفَّت اليهِ كواسرُ العقبانِ
عطفت عليهِ صدورَها فكأنها — عطفت على كسرى انوشروانِ
فكأنما البرّاضُ صبَّحَ اهلهُ — وكأنهنَّ هجائنُ النعمانِ
ضلَّت سيوفُك وهي تاخذ روحَهُ — كالنارِ تلفحهُ بغيرِ دُخانِ
حكَّمتَ سعدَ المشتري لك ساعةً — حكمت له بالنحسِ من كيوانِ
وأتى جيوشَك اذ أتتهُ كأنهُ — ركضاً اليهِ طالبٌ ارهانِ
فعجبتُ كيف تخالفَ الفدرانِ في — عقباهما وتشابهَ الاملانِ
رعتَ الاوابدَ في الفدافدِ فجأةً — بمخارفِ الرديانِ والوخدانِ
وتعوَّذَ الشيطانُ منهُ وكيدهُ — لما ذعرتَ جزيرةَ الشيطانِ
سارت جيادُك في الفلا سيرَ القطا — يحملن ظُلماناً على ظُلمانِ
ضمَّنتَ صهوةَ كلِّ طرفٍ مثلهُ — وحملتَ سِرحاناً على سِرحانِ
في مهمهٍ ما جابهُ الركبانُ مذ — طُرِدت من الدنيا بنو حمدانِ

لو سار فيه الشنفرى قترًا لما ... حملته في وعسائه قدمانِ
يجتبن كلَّ ملمعٍ بالآلِ ما ... للجنّ بالتعريس فيه يدانِ
خضنَ الظلامَ اليه ثم اجبنه ... ومرقنَ من مجفيه بالحُسبانِ
فاتينه من حيث يأمنُ عزّهُ ... من لامرء من دهرهِ بامانِ
كم علن من مستكبرٍ مستلئمٍ ... او في ثيابِ الخزّ من نشوانِ
باتت تحييه سقاةُ مدامةٍ ... فغدت تحييه سقاةُ طعانِ
يهوي السنانُ اليه وهو يظنّهُ ... كاسَ الصبوحِ على يد الندمانِ
ولكم سلبتَ بها عزيزًا تاجهُ ... وتركت فيها من عبيطٍ قانِ
ومجدلاً فوق الثرى ونجيعهُ ... والروحُ من ودجيه مختلطانِ
وكم استبحن وكم أبحنك من حمًى ... وحقوفِ رملٍ من معاطفِ بانِ
وكواعبٍ محفوفةٍ بعصائبٍ ... قد كُلّلت بالدرّ والمرجانِ
والمسكُ يعبق في البرود كانها ... زهرُ الربيع مفوّف الالوانِ
لم يبق الّا السدُّ تخرقُ ردمهُ ... ولقد اطاعك في الورى العصرانِ
وبلغت قطرَ الارض بالعزم الذي ... لم تؤته الافلاكُ في الدوَرانِ
وجمعت شملَ المتقين على الهدى ... وتألّفتْ بك انفسُ الحيوانِ
فزكتْ بها الاعمالُ حتى ركانها ... ونجتْ بك الارواحُ في الابدانِ
لو يقرنُ اللهُ البلادَ وأهلَها ... ضاقت بعزمك والصبير الداني
بمدى تآلافِ الالوفِ الى مدًى ... يعيا عن الحسّاب والحَسبانِ
ياسيفَ عترةِ هاشمٍ وسنانَها ... وشهابَها في حالكِ الأدجانِ

لو سرتُ أطلبُ هل ارى لك مشبهاً لطلبتُ شيئاً ليس في الإمكانِ
كلٌّ الدُّعاةِ الى الهدى كالسطر في درجِ الكتابِ وانت كالعنوانِ
أنت الحقيقةُ ابدَتْ بحقيقةٍ وسواكَ عينُ الإفكِ والبهتانِ
اني لأستحيي من العليا اذا قابلتُ ما أوليتني بعيانِ
اعجلت في يومي رجائي في غدٍ فكأنني في جنةِ الرضوانِ
ولبستُ ما ألبستني من نعمةٍ فيها شكرتُكَ لا بطولِ لساني
إني مدحتُكَ اذ مدحتُكَ مخلصاً حتى اذا ما ضاق درعُ بياني
كادتْ تسيلُ مع المدائحِ مهجتي لولا ارتباطُ النفسِ بالجثمانِ

وقال في رجل أكول

أُنظر اليه وفي التحريكِ تسكينُ كأنما التهمتْ عنهُ التنانينُ
ياليت شعري اذا أوما الى فمِهِ أحلقهُ لهواتٌ أم ميادينُ
كأنها وحبيبُ الزادِ يضرمُها جهنمٌ قُذِفتْ فيها الشياطينُ
تباركَ اللهُ ما امضى أسنتهُ كأنما كلُّ فكٍّ منهُ طاحونُ
كأنَّ بيتَ سلاحٍ فيهِ مختزنٌ مما اعدتهُ للرسلِ الفراعينُ
أين الأسنةُ أم اينَ الصوارمُ أم أين الخناجرُ أم أين السكاكينُ
كأنما الحَمَلُ المشويُّ في يدهِ ذو النونِ في الماء لما غاضهُ النونُ
لفَّ الجداءَ بأيديها وأرجلها كأنما افترستهنَّ السراحينُ
وغادر البطَّ من مثنى وواحدةٍ كأنما اختطفتهنَّ الشواهينُ

بخفض الرز من قرن الى قدم   وللبلاعيم تطريب وتلحين
كأن في فكه ايتام آرملة   او ما كيات عليهن التبابين
كأنما يتقي العظم الصليب له   من تحت كل رحى صرتوها وون
كأنما كل ركن من طائعه   نار وفي كل عضو منه كانون
كأنما في الحشا من خمل معدته   قرنفل وجواريش وكمون
قوموا بنا فلقد ريعت خواطرنا   وحاذتنا أعنتها البراذين
نصحتكم فخذوا من شدقه وزرا   اولا فانتم سويق فيه مطحون
فليس ترويه امواه الفرات ولا   يقوته فلك نوح وهو مشحون
مثل رقادة في كفه وسط   ونحن مقدوس فيها وطرخون

وقال ايضاً

لا يطعم البيض الا رأس ذي صيد * والساق فيها دماء البغي بنيان
فهن للكوم في ليل القرى سقل   وللرؤس غداة الروع نيجان

وقال يمدح ابراهيم بن جعفر ويصف مجلساً ساه

الشمس عنه كليلة احفانها   عبرى يضيق بسرها كتمانها
او تستطيع ضياءه لدنت له   يعشو الى لمعانه لمعانها
لو راكها تحنو على برحائها   لم تخف مدعمة ولا إدعانها
ايوان كسرى لو رأته فارس   ذعرت وخر لسمكه ايوانها

* الواو بمعنى او

واستعظمت ما لم يخلّد مثلهُ سابورُها قِدمًا ولا ساسانُها
سجدت الى النيران أعصرُها ولو نصرت به سجدت له نيرانُها
بل لو تجادلها به ألبابُها في الله قام بحسنها برهانُها
أو ما ترى الدنيا وجامعَ شملها صُغرى لديهِ وهي يعظم شأنُها
لولا الذي فتنت به لاستعبرت ثكلى تنضُّ ضلوعَها أشجانُها
خضِلُ البشاشة مونقٌ من مائها فكأنهُ متهللٌ حذلانُها
يبدي فتنشأُ في تنقُّل فيئهِ غرٌّ السحائب مسبلٌ هطلانُها
وكأنَّ قدسَ ويذبلاً وهذا دري أعلامهِ حتى رست اركانُها
تغدو القصورُ البيضُ في جنّاتهِ صُورًا اليهِ يجلُّ عنهُ عيانُها
والقبةُ البيضاء طائرةٌ بهِ تهوي بمخترق الصبا أعنانُها
ضربت بأروقةٍ ترفرف فوقهُ مهوى بخفق قوادمٍ خفقانُها
عُلياء موفيةٌ على عُليائهِ في حيثُ أسلم مقلةً انسانُها
تُطنانُها وشيُ البرودِ وعصبُها وكأنما قوهيّها ظهرانُها
نيطت أكاليلٌ بها منظومةٌ فغدا يضاحك درُّها مرجانُها
وتعرَّضت طُررُ الشمولِ كأنها عذباتُ أوشحةٍ يروق حُمانُها
وكأنَّ أوراقَ الرياضِ نثرن في صفحاتها فتفوّفت ألوانُها
فأدِر جفونك واكتحل بمناظرٍ شتّى فريدَ لجينها عقيانُها
لترى فنونَ السحرِ أمثلهُ وما يدري الجهولُ لعلّها اعيانُها
مستشرفاتٌ من خدور اوانسٍ مصنوعةٍ قد فصّلت تيجانُها

متقابلاتٌ في مراتبها جنت ... حرباً على البيض الحسان حسانُها

فاخلع حميداً بينها عُذرَ الصبا ... وليُبدِ سرَّ ضمائرٍ اعلانُها

وحباكها كلَفُ الضلوعِ بحصنها ... ريّانُ جانحةٍ بها ملآنها

تُسلي المحبّ عن الحبيب وتجتني ... ثمرَ النفوسِ محرّماً سلوانُها

ردّت على الشعراء ما حاكت لها ... غرُّ القوافي بكرها وعوانُها

وأتت تجرّرُ في ذيولِ فصاحةٍ ... يكفيك من سحرِ البيان بيانُها

اعيت لبيباً وهي موقعُ طرفهِ ... فقضى عليه بجهلهِ عِرفانُها

إبراهيميّةُ سؤددٍ تُعزى الى ... مجدِ الكرام جنانُها ومغانُها

فكأنّه سيفُ بنُ ذي يزَنٍ بها ... وكأنّها صنعاء أو غمدانُها

سُحبت لها اردانه فتضوّعت ... عبَقاً بصائكِ مسكهِ اردانُها

وكأنما لبست شبيبته وقد ... غادى الندى متهدّلاً ريعانُها

وكأنها الفردوسُ دارَ قرارهِ ... وكأنّ شافعَ جودهِ رِضوانُها

ابدت لمرآك الجليلِ جلالةً ... يعلو لمكرُمةٍ بذاك مُهانُها

وهفت جوانبُها ولولا مارست ... من عبء مجدك ما استقرّ مكانُها

ولِنعمَ مرسى اللهو يرأمُ ظلَّهُ ... أرآمُ وجرةَ رُحنَ أو أُدمانُها

وتخالها صفراء عارضت الدجى ... وسرت فنادم كوكباً نُدمانُها

قدمت تزايلُ أعصراً كبُرت على ... حُوبائها لما انقضى جُثمانُها

وأتت على عهد التبابع مدّةً ... غضاً على مرّ الزمانِ زمانُها

يمنيّةُ الاربابِ نجرانيّةُ الـ ... أنسابِ حيث سمّت بها نجرانُها

أو كسرويةُ محتدٍ وأرومةٌ   شمطاء يُدعى باسمها دُهقانُها
أوقرقفٌ ممّا تبنّى الرومُ لا   نشوانُها دمِثٌ ولا نشوانُها
كان اقتناها الجاثليقُ يكنّها   ويصونُ درّةَ غائصٍ صوّانُها
في معشرٍ من قومهِ عثرت بهم   نُوَبُ الزمانِ فغالهم حدَثانُها
كرُمت ثرًى متأرّجًا وتوسّطت   أرضَ البطارقِ مشرقًا أمدانُها
لم يضرموا نارًا لهيبتها ولم   يسطع بأكنافِ الفضاء دُخانُها
فكأنّ هيكلها تقدّم رايةٌ   وكأنّ صفّ الدارعين دنانُها
عنيت تطوفُ بها ولائدُهم كما   طافت بربّات الحجالِ قيانُها
قد أُوتيت من علمهم فكأنها   أحبارُ تلك الكتبِ أو رُهبانُها
جارتهم طلقًا وجارت عصرَهم   تخرّموا وخلا لها ميدانُها
فكأنك ساربةٌ تُديرُ كؤوسها   هيفٌ تجاذبُ قُضبَها كُثبانُها
من قاصراتِ الطرفِ كلّ خريدةٍ   لم يأتِ دونَ وصالها هجرانُها
لم تدرِ ما حرّ الوداعِ ولا شجت   عيسًا بمعرجِ اللوى اظعانُها
قد ضُرِّجت بدمِ الحياء وأقبلت   متظلّمًا من وردِها سوسانُها
تشكو الصفادَ لبُهرها فكأنّما   رسفاتُ عانٍ دلُّها رسفانُها
سامتهُ بعضَ الظُلم وهي عزيزةٌ   لاظلمُها يخشى ولا عدوانُها
مأتمةٌ بين قراطقٍ ومناطقٍ   يثني على سيرابها خفتانُها
وإذا ارتمتهُ بما تريش ومكّنت   فما صاب أسودَ قلبهِ إمكانُها
لهيدرٍ ما اصمى المليكَ لنزعها   سديد ذاك الرمي أم حسبانُها

في اريحيّاتٍ كريعانِ الصبا حركاتُها وعلى النهى اسكانُها
ولئن تلقّيتَ الشبابَ ممتّعًا بالملهياتِ فعصرُها وأوانُها
ولئن أبت لك خفضَ ذاكَ وليّهُ نفسٌ كهضب عمايتين جنانُها
فلقلّ ما ألهتك عن بيضِ الدُّمى بيضٌ تُكسَّرُ في الوغى اجفانُها
وضرائبٌ تنبي الحسامَ مضاربًا اردت شراسها مخيف ليانُها
وأبوّةٌ هجرتْ مقاصرَ ملكها فكأنما اسيافها أوطانُها
قومٌ همُ ابسامهم اقدامُها وجلادُها وضرابُها وطعانُها
واذا تمطّرت الجياد سوابقًا فبهم تَكنَّفُها وهم فرسانُها
واذا تحدّوا بلدةً فبرّهم ضعفاؤها وبأسهم رجفانُها
آلُ الوغى تبدو على قسماتهم اقمارُها وتحفّهم شهبانُها
يَصلون حرَّ جحيمها ان عرّدت أبطالُها وازوأرتْ اقرانُهـا
جرثومةٌ منها الجبالُ الشمُّ لم تُفضض متالعُها ولا شهلانُها
رُدّت اليك كانت يعربها الذي تُعزى اليه وجمرٌ قحطانُها
فافخر بتيجانِ الملوكِ وملكها فلانت غير مدافع خُلصانُها
لله انت مواشكًا عجلاً الى جدوى يدٍ مدُّ الفراتِ بنانُها
يفديك دوسةٍ عن الآمال لم يألف مضاجعَ سوددٍ وَسنانُها
ترد الاماني الخمسُ منهُ مشارعًا ملءَ الحياضِ محلّأةً ظمآنُها
من كلّ عاري الليثِ من نظم التي رَجحت بخير تجارةٍ اثمانُها
يُدني السؤالُ اليه عامل صعدةٍ متغلغلٍ بين الشغافِ سنانُها

أعلتك عنهم همّةٌ لم تعتلقْ — مثنى النجوم بها ولا إحدانُها
دانيتَ أقطارَ البلاد بعزمةٍ — ملقى وراء الخافقين جرانُها
وهي الاقاصي من ثغورِ الملكِ لم — تخفى مخاوفها فانت أمانُها
متقلدًا سيفَ الخلافةِ التي — يُلقى اليه اذا استمرّ عنانُها
تزجي الجيادَ الى الجلادِ كأنما — سرعانُ واردةِ القطا سرعانُها
وتهزّ الويةَ الجنودِ خوافقًا — تحت العجاجِ كواسرًا عقبانُها
حتى اذا خرجتْ بأرضِ العدى — متمطّيًا وتضايقت اعطانُها
ألقت مقاليدًا اليه وقبلة — ما انفكّ خالعها ولا خلعانُها
لاقلت ان الدينَ والدنيا له — عوضٌ ولومُ مقالةٍ بهتانُها
أمدُ المطالبِ والوفود اذا احتذت — فوتُ العيونِ ركابُها ركبانُها
ألف الندى دأبًا عليه كأنه — رتكُ المطيّ عليه أو وخدانُها
غفّارُ موبقةِ الجرائمِ صافحًا — وسجيّةٌ من ماجدٍ غفرانُها
شيمٌ اذا ما القولُ حنّ تبرّعت — كرمًا فأسجحَ عطفُها وحنانُها
اني وان قصّرتُ عن شكريهِ لم — يغمط لديّ صنيعةً كفرانُها
كان الوليدُ فلم يبارعهُ بنو — خاقانَ مكرمةً ولا خاقانُها
منٌّ كباكرةِ الغمامِ كفيلةٌ — بالنجحِ موقوفٌ عليه ضمانُها
ياويلتا منّي عليّ آخرسي — احسانُها أو مغرقي طوفانُها
مالي بها الاّ احتراقُ جوانحٍ — يدني اليك ودادها حرّانُها
دامت لنا تلك العُلى متفيئًا — أظلالها متهدّلًا افنانُها

وأسلمْ بغضٍ شبيبةٍ ولدولةٍ عزّت وعزّ مؤيدًا سلطانُها

(حرف الهاء والواو خاليان)

(حرف الالف المقصورة)

وقال ايضا يمدح المعز ويصف الخيل وشدة شغفه بها

تَقدّم خُطًى أو تأخّر خُطًى فانّ الشبابَ مشي القهقرى
وكان مليًا بغدر الحياة وأعجبُ من غدره لو وفى
وما كان إلّا خيالاً ألمّ ومزنًا تسرّى وبرقًا سرى
لبستُ رداء المشيب الجديد ولكنّها جدّة للبلى
فأبكيتُ لما بلغتُ المدى وعزّيتُ لما لبستُ النهى
فان أكُ فارقتُ طيبَ الحياة حميدًا وودّعتُ عصرَ الصبا
فقد أطرق الحيّ بعد الهجوع تصرّ أسنتهم والظبا
والهو على رقبة الكاشحين بفعمة السوق خرس البُرى
بسود الغدائر حمر الخدود م بيض الترائب لعس اللثى
وقد أهبط الغيثَ غضّ الجميم م غضّ الاسرّة غضّ الندى
كأنّ المجامرَ أذكينهُ أو اعتبق الخمرَ حتى انتشى
فقُدنا الى الوحش امثالها ورعنا المها فوق مثل المها
صعنا لها كلّ رحو العنان رحيب اللبان سليم الشظى

يردّ الى سطلةٍ في الاهاب ... اذا ما اشتكى شنجاً في النسا
كأنّ قطاً فوق اكفالها ... اذا ما سرين يثرن القطا
عواري النواهق شوس العيون ... ظماء المفاصل قبّ الكلى
تدير لطحر القذى أعيناً ... ترى ظلّ فرسانها في الدجى
وتحسب اطرافَ آذانها ... يراعاً بُرين لها بالمُدى
وهنّ مؤللةٌ حشرةٌ ... مسدّدة بجفنيّ الصدى
تكاد تحسّ اختلاجَ الظنو ... ن بين الضلوع وبين الحشا
وتعلم نجوى قلوب العدى ... وسرّ الاحبّة يوم النوى
فأبعدُ ميدانها خطوةٌ ... وأقربُها في خُطاها المدى
ومن رفقها أنّها لا تحسّ ... ومن عدوها أنّها لا تُرى
جرين الى السبق في حلْبةٍ ... اذا ما جرى البرق فيها كبا
اذا أنت عددتَ ما تمتطي ... وقايستَ بين دوات الشوى
فهنّ نفائسُ ما يُستعادُ ... وهنّ كرائمُ مـــا يقتنى
ديارُ الاعزّةِ لكنها ... مكرّمةٌ عن مشيدِ البنا
ومن اجل ذلك لا غيرهُ ... رأى العموميّ بها ما رأى
وكان يجيد صفات الجياد ... وانّ بها اليوم عنهُ غنى
أليس لها بالامام المعزّ ... من الفخر ان فخرت ما كفى
هو استنّ تفضيلها للملوك ... وأنشى لها اثراً في العُلى
ولمّا تخيّر أسماءَها ... تخيّر ألقابها والكنى

وليس لها من مقاصيره ... سوى الأطم الشاهد المبتنى
وحقٌّ لذي ميعةٍ يغتدي ... به مستقلاً اذا ما اغتدى
تكون من القدس حوباؤه ... وتلبثه من رداء الضحى
ويغدو وقوسه كوكبٌ ... وسنكتهُ من جناح الصبا
وكان اذا شاء حفّت به ... كتائبهُ ممّلآنَ الملا
كما استجفل الرملَ من عالجٍ ... فجاء الخارَ وجاء النقا
وذي تدرأ كمّهُ بالطعا م ن اسمحَ من حاتمٍ بالقرى
وطئن مفارقهٔ في الصعيدِ ... وعفّرن لمّتهُ في الثرى
عليها الملاويذُ في السابغاتِ ... ترقرقُ مثلَ متون الاضا
حتوفٌ تلتها بامثالها ... وأُسدٌ تغذّى بأُسد الشرى
تبخترُ في عصفرٍ من دمٍ ... وتخطرُ في لبَدٍ من قنا
وقال الاعادي أأسيافهم ... ام النارُ مُضرمةٌ تُصطلى
رأوا سُرُجًا ثمّ لم يعلموا ... أهديةٌ قُضُبٌ ام لَظَى
ومتّقداتٌ تذيبُ التليلَ ... من فوق لابسه في الوغى
من اللاء تاكلُ أغمادَها ... وتلفحُ مهنّ حمر الغضى
تطيعُ إمامًا اطاع الالهَ ... وقلّدهُ الحكمَ فيما يرى
وكأينْ تبيتُ لهُ عزمةٌ ... مضرّجةٌ بدماء العدى
فيعفو القضاء اذا ما عفا ... وتسطو المنونُ اذا ما سطا
لهُ هذهِ ولهُ هذهِ ... فتحلّ حياةٌ وتحلّ ردى

وأهونْ علينا بسخطِ الزمانِ اذا ما رآنا بعين الرضى
عليَّ له جهدُ نفسِ الشكورِ وان قصرتْ عن بلوغ المدى
وشرّفني مدحهُ في البلادِ فآنس عسي بطول السرى
أسيرُ خطيباً بآلائهِ فأنضي المطايا وانضي الفلا
فلو أنَّ للنجمِ في افقهِ مكاني من مدحهِ ما خبا
ولو لم اكن أنطقَ المادحين لأنطقني بالسدى والندى
وما خلقهُ من حميمٍ يرادُ ولا دونهُ من مدًى ينتهى
هو الوارثُ الارضَ عن والدينِ أبٍ مصطفى وأبٍ مرتضى
وما لامرءٍ معهُ سهمةٌ تُعدُّ ولا شركةٌ تدّعى
فما لقريشٍ وميراثكم وقد فرغ اللهُ ممّا قضى
لكم طور سيناءَ من فوقهم وما لهم فيهِ من مرتقى
شهيدي على ذاك حكمُ النبيِّ بين المقام وبين الصفا
بمكة سوقَ الطليقِ الطليقَ ففرّق بين القصا والدنا
فان كان يجمعكم غالبٌ وانَّ الوشائظَ غيرُ الذرى
ألا انَّ حقًّا دعوتم اليهِ هو الحقُّ ليس بهِ من خفا
لآدمَ من سركم موضعٌ بهِ استوجب العفوَ لمّا عصى
فيومكمُ مثلُ دهرِ الملوكِ وطفلكمُ مثلُ كهلِ الورى
بلاحظ قبل الثلاث اللواءَ ويضرب قبل الثمان الطلى
عجبتُ لقومٍ اضلّوا السبيلَ وقد بيّن اللهُ سبلَ الهدى

فما عرفوا الحقَّ لما استبانَ ولا أبصروا الفجرَ لما بدا
الا ايُّها المعشرُ النائمونَ أجدَّكمُ لم تقضوا الكرى
أفيقوا فما هي إلاَّ اثنتا ن إمّا الرشادُ وإمّا العمى
وما خفيَ الرشدُ لكنّما أضلَّ الحلومَ اتّباعُ الهوى
وما خلقتْ عبثاً أمّةٌ ولا ترك اللهُ قوماً سدى
لكلِّ بني احمدٍ فضلةٌ ولكنّك الواحدُ المجتبي
اذا ما طويتَ على عزمةٍ فحسبك أن لا تملَّ الحبى
وما الامر من جنودِ السما ء حولك اكثرُ ممّن ترى
ليعرفك من انت منجاتهُ اذا ما أتقى اللهَ حقَّ التقى
كأنَّ الهدى لم يكن كائناً الى أن دُعيتَ معزَّ الهدى
ولم يحكِكَ الغيثُ في نائلٍ ولكن رأى شيمةً فاقتدى
فرى الارضَ لما قريتَ الانامَ لهُ النقرى ولك الجفلى
شهدتُ حقيقةَ علمِ الشهيدِ أنك اكرمُ ممّن يرتجي
فلو يجد البحرُ نهجاً اليك لجاءك مستسقياً من ظما
ولو فارق البدرُ افلاكهُ لقبّل بين يديك الثرى
الى مثل جدواك تنضى المطيُّ ومن مثل كفّيك يرجى الغِنى

وقال يرثي والدة جعفر ويحيى ابني علي

مَعِ كلُّ آتٍ قريبُ المدى وكلُّ حياةٍ الى منتهى

وما عزَّ نفساً سوى نفسها	وعمرُ الفتى من اماني الفتى
فأقصرُ في العين من لفتةٍ	وأسرعُ في السمع من لا ولا
ولم أرَ كالمرء وهو اللبيبُ	يرى ملء عينيه ما لا يرى
وليسَ النواظرُ الاّ القلوبَ	وأما العيون ففيها العمى
ومن لي بمثلِ سلاحِ الزمانِ	فأسطو عليه اذا ما سطا
يجد بنا وهو رسلُ العنانِ	ويدركنا وهو داني الخُطى
يرى اسهماً فينا ما بنا	فلم يبقَ الاّ ارتهابُ الظبى
تُراشُ فتهوي فترمي فلا	تحيدُ فتصمي ولا تدّرا
أأخشى لا تبعثني مرخة	ولا عزماتي أيادي سبَا
على ان مثلي رحيبُ اللبانِ	على ما ينوب سليمُ الشظى
ولو غيرُ ريبِ الزمانِ اعتدى	عليَّ وجرّبني ما اعتدى
خليليَّ هل ينفعني البكاء	أو الوجدُ لي راجعٌ ما مضى
خليليَّ سيرا ولا تربعا	عليَّ فمثلي غيرُ الثوى
ولي زفراتٌ تُذيبُ المطا	وقلبٌ يسدُّ عليَّ الفلا
سلا قبلَ وشكِ النوى مدنفاً	أقضتْ مضاجعهُ فاشتكى
وراعى النجومَ فأعشينهُ	فبات يظنُّ الثريا السُها
ضلوعٌ يضغنَ اذا ما انحطنَ	وقلبٌ يفيضُ اذا ما امتلا
وقد قلت للعارض المكفهرِ	أفي السلم ذا البرق أم في الوغى
وما بالهُ قاد هذا الرعيلَ	وقلَّدَ ذا الصارمُ المنتضى

وأقبلهُ المزنُ في جحفل ۔ وأكذبُ إن صدَّ عني الكرى
اشيمك يا برقُ شيم الحِجَبِ وما فيك لي بلدٌ من صدى
كلانا طوى البيد في ليلةٍ فأضعفنا يشتكي الوجى
فحيثُ الغمامُ وحيثُ الغرامُ حنانيك ليس سرى من سرى
اعنّي على الليلِ ليلِ التمامِ ودعني لشأني اذا ما انقضى
فلو كنتُ اطوي على فتكهِ تكشَّفَ صبحي عن الشنفرى
وما العينُ تُعشقُ هذا السهادَ وودّ القضا لو ينامُ القطا
اقولُ وقد شقَّ أعلى السحابِ وأعلى الهضابِ وأعلى الدجى
اذا الودقُ في مثل هذا الربابِ ودا البرقُ في مثل هذا السنا
اذا انهلَّ هذا بماء القلوبِ واوقدَ هذا بنار الحشا
فيبكي على أقبرٍ لو رأى مكارمَ اربابها ما همى
وفي خفي النواويس موجُ البحارِ وما مالبحارِ اليهِ ظما
هلمّوا فذا مصرعُ العالمينَ فمن كلّ قلبٍ اليهِ أسى
وان النبي أعجبت للورى كآلِ عليٍّ لأمّ الورى
فلو عزّةٌ انطقت لحدًا لأنطقَ ملحدها ما يُرى
ثنتهُ المغاويرُ بيضَ السيوفِ وهذه العاججُ فيهِ الكلى
ولما اتينا سقتهُ الدموعُ فما بات حتى سقاهُ الحيا
وما جاده المزنُ من علّةٍ ولكن ليبكي الندى بالندى
وقد خدَّ في الشمسِ أخدودهُ ولكن سبقنا بهِ في الثرى

وماضرّ من لم يطفْ بالمقامِ ... اذا طاف بالجوسقِ المعتى

وقالوا الحجونُ فثمّ الحجونَ ... وثمّ الحطيمُ وثمّ الصفا

وبين الشمالِ وبين الجنوبِ ... في هوةٍ من مهبّ الصبا

قبورُ الثلاثةِ في مصرعٍ ... أما كان في واحدٍ ما كفى

أما والركوعِ بهِ والسجودُ ... اذا ما بكى قانتٌ أو دعا

لذاك الصعيدِ وذاك الكديدِ ... احقُّ من الخيفِ بي او منى

لو جاور العربَ الاقدمينَ ... وفي الداهينَ وفيّ من وفى

اتته الحجيجُ من الراقصاتِ ... فمنها فرادى ومنها ثنا

فمالي لا اقتدي بالكرامِ ... وأوثرُ سنّةَ من قد خلا

اذا ما نحرتُ بهِ أو عقرتُ ... فعدّ الخواتفَ ذاتِ البُرى

ولا ترضَ إلاّ بعقر الشاه ... ونحر القواسفِ والاّ فلا

فلولا الدماء اذا أقبلت ... عليهِ تكوسُ ذواتُ الشوى

اذا لم تغادر عزيزةً ... تخبُّ ولا سابحًا يُمتطى

يُعدّ الشريفُ وأعمامهُ ... وأخوالهُ فيهِ شرعٌ سوى

وانّ حصانًا نمت جعفرًا ... ويحيى لعاديةُ المنى

فجاءت بهذا كشمس النهارِ ... وجاءت بهذا كبدرِ الدجى

نرى بهما أسدَي جحفلٍ ... غداةَ المواكبِ وابني جلا

الم تك من قومها في الصميمِ ... ومن مجدها في أشمّ الذرى

فمن قومك الصيدِ صيدُ الملوكِ ... ومن قومها الاسدِ أسدُ الشرى

فوارس تُنضي المذاكي الجيادَ اذا ما قرعنَ العُجى بالعُجى
يضيء عليهم سنا الاكرمين اذا ما الحديدُ عليهم دجا
نجبتَ كما نشتَ عن جانبَيك وأنت الحياةُ وأنت الردى
فصلُكَ يُرقى ولا يستجيبُ ونارُك تُذكى ولا تُصطلى
ومن ذاك اضنيتَ صرفَ الزمانِ فلم يخفِهِ عنك الا الضنى
فلم تغمد السيفَ حتى اشتكا ك ولم تصرف الرمحَ حتى انحنى
وإنّ الذي أنت صنوٌ لهُ لماضي العزائم عردُ النهى
يبرُّ عداك اذا ما سطا ويعرف فيهم اذا ما احتبى
ويأتي على اعين الحاسدين اذا سالوا من فتىً قلتُ ذا
بنو المنجبات بنو المنجبينَ من محتباةٍ ومن مجتبى
لأمّاتنا نصفُ أنسابنا اذا المَلكُ القَيلُ منا انتمى
دعائمُ اياما في الفخارِ وأكفاء آبائنا في العلا
الم ترهـــنّ يبارينا فيمرقنا ويبلنَ المدى
كفلنَ ا ابظلال الخيامِ وأكفلنا ظلالَ القنا
وتغدو بهنّ أسماعنا وأبصارُنا في حجال المها
ولو جار حُكمي فيها الغابرين وعدّلتُ أقسامَ هذا الورى
لسمّيتُ بعضَ النساء الرجالَ وسمّيتُ بعضَ الرجال النسا
اذا هي كانت لكشفِ الخطوبِ فكيف البنون لضرب الطُلى
توقّلتُ مُرقلةً بالملوكِ فمن مصطفى الجد أو مرتضى

فأكثرُ آمالها فيكما ... وفي القلبِ منها الجمرُ الغضى
فقد أدركتْ ما تمنّتْ فلا ... تضيقا عليها بباقي المنى
فلولا الضريحُ لبادتكما ... تعيذكما من شماتِ العدى
فاما تزيدانِ في انسها ... واما تلودانِ عنها البلى
فقد يُضحك الحيُّ سنّ الفقيدِ ... فتهتزُّ أعظُمهُ في الثرى
ومهما طلبتَ دليلَ الكرامِ ... فانَّ الدليلَ اختلافُ الهوى
وأنتَ اليمينُ فصِلْ بالشمال ... فما بيدٍ عن يدٍ من غنى
وليس الرماحُ لغير السيوفِ ... وليس العمادُ لغير البنا
ومن لا يبادي أخًا باسمهِ ... فليس يُخافُ ولا يُرتجى

(حرف الياء)

وقال يمدح ابا الفرح الشيباني

قولا لمعتقل الرمحِ الردينيِّ ... والمرتدي بالرداءِ الهندوانيِّ
ضعِ السلاحَ فهل حدِّثتَ عن رشاٍ ... في مشرفيِّ صقيلٍ أو رُدَينيِّ
ماحال جسمٍ تحمَّلتَ السلاحَ به ... وأنت تضعفُ عن حملِ الفساطيِّ
لأعرفنَّ الاديمَ السابريَّ اذا ... ماراج في سابريِّ النسجِ ماذيِّ
هيهات من دونهِ خلعُ النفوسِ وتكـ ... ـذيبُ الظنون وتضليلُ الامانيِّ
هبني اجترأتُ عليهِ حين عرَّتهِ ... في العبقريِّ وفي العضبِ اليمانيِّ
فمن لمثلي بهِ في الدرعِ سابغةً ... تموجُ فوق القباءِ الخسروانيِّ

اذا أقرَّ ولهوي الازدُ شاعرَهـا ... فلا تظنَّ الجلندى كلَّ أزديِّ
ولستُ من ظلمهِ اخشى بوادرَهُ ... فربٌّ وبرٍ لديهِ غيرِ منسيِّ
اهواهُ والصعدةُ السمراء تعذلني ... والقلبُ يدلي بعذرٍ فيه عذريِّ
اذا تثنى تثنت سمهريّة ... فأعجبْ لما شئتَ من خوطٍ وخطيِّ
من آل بهرام جورٍ في مناسبةٍ ... ما شئتَ من فارسيٍّ نوبهاريِّ
أو فيماس على غصن وماج على ... دعصٍ وقام على أنبوبِ برديِّ
من أين يرفلُ الأ في سوابغهِ ... في تبعيٍّ مفاضٍ او سلوقيِّ
ليثُ الكتيبةِ والابصارُ ترمقهُ ... وبيضةُ الخدرِ في الليلِ الدجوجيِّ
ولا يحدّثُ إلّا عن سوابقهِ ... من اعوجيٍّ جوادٍ او ضبيبيِّ
او ذي كعوبٍ من المرّان معتدلٍ ... او ذي فرندٍ من القضبان جازيِّ
او عن جلادٍ وفرسان ومعركةٍ ... وصولجانٍ وشاهينٍ وبازيِّ
ولو تراهُ غدا بالصقرِ اشبهَ من ... جوانحي بقطًا في الجوِّ كدريِّ
ثقفتَ منهُ اديبًا شاعرًا لسنًا ... شتى الاعاريض محذورَ الاحاجيِّ
وكالسنانِ الذي يهتزُّ في يدهِ ... ومثلِ احدلهِ الصقرِ القطاميِّ
مستضلعًا بجوابي من بديهتهِ ... فما يجاويهُ مثلُ الواسيِّ
من لا يفاخرُ بالطائيِّ في زمنٍ ... ولا الخزاعيِّ في عصر الخزاعيِّ
ولا الفرزدقِ ايضًا والفخارُ لهُ ... ولا جريرٍ ولا الراعي النميريِّ
لكن بعلاّمةَ الفحلِ الذي زعموا ... أو بامرء القيس والقرمِ المراديِّ
ولا ينازلُ الّا بابنِ الحبابِ ولا ... جذل الطعانِ ولا عمرٍو الزبيديّ

لكن بفارس شيبان الذي نجدت　　اليه فرسانُ عتّابٍ ودعميِّ
من ليس يألفُ الّا ظلّ خافقةٍ　　اوسرجَ سابقةٍ اورحلَ عيديِّ
قريبُ عهدٍ بأعرابِ الجزيرة لم　　ينطق بدارا ولم ينسب الى عيّ
لا يشرحِ القومَ حوشيُّ الغريب له　　ولا يسائلُ عن تلك الاحاجيِّ
بما يؤنّبُ فرسانَ الديار ترى　　عليه سيماذكيِّ القلب حوشيِّ
مستوحشٌ غرّةً مستأنسٌ كرمًا　　تلقاهُ ما بين وحشيٍّ وانسيِّ
أرقُّ من صفحةِ الماء المَعين وان　　خاطبتَ خاطبتَ فحّاوبق مهريِّ
وكان غيرَ غريبٍ أن يجيءَ له الـ　م　ـمعنى العراقيُّ في اللفظِ الحجازيِّ
وقد تلاقت عليه كل مُغيبةٍ　　ومعجبٍ فهو لا يُعزى الى سيِّ
واستأثرت عربيّاتُ الخيام به　　ولم يوكَّلْ الى أيدي السراريِّ
وأرضعتهُ وأُسدُ الغيل تكفلهُ　　بالدوكلُ بروررٍ حافلِ الريِّ
فشبَّ اذ شبَّ كالخطّيِّ معتدلًا　　وجاء اذ جاء كالصقر القطاميِّ
لله من علويِّ الرأي منتسبٍ　　الى العُلى وائليِّ الاصل مريِّ
شيعيُّ املاكِ بكرٍ ان همُ انتسبوا　　وليس تلقى أديبًا غيرَ شيعيِّ
مَن أصلحَ المغربَ الاقصى بلا أدبٍ　　غيرُ التشيعِ والدينِ الحنيفيِّ
لم يجهل القوم اذ ولّوك ثغرهمُ　　لما تأشّبَ منهُ كل حوذيِّ
وقد تركتَ عدائم فيه من حذرٍ　　تخلو فما تناجي بالاماني
فهم أولئك ما همّوا بمعصيةٍ　　ومن يهمُّ بأمرٍ غيرِ مأتيِّ
ابقيتَ منهم وقد ربطوا جيادَهمُ　　بجانساتٍ كأفواه الجراتيِّ

وقد دعيت الى الهيجا فجئت كما ... جاءت للورد بالفحل العزيزيّ
كانما حلقات الدرع يومئذٍ ... على فراسيةٍ بالقاع مُطليّ
أقبلتهم زجل الاصوات ذا لجب ... فيها القنوس كبيضات الاداحيّ
والمضب أشنع من هامات انفسهم ... والقوم أسمع من عُصم الاراريّ
حتى غدوا من طريدٍ في الشعاب ومن ... مضرّجٍ بدمٍ وردِ الاساريّ
ومن اسارى على الاقتاب خاشعةٍ ... تزفُّ بين المطايا والاماقيّ
كانّ ايديها والقدّ يكسبها ... في كلّ ساجرةٍ ايدي الحرابيّ
تعسفوا البيدَ ملتفّا باسوقهم ... مثل الاساود في سحع القماريّ
اذ يتّقون حرورَ الشمس عن مقل ... مزرورقات المآقي والاناسيّ
تسطو الرجال بهم من بعدما نظروا ... الى المنابر خزرًا والكراسيّ
أولى لهم ثم أولى من أخي ثقةٍ ... راضٍ عن الله راكي الدين مرضيّ
رامٍ بسهمين مبريّ يسدّده ... وصائبٍ علويّ غير مبريّ
فلا تسل عن معاديه فحسبك من ... مقرطسٍ بسهام الله مرميّ
جرى القضاء بما يهوي فلا عجب ... إنّ القضاء عنان غير مثنيّ
وبادر الحزم حتى قال هاجسه ... يقضى له قحت أمرٍ غير معصيّ
يصرّف الدهر ينهاه ويأمره ... فدهره بين مأمورٍ ومنهيّ
وليس ملقاه من دون الملوك ولا ... يبون الاسيورا كالمراقيّ
طبّ أريب بأيام الحروب رعيّ ... ـمٌ بالخطوب عليمٌ بالمآتيّ
ركنٌ لعمرك من اركان دولتهم ... وعروةٌ من عُرى الدين الحنيفيّ

كلُّ السيوف اللواتي جرِّدت كذبٌ وهو المجرَّدُ للسيفِ الحقيقيِّ

لله ما تنتضي من ذي الفقار وما يشدُّ من عضدِ الرأي الامامي

لم يجهلوا ما ألاقي في التشيع من تمريض شاربةٍ أو بأس شاري

وما يذلِّلُ من اهلِ العنادِ لم وما يداري من الدين الأماضي

وما يكابدُ من تلك الغمار وما يخوضُ بالسيف من تلك الاوادي

كم فتنة من ذلك الشر المخوف فقد تركتها بالعوالي جدّ مكفي

جوٌّ وجدت رباه غير مكلئةٍ لرائدٍ وحماهُ غير محميِّ

والارض فيه رجوف غير ساكنةٍ والناس فيه سوامٌ غيرُ مرعيِّ

فما استمدُّوا بسيفٍ غير مصلتٍ ولا استندوا لعزمٍ غير ماضي

أحييت فيه مواتًا غير ذي رمقٍ وشدت فيه خرابًا غيرَ مبنيِّ

وفرّقت أمواهم اذ ضعفوا جنبيت منه القناطيرُ من بعد الاواقي

وصنت منه الى مالم تصنه يدٌ سواك من كلِّ راعٍ ثمّ مرعيِّ

من بعد ما ذلَّ سورٌ غيرُ ممتنعٍ منه وضاع خراجٌ غيرُ مجبيِّ

من يصطلي حرّ نارٍ أنت موقدُها وهي السرور على الشعب الحروريِّ

أم من يذلُّ عمالقًا تدلُّهمُ ان الاجادل تسمو للكراكيِّ

بايِّ يومٍ وبي أثني عليك وقد اثنت عليك المناكي في الاواري

وقد ركزت القنا بين السحاب وقد أبرلت قرنك من فوق الدراري

حتى تركت نفوس الناس من حذرٍ تخلو فما تناجي بالاماني

يفديك جمهمُ المحيا يوم سائلهٍ يلقى الملام بعرضٍ غيرِ مفديِّ

من كلِّ خاملِ نفسٍ غيرِ طاهرةٍ … منهم ولابسِ عِرضٍ غيرِ فُوهِيِّ
لا يفقدنَّكَ ذو سمعٍ وذو بصرٍ … فانت أكرمُ مسموعٍ ومرئيِّ
تغضي عن الذنبِ احيانًا فتحسبني … أشكُّ في احنفِ الحلمِ التميميِّ
ماكنتُ احسبُ أن الدهرَ يزلفُ لي … بحاتمٍ في الليالي غيرِ طائيِّ
انا بنو مرةٍ صلّوا عليك فلا … صلّت ايادٍ على كعبِ الايادي
لك المكارمُ مضروبًا سرادقها … وبيتُ شيبانَ مشدودَ الاواخيِّ
ولم أقسك بشيبانٍ وما جمعت … لكنما انت عدي كلُّ ربعيِّ
لا بل ربيعةُ والاحلافُ من مضرٍ … بل انت كلُّ تهاميٍّ ونجديِّ
بل شيعُ نعلك عدنانٌ وما ولدت … بل انت وحدَك عندي كلُّ انسيِّ



اصلاح غلط

صحيفة	سطر	خطأ	صواب
٠٥	١٨	ونفياً	ونعياً
٠٦	١٤	الا عزّاه	الا غرّاه
٠٧	٠٦	لا يملى	لا يملي
١٢	٦	حلت	جلّتْ
١٩	١٣	اخيم	إحيمَ
٢٠	١٣	وخصّت	وخصصت
٢٣	٠٦	التعور	التعور
٢٣	١١	احاما	احاما
٢٩	٠٨	بهاجد	بهاجدِ
٢٩	٠٨	يصليّ	يصلّيَ
٣١	٠٩	محرق	محرقَ
٣٤	١٧	يمل	يمل
٣٥	٠٢	دعاو	دعاو
٣٥	١٥	صحّ	صحِّ
٣٦	١٤	صحيا	صحيحا
٤٢	٠٥	المكون	الكمونِ
٤٢	١٤	ارواحم	ارماحهم
٤٣	٠٣	ابطالٌ	ابطالِ
٤٣	٠٦	تجزُ	تعزُ
٥٠	١٦	خمس	خمسِ

صفحة	سطر	خطأ	صواب
٥٦	٠٩	م	م
٦٨	٠٦	ماحوجَ	باحوجَ
٧٣	بعد قوله اعتيلةَ الملك لاحره هذا البيت . شهدَ العامُ وان سفاكِ حيا * ان العامَ اليكِ مُفتقرُ		
٧٥	٠١	شعت	شعتَ
٧٩	٠٣	والمحفل	والمحمل
٨٠	٠٦	مُعدٌ وعبرَها	مَعذٍ وغيرِها
٨٠	١٤	بجوه	بجوه
٩	٠١	استشار	استشارَ
٩٣	٠٦	ماسي	ماسي
٩٦	١٣	حاقاتها	حاماتها
١٠٣	١٣	عداة	عداةَ
١٠٣	١٩	فحرث	فحرث
١٠٣	١	الطهران	الطهران
١٠٣	١٦	عص	محضُ
١٠٤	٠٧	خلفُ	خلفَ
١٠٥	٠٦	تعلّي	تعلّى
١٠٥	١٣	أفنية	أقبية
١٠٩	١١	يسوك	يلوك
١٠٩	١١	يرمد	يرمد
١١٠	١٦	لا ملوى	لا يلوي
١١١	٨	او	..
١١٣	١٦	صفا	سحا
١١٥	٠٥	محرما	مخرما

صفحة	سطر	خطأ	صواب
١١٩	٠٩	الحَّار	الحَار
١٢٠	١٩	فذف لاهوبيّة	قذفٍ لاهوتيّةٍ
١٢١	١٥	طا ن	واغن
١٢٣	١١	المحبوب	المجبوب
١٢٩	٠٧	سيل	نسل
١٣٠	٣	المقربات	المقرباتُ
١٣٣	١١	عاحةُ	محاحةُ
١٣٧	٤	حدّةُ	حدّةٌ
١٤٦	١١	المرود	البريدُ
١٤٩	٩	قصورةَ	قصورةٍ
١٥١	١١	مشبوحَ	مشوحٍ
١٥٤	٣	واليغلِ	والعيلِ
١٥٥	٠٣	الاملاكُ	الاملاكِ
١٥٥	٤	غولَ	عولٍ
١٦٨	٠٣	وابور	ويعبرُ
١٧٣	٠١	العا	القا
١٧٤	١	المداماتُ	المذنات
١٧٤	١١	الماس	الناس
١٧٤	١٤	عىّ	عيّ
١٧٧	١٧	اعلاه	اعلامة
١٧٨	٣	خصمٌ	حصمٌ
١٧٨	١	ومحرمٍ	ومحرمٍ
١٨	٦	أمَيّةَ	أُمَيّةَ
١٨٥	١٨	ربحُ الليثُ	ربحُ الليثِ

صفحة	سطر	خطأ	صواب
١٨٦	١٥	ذهبيًّا	ذهبيًا
١٨٨	١٥	كومُ	كومَ
١٩٣	٨	حدبَ	عذبَ
١٩٣	١١	وتعلس	وتعلس
١٩٤	١٤	تدرر	تذعرُ
١٩٤	١٠	قاحمُ	فاحمُ
١٩٨	١٣	ترابلَ	ترابل
٢٠٠	احذفوا من هذا الوجه بيتين ١٥ و١٦ لانهما مكرّران وفي قافية الثاني منهما غلط		
٢٠٤	٦	نقصيّتُ	تقصّيتُ
٢٠٧	٦	لا يطولِ	لا تطولِ
٢٠٨	١٦	يمشو	يمشي
٢١٣	١٠	ركابُها	ركابَها
٢١٣	١٩	اصابها	اعنابها
٢٢٠	٧	تُمشقُ	تَمشقُ
٢٢٢	١٦	الغامرن	الغامرين
٢٢٤	١٣	تقّمتَ	تقّمتَ

وقد في بعض اغلاط طفيفة اما بحركة او بنقطة لا تخفى على فطنة القارئ

